جريدة
أدبية ثقافية
فكرية

تأسست في
22 نيسان 2012 .

Heyberda Nivîskar û Rojnamevanên Kurd li Sûrî
PENÛSA NÛ
القلم الجديد
شهرية تصدر عن رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

رئيس هيئة التحرير
د.احمد محمود خليل
****
****
***
****
****
تحرير وتصميم وإخراج
خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة: r.penusanu@gmail.com | السنة الثالثة - العدد (26) حزيران / يونيو - 2014 م | موقع الجريدة: www.penusanu.com

المقال الافتتاحي

د. احمد محمود خليل
mirzamitan@gmail.com

كلمة وداع:
المسافرون الأبديون.. تصحيح الثقافات

قبل حوالي عامين اتصل بي الأخ الأستاذ خورشيد شُوزي، ونقل إليّ رغبة الأخوات والإخوة في هيئة تحرير مجلة (پَينوسا نو) – القسم العربي- في أن أتولّى موقع رئاسة الهيئة. وها قد مرّ عامان على تشريفي بإشغال ذلك الموقع، ويسعدني أن تحلّ فيه زميلة أخرى/زميل آخر، إيماناً مني بأنه مع التجديد والتجدّد تكون الحياة والحيوية، ويكون التطوّر والازدهار نحو الأفضل.

ومنذ عصور أدار كثيرون من ساسة الشرق الأوسط ظهورهم لهذه القاعدة الذهبية، وركبتهم النزعة النرجسية، فقادوا شعوبهم إلى الويلات والعذابات بكل أنواعها، وعلينا- نحن المثقفين- ألا نقع في مصيدة النرجسية مهما كان الموقع الذي نشغله، علينا أن نثق بقدرات الآخرين، أن نوسّع لهم الطريق، أن نشدّ على أيديهم بإخلاص، أن نقول لهم: هذه هي مواقعكم وأنتم بها جديرون! وتلك هي مهمّاتكم وأنتم عليها قادرون! فامضوا بثبات ونحن معكم ماضون.

وكنت- وما زلت- أعتقد أن رسالة المثقف أن يقرّب ويقارب، لا أن يبعّد ويباعد، وينبغي أن يكون شمساً توصل الإشراق إلى الجميع، ويسترشد بها الجميع. وقد تبيّن لي أن الأخوات والإخوة أعضاء هيئة التحرير يؤمنون بالنهج ذاته، والتقت رغباتنا جميعاً على أن تكون المجلة ملتقى للمثقفين والمبدعين، بغضّ النظر عن القومية والدين والمذهب والنهج الفكري والسياسي، فالمهم هو المعرفة أولاً، والمعرفة ثانياً، والمعرفة ثالثاً، والمهمّ أيضاً هو الرؤية الرحيبة، والفكر الرصين، والمعرفة النيّرة، والكلمة التي تجعل الحياة أجمل وأنبل.

الأخوات والإخوة الأعزّاء، أعضاءَ هيئة تحرير مجلة پينوسا نو! أشكر لكم ثقتكم بي، وتشريفكم لي بإشغال موقع رئاسة هيئة التحرير مدة عامين، وسأبقى- بكل تأكيد- معكم، نفكر معاً، ونطوّر معاً، ونمضي إلى الأمام معاً.

وأنتم أيها الأخوات والإخوة الأعزّاء، كتّابَ مجلة (پينوسا نو)! كم أنا فخور بكم! فبجهودكم المخلصة المباركة، وبكتاباتكم الجادّة الرصينة الهادفة، أصبحت المجلة نادياً للمعرفة بمختلف أنواعها، كنت حريصاً- مع صدرو كل عدد- على أن أقرأ لكم، لأتعلّم منكم، وكنت أردّد المثل الكردي:

Dostê Zanyar Her dem biheşt û bihar.

وأردّد المثل العربي: "هم القوم لا يَشقى جليسُهم".

ولا أشكّ في أن مسيرتكم المعرفية الرائعة هذه ستستمر وتتصاعد.

الأخوات والإخوة الأعزّاء جميعاً!

الثقافة ليست ترفاً، الثقافة رسالة مقدّسة، ومسؤولية عظمى، وكفاح شاقّ، والمثقفون هم ضمائر الشعوب، هم وجدان الإنسانية، هم الشموع التي تحترق وتنير الدروب في ظلمات الجهل والقهر، يضحّون ويضحّون، ولا يطلبون جزاءً ولا شكوراً. وقَدَرُنا- نحن مثقفي الشرق الأوسط عامّة- أن نشمّر عن سواعد الجدّ أكثر، ونعرف أكثر، ونكتب أكثر، فقد أغرقت سياسات الاستعباد وثقافات التجهيل شعوبَنا في ظلمات التوحّش، ومهمّتنا أن نبدّد تلك الظلمات، وننشر الإشراق.

الأخوات والإخوة الأعزّاء!

مهمّتنا المقدّسة هي أن نصحّح مسار الثقافة أولاً، فشعوبنا في هذه المنطقة ضحيّة للثقافات الخاطئة، الثقافات المؤسَّسة على الشوفينة والفاشية والظلامية المتوحّشة، سواء أكانت قومية أم دينية أم مذهبية، هذه الثقافات هي مصدر البلاء الأعظم في تاريخنا وحاضرنا، وما لم نصحّحها فستظل شعوبنا تشقى وتشقى وتشقى. إن الثقافات الظلامية لن تُنتج إلا مزيداً من الظلام، وإن ثقافات التوحّش لن تُنتج إلا مزيداً من القهر والتشرد والدموع والجراح والدماء، وإن الثقافات المتخلّفة لن تقدر على الارتقاء بنا نحو الأفضل والأنبل، وإنما ستنحدر بنا على الدوام نحو مزيد من الضياع والبؤس والانحطاط.

الأخوات والإخوة الأعزّاء!

قال الشاعر الإسباني بلادس دو أوتير في قصيدته (حقيقة):

"لن تخرج من شفتي كلمةٌ لا تكون حقيقةً
لن يخرج حرفٌ لا يكون ضرورياً ".

فلتكن الحقيقة التي تخدم الإنسانية هدفَنا الأول والأخير.

وقال رابِنْدرانات طاغور في قصيدة (المسافر الأبدي):

"أيّها المسافر الأبدي!
لا تهتمّ باسمٍ، ولا تطمح إلى مآثر.
ابنُ الإنسان المطرود من داره من عصور سحيقة
يتقدّمُ أولئك الذين يبغون تحطيم السدود
يقفزون فوق الأسوار
يتخطّون الجبال.
في السماء ينادي النَّيِّر الأبدي:
لا تتوقّف! واصل السير! تجاوز الحدود "!

الأخوات والإخوة الأعزّاء!

أنتم المسافرون الأبديون نحو الحقيقة، أنتم المناضلون الأبديون دفاعاً عن الإنسانية، أنتم صنّاع الإشراق المعرفي والقيم النبيلة، أنتم حماة الأصالة، أنتم حرّاس الكرامة، فتمسّكوا برسالتكم النبيلة، واصلوا السير بثبات وقوةّ، تجاوزوا تخوم الظلمة التي يصنعها المتخلّفون المتوحّشون، صحّحوا الثقافات الخاطئة.

وداعاً.. ونبقى معاً.

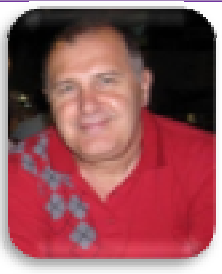

عبد الباقي حسيني
zanin88@hotmail.com

مداخلتي في اللقاء
التشاوري الكردي - مدريد

من أهم تبعات الثورة السورية أنها كشفت عن الكثير من الأمور الخفية في الداخل السوري، فعلى سبيل المثال: التركيبة الديموغرافية للشعب السوري، القوى السياسية الموجودة على الأرض، سياسات النظام القائمة بحق مكونات الشعب، العلاقة بين أطياف المجتمع، تعدد الديانات والمذاهب، وأخيراً اكتشاف أن سورية كشعب، لا يتألف من قومية واحدة بل يوجد فيها قومية أخرى وهي القومية الكوردية.

الكورد كغيرهم من مكونات الشعب السوري تضرروا من هذا النظام، لا بل ذاقوا الأمرين منهم، مرة كونهم من القومية الكردية، ويناضلون من أجل حقوقهم القومية، ومرة أخرى كونهم مواطنين سوريين يسعون للحرية والعدالة الاجتماعية. فكان نصيبهم الأكبر هو الزج بهم في السجون، وحرمانهم من أبسط وسائل العيش وتجريد قسم منهم من الجنسية.

هناك مثل يقول: أن تصل أخيراً خير من أن لا تصل أبداً، وها أنتم في اللقاء التشاوري الوطني السوري تمدون يدكم إلى إخوانكم في الوطن من القومية الكردية وتعملون معهم للتوصل إلى نوع من التفاهم حول مصير سوريا كدولة ديمقراطية، دولة لكل السوريين، تضمن حقوق كل المكونات، وتحافظ على خصوصياتهم، وتؤسس هذه الخطوة لوضع دستور جديد في البلاد تكفل حق المواطنة لجميع أبناءها دون تمييز.

أعود إلى الثورة السورية ودور الكورد فيها، وتعامل المعارضة السورية مع هذا المكون منذ البداية وحتى هذه اللحظة، وبشكل مقتضب. منذ بداية الثورة السورية تفاءل شعبنا الكردي، وأدرك أن بقية السوريين استفاقوا أخيراً من سباتهم ولم يقبلوا الضيم بعد اليوم، وحاولوا جاهدين أن يكونوا جزءاً مهماً من المعارضة السورية ويسعون إلى تغيير النظام والإتيان بنظام ديمقراطي يكفل حقوق جميع السوريين وبالتالي يضمن الحقوق القومية للشعب الكردي.

كان حراك الكورد على جميع الأصعدة بارزاً، فالتحرك الشبابي اليومي كان جلياً، ودفعت الحركة السياسية الكردية في سوريا أهم قيادتها في هذه الثورة، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الشهيد مشعل تمو والشهيد نصرالدين برهك، والشهيد جوان قطنة ووو. بمعنى لم يبخل الشعب الكردي في سوريا من تقديم التضحيات في الثورة السورية لنيل حقوقه، لكن الذي جرى مع المعارضة السورية وطريقة تفكيرهم في محاولة إقصاء الكورد من العملية السياسية وبالتالي عدم السماع إلى مطاليبهم، ودفعهم لكي لا يكونوا جزءا فعلياً من الثورة السورية. فالانغلاق والانكماش في المجلس الوطني كان له تأثير سلبي كبير في تقدم المعارضة السورية وتحقيق الانجازات، وكان تفكير أغلب قياداتها إتجاه الكورد لا تقل تفكيراً عن منطق البعث. لقد ترك المجلس الوطني السوري جميع الحركة السياسية الكردية وتمسكت بشخص واحد في المجلس، بالرغم من أن ذاك الشخص كان مستقلاً، ولم يكن عليه أي إجماع كردي، ولم يكن له رصيد على أرض الواقع. المجلس الوطني السوري تصرف كما تصرفات النظام، على أنه سيرضي مكون كبير مثل الكورد بوضع شخصية ديكورية بين أعضاء المجلس. **..... التتمة في ص (2) .....**

تتمـــــــة

مداخلتي في اللقاء التشاوري الكردي ـ مدريد

جميل أن تعود المعارضة السورية إلى رشدها، وأن تجتمع مع كل مكونات المجتمع السوري، وتسمع لهم، وترى سقف مطاليبهم، وأنا سعيد أن يكون هذا الاجتماع للمكون الكردي فقط، ليقدم هذا المكون وجهة نظره في المستقبل السوري، طبعاً مع أخذ الاعتبار بالوقائع الموجودة على الأرض.

هنا، أريد أن أعطيكم صورة عن الواقع الموجود على الأرض وبشكل مختصر جداً؛ الشعب الكردي في سورية ينقسم الآن داخلياً إلى ثلاث فئات، وذلك حسب المعطيات الأخيرة؛

1. جماعة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (ب ي د) والذي هو جزء من (حزب العمال الكردستاني)- فرع سوريا، إن صح التعبير، بعد أن تجاهله المجلس الوطني في البداية ومن ثم الائتلاف، التقطته هيئة التنسيق، وهو (أي الحزب) في طبيعته كان جاهزاً لأن ينتقل إلى هذه الجهة، لأن هيئة التنسيق قربية من سياسة النظام، وليس لهم الرغبة الشديدة في تغيير تركيبة النظام، وذلك من أجل الحفاظ على مكاسبهم الخاصة. هذا الحزب يشكل ما يقارب 10% من الجماهير الكردية، وله علاقة غير مباشرة مع النظام، وله قوة ضاربة على الأرض تسمى (ي ب ك).

2. الحزب الديمقراطي الكردستاني – سوريا وبقية الأحزاب الأخرى المنضوية تحت مسمى (المجلس الوطني الكردي)، حاول مراراً الانضمام إلى المجلس الوطني السوري ومن ثم الائتلاف، لكن بسبب عدم فهم طبيعة الكورد ومطالبهم من قبل الأخوة العرب، لم يتم الانضمام إلى المعارضة بشكل فعلي. تواجد هذه الفئة على الأرض يتجاوز 20%، أغلب فصائل المجلس الوطني الكردي مدعومة من أطراف في إقليم كردستان العراق، تواجده على الأرض ملموس ويمارس السياسة بشكل سلمي، لا توجد لها قوات عسكرية بشكل ظاهري.

3. الفئة الثالثة من الشعب الكوردي، هي بقية المنظمات المدنية والحقوقية والثقافية والشخصيات الوطنية المستقلة، وقسم كبير من الناشطين السياسيين (الحراك الشبابي)، الذين وقفوا مع الثورة السورية وتفاعلوا معها من اليوم الأول وكانت مطاليب هذه الفئة الكبيرة واضحة، الحرية والديمقراطية لسورية والحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي ضمن إطار الدولة السورية.

اليوم نحن هنا، لإعادة الثقة بين الكورد والعرب في سورية، ولنسمع بعضنا بعضاً، ونضع معاً وثيقة عهد، على أن يكون الشعب الكردي جزء فعال في الثورة السورية مقابل ضمان حقه منصوصاً بعدة فقرات وموقعة من طرف المعارضة العربية، وما اللقاء التشاوري هذا إلا جزء من هذه المعارضة، علماً في أواخر 2011 أقر الائتلاف العلماني الديمقراطي حق تقرير المصير للشعب الكردي في مؤتمره التأسيسي الذي انعقد في باريس. نريد أن تكون نقاط الاتفاق واضحة لا لبس فيها، وأن تشكل فقرات هامة لتثبيتها مستقبلاً في الدستور الجديد للبلاد.

وجهة نظري في الموضوع في كيفية بناء العلاقة بين الكرد و العرب في سورية، وشكل الحكم في المناطق الكردية وعلاقتها بالمركز، ولأن الكرد جزء من المجتمع السوري، ويملك خصوصية قومية ولغة خاصة به. فيمكن أن نقتبس إحدى النماذج الموجودة في العالم، ولأننا نعيش في دول أوربية متقدمة في مجال الديمقراطية وأشكال الحكم المختلفة، سأعرض عليكم تجربة حية من مملكة النرويج، ربما يكون نموذجاً إيجابياً وقريباً إلى الحالة الكردية في سورية.

الساميون مجموعة بشرية تعيش في شمال النرويج وهم منقسمون كما الكورد على أربعة دول، روسيا، فلندا، السويد والنرويج، عددهم في النرويج فقط 50 ألف نسمة، الدولة النرويجية منحت هذه الفئة من السكان مجموعة امتيازات قومية ووطنية منها:

1. أن يكون للساميين برلمان خاص بهم في مناطقهم وأن يتشكل من 50 شخص، شخص ممثل عن كل ألف شخص.
2. ترخيص أقنية تلفزيونية وبث إذاعي لهم في مناطقهم، مع تخصيص ساعات معينة وبشكل يومي في الأقنية النرويجية والإذاعات الحكومية.
3. اعتبار اليوم القومي للساميين يوم عطلة في مناطقهم.
4. تدريس اللغة السامية بجانب النرويجية في مناطقهم.
5. من حق الإنسان السامي أن يمارس السياسة في جميع أنحاء المملكة وأن ينضم إلى الأحزاب النرويجية ويصبح عضواً في البرلمان النرويجي العام.
6. يتقلد السامي كل المناصب الحكومية الإدارية والعسكرية، عندما تتوفر عنده المؤهلات المناسبة.

يمكن تطبيق هذا النموذج على الكورد في سوريا، وأن يكون لهم برلمان خاص بهم، وتدرس لغتهم بجانب العربية في مناطقهم، وتحترم طقوسهم وعاداتهم، وخاصة عيدهم القومي نوروز، وأن يتعايشوا مع بقية المكونات الأخرى على أساس المواطنة الحقيقية. هذا الطرح بالرغم منه شخصي، لكن يمكن أن يكون بداية مقبولة لمراحل مستقبلية، بالرغم من أن الواقع قد تجاوز هذا السقف، وان هناك طروحات كثيرة في الساحة من قبيل: حق تقرير المصير (كردستان الغربية)، الفيدرالية، حكم الكانتونات المرتبطة بالمركز،....الخ.

في استطلاع خاص على الفيسبوك ومن خلال طرح سؤال عن الصيغة المثلى لحل القضية الكردية في سورية وما هو سقف الشعب في المرحلة الحالية، كانت أغلب الأجوبة، أن الشعب يريد الحكم الاتحادي أي الفيدرالية، وما يترتب من هذا المصطلح من نقاط وتثبيتها في دستور البلاد.

تعزية برحيل الكاتب الصحفي كاميران رشيد برواري

تلقت رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا، بألم كبير نبأ رحيل الكاتب الإعلامي كاميران رشيد برواري مدير إذاعة دهوك.

وقد كان الراحل الكبير برواري أحد هؤلاء الكتاب والناشطين الكرد في إقليم كردستان ممن يعنون بوضع إخوتهم الكرد في سوريا عموماً والكتاب والإعلاميين منهم خصوصاً، وكانت تربطه علاقات طيبة مع عدد من الأدباء والإعلاميين والناشطين الكرد في غربي كردستان، وقد أجرى حوارات عديدة تعني بالشأنين الثقافي والعام بهذا الخصوص، ومن بينها حوار مهم مع الشهيد محمد معشوق الخزنوي قبل أيام ـفقطـ من استشهاده.

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا تتقدم بالعزاء الحار من أسرة الفقيد الراحل ومن الأخوة في إتحاد الكتاب الكرد في إقليم كردستان ونقابة صحفيي الإقليم، وعموم أبناء شعبنا الكردي الذي يعد رحيل الأخ كاميران خسارة كبيرة له أينما كان.

الخلود لروح الفقيد الإعلامي كاميران برواري

وإنا لله وإنا إليه لراجعون

22-6-2014

رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا

- - - - - - - - - -

الاعزاء في رابطة الكتاب والصحفيين الكرد فى سوريا

تلقينا تعازيكم برحيل الكاتب كاميران برواری

نثمن وقفتكم الأخوية معنا

نتمنى لكم الموفقية دوماً

كونوا بخير وأمان

حسن سليفاني

جريدة "القلم الجديد - PÈNÛSA NÛ" تمنح الكاتب الدكتور أحمد خليل جائزة "القلـــم"

قررت أسرة جريدة بينوسا نو منح جائزتها "القلم" للمفكر والكاتب الكردي د. أحمد محمود الخليل، تقديراً لجهوده الكبيرة في خدمة الثقافة والتاريخ الكرديين.

و د. أحمد من مواليد سنة 1945 - قرية كُرْزَيل Korzél- منطقة عَفْرين.

وقد ترأس هيئة تحرير الجريدة في دورتها الأولى في الفترة مابين 2012/07/01 و 2014/07/01.

والجدير بالذكر أن الجائزة نفسها منحت في دورتها الأولى للكاتب الشهيد مشعل التمو بعيد اختطافه ومن ثم اعتقاله من قبل أجهزة الأمن السوري في العام 2008، وهي جائزة تقديرية رفيعة تمنح لمن لهم يد بيضاء في مجال الكتابة والموقف.

أسرة تحرير جريدة بينوسا نو تبارك للدكتور أحمد محمود الخليل هذه الجائزة التقديرية وتتمنى له المزيد من العطاء الفكري والثقافي والعمر الطويل.

2014/07/01

أسرة تحرير جريدة بينوسا نو

الأخوات المحترمات.

الإخوة المحترمون.

أعضاء أسرة جريدة پينوسا- نو Pênûsa – Nû الموقّرة.

أتقدّم إليكم بالشكر الجزيل، مع عميق الامتنان والتقدير، لتفضّلكم بمنحي جائزة (القلم)، ولاريب في أنّ هذه البادرة الكريمة ستكون دافعاً لي وللمثقفين إلى مزيد من العطاء وخدمة الثقافة الكُردية والإنسانية عامّة.

دمتم نجوماً ساطعة في سماء الثقافة الكُردية والإنسانية.

ودامت جريدة پينوسا- نو Pênûsa – Nûساحة للمعرفة الأصيلة.

لكم جميعاً احترامي وودّي.

أحمد محمود الخليل

2014 - 7 – 2

دعوة للكتاب والأدباء الكرد للمساهمة في ملف"

ملف خاص عن الأكاديمي الكاتب والمفكر الكردي د. أحمد خليل

د. أحمد خليل: سيرة قلم و رؤى

قررت أسرة تحرير جريدة "القلم الجديد - PÈNÛSA NÛ"، وضمن خطتها في عامها الثالث فتح ملفات للأدباء والكتاب والفنانين الكرد الذين قدموا ويقدمون للثقافة والإبداع والفكر والفن. والجريدة إذ تبدأ ملفها الجديد بعنوان " د. أحمد خليل: سيرة قلم ورؤى".

د. أحمد خليل أكاديمي وكاتب ومفكر كردي معروف خدم الثقافة والتاريخ والفكر الكردي ولما يزل يواصل عطاءه بزخم عال، وقد ترأس تحرير الجريدة في دورتها الأولى لمدة عامين. كما ستواصل الجريدة بفتح ملفات عن عدد من الكتاب والمبدعين الكرد، في أعدادنا المقبلة منهم:

يلماز غوناي في الذكرى الثلاثين لرحيله، والباحث والمفكر إبراهيم محمود وآخرين.

ويكلف بإدارة كل عدد أحد من الكتاب القريبين أو المتابعين لتجربة الأديب المكرم، من داخل هيئة التحرير أو الرابطة ومن خارجهما، ويكلف بإعداد الملف حول تراث وإنجازات د. أحمد الكاتب المعروف إبراهيم محمود، أحد كتاب أعمدة بينوسا نو.

ويتضمن العدد القادم من صحيفة "بينوسا نو" ملفاً عن الباحث والمفكر الكوردي أحمد خليل يتناول الجوانب التالية :

رؤى ومواقف

مقالات تتناول جوانب من كتاباته المختلفة

د. أحمد خليل مترجماً

د. أحمد خليل باحثاً ومفكراً

جوانب وجدانية من خلال علاقات مباشرة

نتمنى من الكتاب الأفاضل الإسهام في هذا الملف خدمة للثقافة الكوردية وتعبيراً عن تقدير لمن خدموها ويخدمونها، كتكريم أولي لهم، بحيث لا يتعدى المقال ألف كلمة، ليكون هناك حضور نوعي وكمي أكثر يزين الملف .

والدعوة مفتوحة

على إيميل الجريدة التالي:

R.penusanu@gmail.com

حركة الشباب الكورد تقيم ورشة عن صياغة التقرير التلفزيوني في قامشلو

أقامت حركة الشباب الكورد ورشة إعلامية عن كيفية صياغة التقرير التلفزيوني والبرامج المستخدمة في المونتاج و ممارسة العمل عليها في مكتب الحركة بقامشلو اليوم السبت 6/21/ 2014 ..

وتستمر الدورة لمدة يومين متتاليين بحضور 13 متدرباً وتحت إشراف الإعلامي محمد محمود بشار، وضمن منهاج الدورة: أساسيات التقرير التلفزيوني، وكيفية التقاط مقاطع الفيديو ومدتها، والتدريب على برنامج المونتاج "premeire"، كما تضمن تمرينات عملية حول صياغة التقارير و الأداء و الصوت ..

وقد قال مشرف الدورة معروف شريف عن سبب إقامة هذه الدورات: نقوم بتجهيز طاقم من المراسلين الميدانيين في المناطق الكردية نظراً لازدياد القنوات الكردية المهتمة بالشأن الكردي في سورية وحاجتهم إلى توفر مراسلين مهيئين للعمل..

والجدير بالذكر أن الحركة أقامت عدة دورات إعلامية حول كتابة الخبر والتقرير الصحفي في كل من قامشلو وجل آغا و ديرك لإعداد كوادر إعلامية قادرة على تغطية المناطق الكردية.

تقرير : عماد يوسف

بلاغ حول اللقاء التشاوري الكوردي في مدريد منT.C.K

بعد أكثر من شهرين من سعي اللجنة التحضيرية الدؤوب لإنجاح المؤتمر التشاوري الكوردي للتوصل إلى رؤية كوردية موحدة تتناغم مع الظروف الذاتية و الموضوعية للشعب الكوردي في كوردستان سوريا والبلاد عامة، تمكنت اللجنة التحضيرية من عقد المؤتمر التشاوري الكوردي في مدريد برعاية وزارة الخارجية الإسبانية ودعم من الإتحاد الأوربي، وتحضير ودعم من مجموعة قرطبة المعارضة، وبشكل ناجح و جيد.

اللقاء التشاوري الذي ضم أطرافاً كوردية حزبية و شبابية و وطنية مستقلة فاعلة أنهى أعماله بعد ثلاثة أيام (28-29-30 \6\2014) وتوصل إلى وثيقة سياسية متكاملة تخص الرؤية الكوردية لقضية سوريا والقضية الكوردية في هذا البلد وسبل حلها.

ولأول مرة تؤكد أطراف كوردية بكل وضوح على أن:

لا حل إلا في سوريا دولة إتحادية ذات نظام برلماني رئاسي ديمقراطي تعددي،

ودستور توافقي يكرس مبادئ وأحكام القوانين والعهود الدولية التي تضمن حقوق جميع مكونات الشعب السوري ويضمن للشعب الكوردي حقوقه القومية في إقليمه وفق نموذج الدولة الإتحادية التي تحدد صيغة العلاقة بين المركز و الإقليم.

كما يقرّ لأول مرة بالإقرار الدستوري بحرية الأديان والمعتقدات واحترام خصوصية الديانة الإيزيدية.

إننا في حركة الشباب الكورد وكجزء مشارك و فاعل في اللقاء التشاوري و لجنته التحضيرية والمتابعة نؤكد أن ما توصل إليه اللقاء من وثيقة سياسية جيدة وأفضل من جميع الوثائق والمقررات التي خرجت بها المؤتمرات السابقة والمجلسان الكورديان و الائتلاف الوطني و هيئة التنسيق و غيرها، وتعد خطوة إلى الأمام في طريق حل القضية السورية وقضية الشعب الكوردي وفق حق تقرير المصير والعهود المواثيق الدولية وفي دولة فدرالية إتحادية تراعي التعدد القومي والديني في سوريا، وتسد الطرق أمام النظام وأي تمزيق لسوريا كما يخطط له النظام ويفتن بين مكونات البلد و تنوعه.

مرة أخرى نؤكد على ما جاء في الوثيقة ودعوتها مع قوى الثورة والمعارضة وبالتعاون مع القوى الدولية وأصدقاء الشعب السوري من خلال العمل الجاد إلى عقد مؤتمر وطني شامل تتوافق عليه جميع قوى الثورة السورية ومكوناتها ضمن تحالف وطني مبني على الشراكة الحقيقية لإنجاز أهداف الثورة وبناء سوريا الإتحادية.

وفد حركة الشباب الكورد T.C.K المشارك في لقاء مدريد

كوردستان سوريا - 2\7\2014

tck.kurd@gmail.com - www.ciwanekurd.net

قامشلو: مركز سمارت يقيم محاضرة عن تمارين التنفس العميق و الاسترخاء العضلي

أقام مركز سمارت للصحة النفسية و التنمية البشرية محاضرة عملية للتدريب على التنفس العميق والاسترخاء العضلي في صالة المحاضرات بمكتب الحزب الديمقراطي الكردستاني – سوريا في قامشلو الخميس 26 / 6 / 2014 ..

وقد تناولت المحاضرة التي ألقاها الأخصائي النفسي محمد علي عثمان مفهوم التنفس العميق والاسترخاء العضلي وفوائد الالتزام بممارستهما وحاجة الإنسان إليهما لما ينتج عنهما من شعور بالراحة النفسية بسبب توقف الانقباضات و التقلصات العضلية المصاحبة للتوتر، كما تناولت ضرورات ممارستها لأن التنفس السريع لا يجعل ثاني أوكسيد الكربون يخرج كاملاً فيبقى في الدم مسبباً مشاكل جسمية عديدة وأولها أمراض القلب، كما أن الاسترخاء يستخدم كعلاج نفسي في تحسين الصحة الجسدية وتحمل الضغوط.

وانتهت المحاضرة بتدريب الحضور على ممارسة التمرينين والتي لاقت تفاعلاً مميزاً من الجميع مؤكدين مداومتها بانتظام بعد أن ذكر المحاضر فوائد هذين التدريبين خاصة أنهما يؤديان إلى إفراز مجموعة من الهرمونات التي تسمى بهرمونات السعادة وأهمها الأندروفين والدوبامين والسيروتونين وهذه الهرمونات تؤدي إلى اختفاء الأعراض السلبية للقلق و التوتر و الاكتئاب، إضافة إلى توليد الطاقة الذاتية وتخفيض ضغط الدم وتعزيز جهاز المناعة لدى الإنسان ..

والجدير بالذكر أن مركز سمارت للصحة النفسية والتنمية البشرية أقام ورشات تدريبية ومحاضرات كثيرة تمحورت حول التنمية وتطوير الذات إضافة إلى الشؤون التعليمية والتربوية والنفسية والتنموية في قامشلو

تقرير : عماد يوسف

بينوسا نو تنشر حواراً مع الشاعر

منـــذر مصـــري

أجرى الحوار: عامر مطر

منذر المصري من مواليد 1949 اللاذقية.. إجازة في العلوم الاقتصادية في جامعة "حلب" 1971.. دبلوم في التخطيط الإقليمي في وارسو – بولونيا 1979..

فنان تشكيلي أقام عدة معارض فردية وشارك بتظاهرات فنية.. شاعر كتب أول قصائده في غرفته في المدينة الجامعية بـ"حلب"، ثم كتب وهو في حفرة فردية على الجبهة.. حصل على جائزة الشاعر "حامد بدرخان" التي تقدمها رابطة الكتاب والصحفيين الكرد في سوريا.

بدأ منذر مصري الكتابة أوائل السبعينيات من القرن الماضي، وباكورته «آمال شاقة»، ومجموعتان أخريان هما «الكره أعمى الحب يرى» و «دعوة خاصة للجميع» لم تُنشر حتى عام 2006.

مجموعته «بشر وتواريخ وأمكنة» 1979، وضعت اسمه إلى جوار آخرين صنعت بواكيرهم منعطفاً أساسياً داخل الشعر السوري، وداخل قصيدة النثر تحديداً.

دواوينه: آمال شاقة ـ بشر وتواريخ وأمكنة - الكره أعمى الحب يرى - دعوة خاصة للجميع - قبلك كان العالم وحيداً - مزهرية - على هيئة قبضة يد ـ الشاي ليس بطيئاً ـ من الصعب أن أبتكر صيفاً - الصدى الذي أخطأ - لأنني لست شخصا آخراً.

صدر له عمل مشترك مع شقيقته الشاعرة مرام المصري وصديقه الشاعر محمد سيدة بعنوان "أنذرتك بحمامة بيضاء "، وصدر له عمل أنتولوجي بعنوان "انعطاف السبعينات في الشعر السوري".

* * * **الحـــــــوار** * * *

1 – هل تسمح لي بمخاطبتك منذر يوس مصريام؟-

• لماذا لا .. أ ليس هو اسمي منذ 2000 سنة كما ادعيت في مقدمة (ساقا الشهوة).

2 – تعتبر أن الماغوط أب شعري لك، رغم انك لم تتأثر به شعرياً، وقد أثار وصفك لشعراء سورية بأنهم خارجين جميعا من عباءة الماغوط انتقادات واسعة، ألا ترى أن هذا الكلام ينطوي على تجديف نوعا ما؟

• ذكرت مرة، أن الماغوط كان يزورنا في البيت، وأنه كان يستغل انشغال آبائي الحقيقيين، توفيق الصايغ، وحبرا إبراهيم جبرا، وشوقي أبي شقرا، وعمي أنسي الحاج، في النقاش وقراءة الشعر، فيتسلل دون أن ينتبه له أحد، إلى المطبخ حيث تكون هناك أمي مشغولة بإعداد أطباق الطعام. بالتأكيد تأثرت به شعرياً، كيف لي أن لا أفعل، لا حد للإغواءات الماغوطية، وفي نفس الوقت كيف لي أن أتأثر بأي شيء آخر هو عليه؟. كونه يكتب قصيدة نثر شيء، وهو كشاعر وإنسان، شيء آخر.. منذ البداية كان تصميمي أن أكون شاعراً من نوع مختلف كلياً.

جيد أن يثير وصفي لشعراء سورية بأنهم خارجون جميعاً من عباءة الماغوط انتقادات واسعة، جيد أي شيء يثير أي شيء عندنا. ولكني لا أذكر أني ذكرت كلمة (عباءة)!؟ اذكر أني استخدمت كلمة (معطف)، يوجد فرق. فأنا لا أحيا بين أناس يرتدون العباءات، لذا لا أستخدم هذا النوع من المفردات، ولو على الصعيد الرمزي . ثم الماغوط نفسه لا يرتدي عباءة.. أعرفه بالترانشكوت.. كما أنه جيد أيضاً أن ينطوي كلامي على تجديف من أي نوع. علماً بأني لست وحدي من يذهب إلى ما ذهبت إليه وربما يبتعد أكثر بكثير. ولكن هل نحن أمام محكمة تفتيش دينية!؟ ألا تكفينا المحكمات الاستثنائية والأمنية والعسكرية والجنائية ووو.

في مقالتي (سلالة نوح في الأرض الملعونة) يذهب الأمر إلى ما هو، أدعي، أعمق وجوهري أكثر.. لقد حاولت أن أبين، بحجج وتحاليل، كيف تستمر وتتناسل القصيدة الماغوطية. وجيد لمن يريد أن يعرف إجابتي أن يعود للمقالة، أظنها متوفرة في عدة مواقع على الأنترنيت.. وقد نوتها أحدهم مؤخرا على الفيس بوك .وبعد هذا كله ما يؤسفني بدوري هو أنني لا أجد ما أعتذر عنه.

3 – قلت في حوار سابق "المنجز الإبداعي السوري برمته يعلن عن نفسه بدون التباس كمرثية"، في الشعر، هل يستحق الجيل الشاب الرثاء؟

• لا مفر لأي منتج أن يكون حصيلة ما يُنتج منه، ما يؤلفه. المنجز الإبداعي يعلن عن نفسه كمرثية لحالنا. هذه ليس هجاء له، بل ربما هو أقرب للمديح، لأني أولاً أعتبره إنجازا، وثانياً ألحق به صفة الإبداعي، ولأني أيضاً أقر بأنه يعكس بصدق ما آل إليه حالنا اليوم. أذن، في النهاية، كون المنجز الإبداعي السوري برمته يعلن عن نفسه بدون التباس كمرثية، حقيقة تستطيع استخلاصها من معاينة المنتج نفسه.

أما سؤالك هل يستحق جيل الشباب الرثاء؟ بادئ ذي بدء علي أن أختار الزاوية التي أنظر منها إلى هذا الأمر، فمن ناحية الظرف الموضوعي المحيط به والمفروض عليه نعم يستحق.. أقصد حال الشعر في بلدنا، كمهنة، كطريقة عيش، كتسلية .. ، بالمقارنة مع أي مهنة أو طريقة عيش أخرى، خذ الرسم، أو الرواية، مثلاً. ليس في وضع الشعراء ما يحسدون عليه من أية زاوية نظرت. نعم جيل الشباب، جيل التسعينات وما بعده يستحق الرثاء البليغ، رغم الإحساس غير المريح الذي أشعر به تجاه قول كهذا، سمعت الكثير من الشعراء الشباب أنفسهم يرددونه أمامي: (نيالكم، في أيامكم كانوا الناس يهتمون بالشعر، كان يوجد من ينتبه ويهتم، أمّا اليوم..) غير أن هناك ما يدفعني للتعميم بأن كل أجيال الشعر السوري منذ السبعينات للحاضر القريب تخضع لذات الشرط.

قلت إحساس غير مريح .. لأني أشعر بتناقض في قولك جيل الشعراء الشباب و يستحق الرثاء.. بالنسبة لي، ليس في الشباب سوى ما يدعو للحياة والحب والشعر .. والأمل، طبعاً مضطر لاستخدام هذه الكلمة التي قد يسخر منها الكثيرون .. ولكن ربما يأتيني هذا الإحساس فقط لأني أتكلم عن جيل الشباب وأنا لست منهم.. على كل لم يكن سؤالاً سيئاً لهذه الدرجة.

4 – النزوع نحو قصيدة التفاصيل اليومية جعل من قصيدة النثر تتجه نحو الثرثرة والفراغ، في حين أن أصوات نقدية الآن تطالب بمنح القصيدة بعداً معرفياً أوسع، بمعنى ترسيخ قصيدة حداثية مثقفة إلى أي مدى تتفق مع هذه الآراء؟

• نعم جعل منها كذلك، ونعم اتفق مع هذه الآراء.. رغم عدم موافقتي على فكرة المطالبة بحد ذاتها.. أظنه معروفاً عني تحصيلي العلمي، وولعي بالرسم والسينما والموسيقى وغير ذلك، لكن ذلك لا يجعلني شاعراً أفضل مني اليوم عن الشاعر الذي كنته منذ عشرين سنة.. أقصد المزيد من المعارف والخبرات ليس بالضرورة يؤدي لكتابة قصيدة أفضل.. هذا شيء خبرته.. إلا أني قلت، نعم أوافق أن القصيدة نتاج ثقافي ومعرفي إلى حد بعيد، إلا أنها أولا نتاح حسي وشعري قبل أي شيء. أما عن تفاصيل الحياة اليومية فهو شيء بالنسبة لي لا بد منه في القصيدة، وإلا بقي مجال الشعر الأفكار والذهنيات. شاعر شبه ميثولوجي كنوري الجراح تشغله تفاصيل حياته جنباً بجنب تأملاته وخواطره.. وكذلك تفعل هالا محمد الذي يتصف شعرها بتقليب الفكرة ورؤيتها من عدة وجوهها، وكذلك حازم العظمة ومحمد دريوس، أما أختي مرام وزياد عبد الله وعلي حميشة نجيب عوض وحسام جيفي فهم شعراء تفاصيل حياتية حقيقيون.

5 – يقول بوعلي ياسين لك: "لم أكن أتوقع في حياتي أن يكون هناك شاعر يعذب قصائده وتعذبه قصائده مثلك"، متى تنتهي من خلق القصيدة؟

• أعمل كثيرا بقصيدتي، قصيدة بسيطة تبدو وكأنها كتبت بخمس دقائق.. أعمل بها سنوات، ظروف نشري لشعري، طبعي الهلوسي.. أوصلني لهذا المرض.

وذلك مما أدى لإيماني بفكرة شديدة السوء، وهي أن القصيدة دائمً قابلة لأن تكتب بطريقة أفضل.. فلا أنتهي منها إلا عند شعوري بأنها الآن مكتوبة بأقرب طريقة للكمال، وبأن المزيد من العمل بها سيفسدها، وكثيراً ما أفسدت قصائد.. هذا الاقتراب ما أمكن لأفضل طريقة تكتب بها القصيدة هو ما أضمنه لقارئي غالباً.. لكني أيضاً أغير به وأبدل في عدد كبير منها كلما سنحت لي الفرصة ..على شرط أن أحافظ على الوفاء للزمن الذي كتبتها به.. أقصد أني أحاول إعادة كتابة ما لم أستقر عليه من قصائد، لتغدو بأفضل مستوى ممكن، ضمن ذات الشروط الإبداعية التي كتبتها بها سابقاً.

6 – يحمل شعرك خفة دم واضحة، إلى أي مدى تحتمل القصيدة الحديثة الفكاهة؟

• الشعر أساساً ثقيل الدم، حتى أني كثيرا ما كنت أردد قولاً لا أذكر أين قرأته، ربما في أحد كتب (بوستوفسكي) : (الآلهة تحسد الشعراء على كآبتهم .(لكن قصيدة البحار القديم لإزرا باوند تنتهي بنكتة استعملها مرة المصريون في إحدى مسرحياتهم التهريجية: (أنا مش أبوك أنا أمك)!!؟؟ طبعاً في بدايتي كنت، بكل صفاقة، أدعي أني أقدم تصوراً مخالفاً في كل شيء للشعر.. كنت أقول أريد أن أكتب شعراً ضد الشعر.. لكني حينها كتبت (رحلات شقائق النعمان (و(المقاطع الخمسة) و(الدرس) و(تواريخ) وجميعها قصائد شبه ريلكية.. ما كنت أحاوله هو التخفيف من وطأة الشعر على الآخرين. أن أجعله ممتعاً، هذا ما يجعل الخفة واضحة عليه، لكنها أعود وأقول، خفة ظاهرية، فأنا أيضاً شاعر كئيب أبعث على الضجر..

7 – أنت فنان تشكيلي أيضاً... لكن ما السر في تفوق قصيدتك، وهبوط ثمن لوحتك؟

• لست فناناً تشكيلياً، أقصد ما عدت كذلك، هذا إذا كنت يوماً. على أية حال، مهما هبط ثمن لوحتي، ليس على المستوى الاعتباري طبعاً، مادياً أعني، فلوحتي الرخيصة أغلى ثمناً من أي قصيدة نشرتها. تصور كتابي الأخير (من الصعب أن أبتكر صيفاً) الذي صدر في بداية 2008 عن شركة الريس، لتاريخه لم يتح لي أن أوقع على عقده.. وبالتالي لم أقبض عليه ليرة واحدة، وكذلك بالنسبة للجزء الأول من أعمالي الشعرية (المجموعات الأربع الأولى) الذي طبعه لي خالد خليفة بمجرد حديث بالهاتف.. أما معنوياً، سر تفوق قصيدتي هو أني جعلت من الشعر حياتي كلها، دع عنك الحب!؟ أنا، أشعر، أحياناً.. لا شيء سوى شاعر. ولكن لماذا المبالغة، أنا أيضاً زوجاً وأباً وجداً، وأجد أن مصيري مرتبط بمصير أناس كثيرين، بشعبي إذا سمحت لي باستخدام كلمة كهذه ..ذلك ما أدى بي لكتابة (سوريا وحدها بلدي كما خالدية أمي) و(كمطعون يخط اسم قاتله بدمه) و(مسودة دفاع عن تهم جاهزة) .. الخبر الذي يصلح أن أنهي به هذه المقابلة، هو أني أستعد للقيام بمعرض تشكيلي جديد.. أظنه سيعيدني لسكة القطار القديم ذاتها.. أن أرسم وأكتب وأحب وأستضيف الأصدقاء لينظروا ماذا رسمت، وبدل المديح أو النقد، يهزون برؤوسهم ويقولون لي: هذا أنت..

8 – صدر لك في بداية هذا العام كتاب بعنوان (انعطافة السبعينات) وكان في سياق الانطلوجيا الشعرية التي أصدرتها الأمانة العامة لإحتفالية دمشق عاصمة للثقافة العربية 2008. هل تعتبر أن أوفيت جيل السبعينات حقه في ما ذهبت إليه؟

• نعم أظنني فعلت .. ولكني أعتبر الكتاب بحد ذاته مسودة كتاب!؟ ليس فقط بسبب الأخطاء الإملائية والمطبعية وأخرى تصنيف لها تنتشر على كل صفحاته، بل كان هناك تسرع في اختيار القصائد لعدد من الشعراء، وخاصة من لست على إطلاع حقيقي على تجربتهم!؟ كما أنني قصرت في إيراد عدد من الشعراء باعتبارات عديدة، كأمل الجراح مثلاً وأيمن أبو شعر الذي كان يشكل ظاهرة تلك الأيام، أما نوري الجراح الذي أعتبره سبعيني بامتياز، فقد آثر المشرف على الأنطلوجيا أن لا يتضمنه كتابي بسبب أنه وارد بين شعراء الجزء الرابع..

9 – حضر في الكتاب شعراء لا يعرفهم أحد وغاب عنه شعراء معروفون وما زالوا متواجدين في الساحة الشعرية .. أليس في هذا شبهة الانقياد للمزاج الشخصي!؟

• كل كتاب، مهما ادعى الحيادية، يتحكم به رأي صاحبه؛ حتى في تحديد ما هو حيادي وما هو العكس.. نعم أوردت شاعراً يكاد الآن لا يعرف أسمه أحد، وهو محمد خير علاء الدين، وذلك لأني، وقد ذكرت هذا عنه، أعتبره الفرصة الضائعة للشعر السوري الحديث!؟ آخر مرة التقيت أدونيس، سألته ما إذا كان قوله: (إذا كان محمد خير مازال يكتب الشعر، فالشعر بسوريا بخير!؟) أجابني، نعم.. قلت شيئاً كهذا لا ريب. وأريدك أن توصل لمحمد أنني مستعد لمد يد العون له بطباعة شعره في دار نشر معروفة!؟ أما محمد سيدة، فكيف أكون جاحداً ولا أذكره.. أما قولك ما زالوا متواجدين في الساحة الشعرية، فهذا لا علاقة له بمحور الكتاب، ألا وهو انعطافة السبعينات في الشعر السوري، الذين غاب عدد منهم للأبد.

10 – يتردد هذه الأيام اقتراب صدور كتاب جديد لك، إشكالي على نحو منقطع النظير!؟ وهو (أنا وشركائي). من هم شركاء منذر مصري وماذا كان المعيار الشعري الذي استخدمته في تحديدهم!؟

• عنوان كتابي الذي سيصدر عن [دار الغاوون] ليس (أنا وشركائي بل منذر مصري وشركاه).. وقد كتبت له مقدمة طويلة أبرر عنوانه وأشرح طبيعة التجربة التي قمت بها. أما من هم شركائي المزعومون!؟. إنهم من وردت أسماؤهم في الكتاب، هذا أدق جواب أستطيع أن أقدمه لك مبدئياً، وهم عددياً ما يقارب من الثمانين شاعراً سورياً، ماعدا ثلاثة أو أربع منهم، أحدهم ناظم السيد فقد كنت لأيام متأكداً من كونه شاباً سوريا لم يحصل على الشهادة الثانوية، يحيا في لبنان هرباً من الخدمة العسكرية!؟؟.. منهم شركائي لدرجة أنهم يشكلون معي عصابة، نتناوب على قيادتها بالقرعة أو التطوع أثناء قيامنا بالغارات على القطارات وعربات السفر.. ومنهم من لا أعرفهم إلاّ بالاسم، والشعر طبعاً!؟

ولأن قصائده مكتوبة بواسطة جمل وأحاسيس وأفكار الآخرين، لذا يسهل علي مديحه إلى أبعد حد!؟ لأجل توضيح هذا وغيره، كتبت له مقدمة: (دبور يجني رحيق الأزهار ليصنع عسلاً) وذلك بدل أن أقول (مصاص دماء، وطواط، يغرز أنيابه في رقاب الشعراء ويمتصّ دماءهم) وقليلاً من أرواحهم. طبعاً الفامبير يفضل أن يبقي ضحاياه أحياء لإنتاج غذائه، اعتزازي به يتأتى من أنه يتيح الفرصة، أكثر من أي أنطلوجيات سايقة أعدت عن الشعر السوري، لا يدعي هو بأنه يحاول مجاراتها، لرؤية الإنجاز الشعري السوري بأعمق وأروع صوره!؟ لا تتصور مدى غبطتي وأنا أمد يدي وأقطف الثمار المحرمة من البستان المطوق، ككل شيء سوري، لهذا الشعر .. ثماره الناضجة والفجة، المعتمة والمشعة، التي تتدلى من أغصان أشجارها، أم الساقطة أرضاً بعد طول انتظارها أن يقطفها عابر.. إلا أن عابرين كثيرين مروا ولو يفعلوا شيئاً سوى الدوس عليها بأقدامهم.

النهار - ديسمبر 13, 2009

دارا شيخي

وثيقة من تاريخ الكورد في سورية (رسالة)

رسالة رئيس جمهورية مصر العربية أنور السادات إلى يوسف أغا ديركي سنة 1970

مضمون الرسالة:

حكومة السيد يوسف آغا الكردي

نشكركم عل تعزيتكم الرقيقة في وفاة المغفور له السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذي ناضل بعزم وإصرار من أجل أرادة وكرامة شعبه وضحى بحياته من أجل تحقيق النصر والعزة لشعبه نسال الله ان يحميكم من كل سوء

رقم البرقية : 525

المصدر: القاهرة

أنور السادات

يوسف آغا الكردي

هكذا لقب عند رؤساء دولة مصر. وانتخب في اللجنة المركزية في المؤتمر التأسيسي لجمعية خويبون .عن أكراد دمشق المنعقدة في بلدة بحمدون اللبنانية سنة 1927 .وهذا ما تذهب إليه أحدى الوثائق الفرنسية المؤرشفة. وكانت خويبون تعتبر نفسه حكومة كوردية مرحلية لحين تحرير كوردستان وكانت للانتكاسة العسكرية والسياسية للتنظيم بعد اندحار ثورة أكري برئاسة أحسان نوري باشا سنة 1930 حيث اضطر معظم أعضائه في كوردستان الشمالية للجوء إلى المناطق الكوردية بسوريا وبشكل خاص بدار حاجو أغا الهفيركي الكائن في ذلك الوقت بترب سبي .واستقرا لاحقاً عدد من قادة خويبون والوطنيون الكورد بحي الأكراد بدمشق بعد ملاحقة شخصيات وأعضاء خويبون وإعدامهم من قبل نظام مصطفى كمال أتاتورك الخائف والمرعوب من ازدياد قوة التنظيم العسكرية والسياسية وتوسيع علاقاته مع جهات عالمية ومركز القرار الدولي آنذاك بمساعدة من بعض الشخصيات الأرمنية مثل هراج بابازيان وروبين باشا..

رسالة

2- يوسف اغا ديركي (1885- 1972):

يوسف أغا بن حسن أغا بن كينجو أغا بن درباس ديركي من مواليد ديركا جيائي مازي بماردين من وجهاء وأغوات آباسا (عباسا) في سوريا وتزعم الأسر النازحة من أنحاء ديركا جيائي التي استقر بهم المقام في درباسية ورأس العين وبحي الأكراد بدمشق. وعشق منذ نعومة أظفاره كلمة الكوردايتي.

تزوج يوسف آغا مرتين من عشيرته وأقاربه. الأولى ابنة عمه فاطمة ديركي وأنجب منها حسن وحسين وعبد القادر ومريم وشيرين والثانية ظريفة ديركي من أسرة روتا وأنجب منها حياة والعقيد المتقاعد كينجو أبو آزاد التي تبوأ مناصب عدة في السلك العسكري.

ومن الشخصيات الأسرة قديماً:

خليل أغا ديركي من مواليد سنة 1815 -1870 الضابط

يوسف اغا ديركي

والقائد العسكري لأحد كتائب الألوية العثمانية على جبهة البلقان استشهد ودفن هناك وأيضاً أبو عدنان ديركي التي كان يملك عدة قرى في أنحاء حوران مثل قرية العتمانية وماعس وفتحي نديم ديركي مدير التموين في دمشق و نائب وزير التموين سابقاً و مجد ديركي أبو مهند وحاج يونس ديركي ومن الشخصيات الأسرة في الوسط الثقافي والفني أيضاً الكاتب والناقد لقمان ديركي والمخرج السينمائي طلال خير الدين الديركي مخرج فيلم العودة إلى حمص (عن ثورة سورية)ونال جوائز عالمية عدة .

3- علاقات يوسف آغا ديركي:

بحكمه شخصية وطنية واجتماعية توسعت علاقاته مع كل الأطراف الوطنية الكوردية بدمشق بحي الأكراد مثل أبو عثمان صبري ومير جلادت بدرخان صاحب مجلة هاوار الصادرة سنة 1932 بدمشق وهنا قام يوسف أغا بمساعدة الامير بتوزيع المجلة في الأوساط الثقافية والوطنية . وكان له علاقة وثيقة مع كل من الدكتور نورالدين ظاظا وملا حسن هشيار وعمر شمدين آغا من وجهاء حي الأكراد وصديقه الحميم الشاعر الكبير (جكرخوين) التي قضى جزءاً من حياته في ديركا جيائي مازي وأيضاً الرئيس العراقي الحالي مام جلال طلباني الذي زاره مرتين على التوالي في مستشفى الفرنسي بدمشق على أثر إصابته بوعكة صحية سنة 1962 ودخوله للمشفى بقصد المعالجة من المرض حيث قال المام جلال طلباني له :كيف أصبحت الآن يوسف أغا فرد عليه عندما تكونون يداً واحدة لبعضكم سأكون بصحة جيدة

4- ديركا جيائي مازي :

ديرك تقع في ولاية ماردين ذات طبيعة جبلية ساحرة وتكثر فيها الأشجار والينابيع من تلك السلاسل الجبلية التي تحيط بها وبأطرافها وغالبية سكانها من عشيرة أباسا (عباسا) مع تواجد عشائر الكردية الاخرة مثل صالحي ومشكيني ومحمودي بزعامة اسرة عثمان رشو أعداء أسرة روتا الكبيرة بزعامة حاجي نجيم بك زعيم ديرك شبختانة وكانت حصيلة تلك العداوة مقتل اثنين من أسرة عثمان رشو وخروجهم من ديرك واستقرار بهم في القوصر (قزل تبة) ونزوح الياس عثمان رشو وأبناءه إلى عاموده بعد مقتل أحد أبناء صالح عفدي آغا من أسرة روتا .

ويقول جكرخوين في كتابه سيرة حياتي كان اكراد ديرك يسعون للرجولة كثيراً ويقتلون بعضهم في وسط السوق بالمسدسات ويوالون الغرباء كثيراً وكان في المدينة بعض الملالي والأغوات وكان الملا اسكندر مفتي المدينة والذي يعد من الملالي الكبار في كوردستان ويقول: أيضاً إن أسرة حاجي نجيم أو روتا كانت ذائعة الصيت.

ويقول في صفحة 18-19 عن ديرك:

قائمقامية وطيبة جداً وتضارب غوطة دمشق في جمالها وتحيط الجبال بها من ثلاث جهات ومن أعلاها فقط سهل ومياه كليب وغاب تروي بساتينها . كانت مياه الشرب آنذاك من بعض الينابيع الهادرة في وسط المدينة وفي غربها شبختانة تبدو قرية هرامي بصعوبة من بين الأشجار والزروع تلك القرية التي برز منها الحريري ويقول إن المدينة بنيت كلها من القصور والبيوت الحديثة وتتعالى قصورها فوق بعضها وتتصاعد نحو اعلى الجبل.

5- أهم اسر آباسا (عباسا) في ديرك:

روتا: بزعامة حاجي نجيم بك الذي أنقذ دخيله الزعيم الايزيدي حسين قنجو الدني من حكم الإعدام الصادرة بحقه من قبل سلطان عبد الحميد الثاني بعد مقتل زعيم عشيرة كيكان بوظو على يده. هو الذي أنقذ 40 أسرة ارمنية من مجازر العثمانية في ديرك وانحاء ماردين ومن شخصيات الاسرة صالح عفدي اغا والشاعر الكبير قدري جان والمناضل الصلب رشيد كورد وعزيز اوزجليك وهم أبناء عمومة أغوات آباسا في سوريا بديركا حمكو

اوليج اغا: منهم الشخصية الوطنية عزت اغا زيا من اوائل الذين ساندو الحزب الديمقراطي الكوردستاني التركي وكانت علاقاته متينة مع الأب الخالد ملا مصطفى البارزاني وأسرة جميل باشا ديار بكرلي

درباس ديركي: منهم الشخصية الوطنية يوسف اغا ديركي وخليل آغا ديركي والأسرة الأخرى هم شيخ الكان – حاجيان – اسموكي – هوري وغيرهم لا يسعني ذكر جميعهم هنا

ملاحظة: عشيرة آباسا من العشائر الكردية المنتشرة في كوردستان ومن أقدم العشائر الكردية في ديركا حمكو قبل أي تواجد عشائري كوردي أو عربي بمحيط جبل كندكي آباسا (قرية كندك الواقعة على طريق رميلان ديرك)التي عرفت قديماً بمنطقة آباسا الواقعة حالياً بين منطقتي الكوجر واليان وتسمية رميلان الحالية الغنية بالنفط سميت بهذا الاسم نسبة إلى رميلان آغا بن دلي آغا بن دلي آغا بن جولو بك بن حسن بك الملقب بروتو .وبرغم من هذا الإرث التاريخي العريق بآثاره ومواقعه وشخصياته التاريخية لم تأخذ نصيبه من الاهتمام من قبل الكتاب والباحثين وأيضاً الحركة السياسية الكردية ؟؟.والتي نعتب عليها كثير العتب . وايضاً مجموعة أصحاب الاقلام المأجورة وهؤلاء يعتبرون أنفسهم مثقفين ويبحثون ليلاً ونهاراً عن الفلكلور والتراث والتاريخ الكردي .هم ليس اقل من الشوفينيين والعنصريين بمسائل التعريب والتحريف وإماطة اللثام عن الحقائق لتلك المنطقة الغنية بفلكلورها وتراثها الغني .التي غنت على السنة عمالقة الفن الكردي والحكم والأمثال الكردية التي تعود لهم ولا يسعني أن أقول أخيراً النقد لا يشمل جميع الكتاب في مجال البحث في الحقل التاريخي والتراثي.

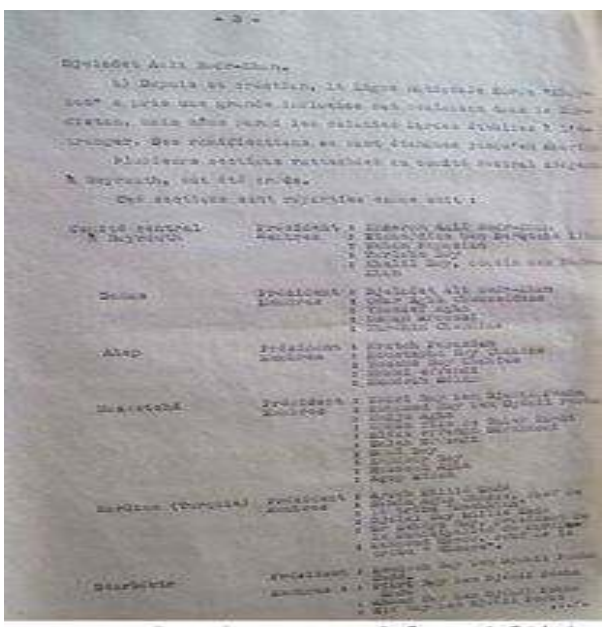

الوثيقة الفرنسية تثبت عضويته في تنظيم خويبون

د. محمود عباس
mamokurda@gmail.com

استقلال كردستان ثورة

داعش تعبث بالأوطان المصطنعة، وتنادي جهاراً لتمزيق الجغرافيات، والقضاء على القوميات والمذاهب اللاسنية، وتترك جرائم خلفها تقشعر لها الأبدان، تهز الإنسانية والروح الإلهية في الكون، مجموعاته هتكوا الأديان وأولها الإسلام الروحي في عمقه، فلا ينتبه إليهم قادة العرب والمثقفون العنصريون وأئمة ولاية الفقيه والشرائح الطائفية التي تتبعهم والطورانيون، بقدر ما يقفون على الخطوات الكردية المتجهة نحو الحرية والاستقلال، إعلامهم لم تعد تترك نشرة إخباريه إلا وتفرز برامج خاصة وتقارير مشوهة غارقة في الحقد والعنصرية على نية الكرد وتصريحات قادتهم، وفي نهاية كل تقرير يعرضون تحذيراً لشعوبهم، كردستان قادمة عليكم بالحذر والردا!

حلم الكردي على مدى عقود من الزمن، أن يعرض قضيته الكردستانية على المحافل الدولية، ويكون له وطنه الخاص بجغرافيتها، أمله بأنها ستؤمن له الحرية والعيش الكريم، وستعرض عنه الإهانات والذل، فعلى مر عشرات السنين لم تفارقه الرهبة كلما نطق بالاسم في حضور الآخر، تبددت الحقائق ضمن الذاكرة بثقافة إرضاخيه، ورسخت السلطات الدكتاتورية في أذهانهم الوطن الوهمي، شوهت حركاتهم السياسية والثقافية وصولاً إلى ثقافة ووعي أطفالهم، فرضوا عليهم الأوطان المبنية على اللاقومية والثقافة الأنانية، وتعني باللاقومية إلغاء الكردية منها، والثقافات الملغية للكرد سادت الجغرافية والحياة في تلك الأوطان، وفرض عليهم كيانات حقهم فيها الموالاة وحده. رسخت الثقافة العنصرية المشوهة في أذهان شرائح من شعوب تلك الأوطان الذين شاركوهم العيش، فكلما نطق الكردي بحقه اتهم بالخيانة للوطن، أو بنزعة الانفصال عنه، واعتبروه خروج عن الإرادة الكلية، وهي تعني إرادة اللاكردي، واجهت تلك الشرائح من الشعوب العربية والتركية والفارسية قبل سلطاتهم الكرد بالعداوة كلما طالبوا بالمساواة في الجغرافيات المفروضة، إلى أن بلغ الأمر بها، وخاصة سلطاتها الدكتاتورية، النظر إلى الكرد بمنظار الأنانية رغم الثورات الجارية والمطالبة بإسقاط الأنظمة الشمولية وثقافاتها، فلا زالوا يلغونهم من الأعراف والقوانين الدولية والإنسانية، ففي مطالبتهم بكردستان محررة ذات سيادة، يدرجونهم في خانة الخيانة، دون تعريف نوعية هذه الخيانة، بحق من؟ وبأعراف من؟ وبقوانين من؟.

البعض يتعرضون إلى القضية من تحت غطاء الوطن، والإخوة، والمساواة في القادم من الزمن، وفي النهاية يضعون الخيانة لمن يخالف طروحاتهم، وتبقى في أذهانهم ودساتيرهم الجمهوريات العربية أو الفارسية أو التركية خطوط حمراء لا يسمح بلمسها، وكأن هذا التشويه في ثقافاتهم مخلفات وراثية لا قدرة التخلص منها، ولا يبحثون في غيرها، مرة تحت عباءة الثقافة الإسلامية والوطنية مرات، وفي النهاية يتداركون الانتقادات بخبث ومهارة.

لا شك كردستان الحلم لا تزال بعيدة، وما يبحث فيه جزء أقل من ربع الحلم بكثير، لكن الخوف ينتابهم من أن تكون بداية لتكوين كلي، والفكرة هي التي تقلق مضاجع الطغاة والعنصريين، علماً أن جغرافية الشرق الأوسط تبحث من جوانبها المتعددة وتعرض على التغيير، من قبل معظم مكونات المنطقة وتدرس في الأروقة السياسية الداخلية والخارجية وبشراهة، لكن الجرأة تنقصهم، للإعلان عنها، لا شك في بعضه لا تزال التحضيرات الكلية غير مكتملة، والبعض من قادة الدول المحاطة أو المستعمرة لكردستان ينبهون إلى أن تشويها للأوطان تجرى له، بدون تحليل لمنطق التشويه التي بنيت عليها الجغرافية الحاضرة.

أمواج الانتقادات تنهمر على الكرد من الأخرين، ومثلها التنبيهات والنصائح المبطنة، إلى جانب التهديدات المتتالية، لكن على الكرد أن ينتبهوا إلى أن الفرصة تأتي مرة كل مائة سنة أو أكثر، وهؤلاء يمهدون لتمريرها على الكرد، فعليهم أن يعتمدوا على نباهتهم ويستخدموا كل مداركهم على مراجعة التاريخ الماضي ومقارنته بالحاضر الجاري وأخذ العبرة، فأي استرداد لجزء من كردستان الكل مكسب، ولا يوجد في المنطقة أفضل من الشعب الكردي حفاظاً على الإخوة وتطبيق المساواة والعدالة بحق الأقليات والطوائف الأخرى المتواجدة على أرض كردستان، فهم الذين ذاقوا الويلات من هذه الثقافة وهم أدرك من غيرهم ببشائعها ونتائجها المهلكة للإنسان، لهذا فالكردي سيكون بحكم التجربة التاريخية أفضل الشعوب في المنطقة عدالة واحتراماً للآخر وحقوقهم.

الاستقلال بين قاب قوسين وأدنى، وهو حق إلهي وإنساني مشروع، والإعلان عنه لا يخسر فيه الكردي شيئاً، وهو الذي لم يملك إلا الإبادات بحقه والعبودية على مدى قرون، فالشعب يطمح إلى الحرية والاستقلال، والمنطقة في جنوبه محررة بعد أن ماطل فيها قادة العراق العربي سنوات واتجهوا في السنوات الأخيرة على اتباع منهج البعث ومنطق صدام في الطغي وإلغاء الكرد من الوطن. أما إذا كانت الغاية محصورة في إقليم جنوب كردستان كبناء كيان ذاتي محاط بسياج فكري ينظر إلى إقامة تكوين اقتصادي سياسي مثالها دول الخليج! ولا تهدف إلى كردستان الكل، فسيكون خطأ استراتيجي مهلك للذات ولضياع كردستان الحلم إلى عقود قادمة أخرى، وسيؤدي في المستقبل لانهيار بطيء للإقليم ذاته ولكردستان الكل جغرافياً وثقافياً وسياسياً.

إنها المصلحة، والكل يبحث عن مصالحه، حتى ولو أدرجها البعض في سويات متنوعة وبأغطية مزركشة، لكنها هنا في القضية الكردستانية غير مبنية على الأنانية أو الحقد تجاه القوميات الأخرى، بل تحقيق لحرية شعب عانى ويعاني أكثر من كل من عانوا تحت نير السلطات الشمولية والدكتاتوريات، والكل يدرك أن الكرد شاركوا في الثورات والمعارضات الوطنية بكل إمكانياتهم، بل في العراق كانت كردستان موطن المعارضة العراقية على مدى عقود، ونفسهم الذين أكلوا من خبزهم وعاشوا في كهوفهم وفي حمايتهم، اليوم يظهرون العداوة تجاههم ويعارضون مطالبهم بالحرية واستقلال كردستان قبل غيرهم. كما وأن الجميع يعلم أن السنة العربية تطمح إلى دولة سنية قبل الكرد ومثلهم الشيعة العربية والعلوية العربية، وعلى الأغلب في القادم من الزمن سيكون شيعة العرب العراقيون أول من سيطالبون بخوزستان وسيحاربون شيعة الفرس عليها، وسيحرفون تاريخها الماضي لصالحهم. وهنا يطرح السؤال ذاته أي الشعوب والطوائف أحق بالإعلان عن استقلال دولها، عرب الجمهورية السنية العربية أم عرب الجمهورية الشيعية العربية أم كرد كردستان؟!

ومن المؤسف، أنه لا تزال الحيرة والشكوك تنتاب الكرد، في لحظة عرض القضية على بساط البحث، يتناولون مواقف الدول الكبرى، ويتحذرون من الجوار، الأعداء منهم والأصدقاء، علماً لا نرى صديقاً حقيقياً، والصديق إن كان موجوداً فهو صامت في المواقف الحاسمة، والتردد ينتاب قادة الكرد، تحت حجة عدم ورود اللحظة المناسبة، أو أن الأجواء السياسية والدبلوماسية غير مهيأة بعد، وكل هذا منبعه الثقافة التي فرضت على الكردي على مدى قرون، ثقافة الاستجداء والتسول على أبواب دوائر الدكتاتور أو السلطات الشمولية. متناسين أن الثورات الجارية في الشرق خلقت أجواء منطق فرض الذات، وقضت على ثقافة الطلب بالذل، فعلى الكرد أن يعلموا الصديق قبل العدو من الشعوب الذي نشاركهم الأوطان بسرائه وضرائه، أن الاستقلال رغبة من الشعب في إدارة ذاته، ومشاركة الإخوة في المصالح والمعادلات الإنسانية تأتي بعد أن تتساوى الحريات والقيم، فالشعوب الحرة فكراً وإرادة لا يقف عائقاً أمام حرية الآخر.

ظروف فرض منطق الأمر الواقع متكاملة في الإقليم الفيدرالي العراقي، لتشكيل جنوب كردستان، والأجواء الإقليمية والدولية إن لم تكن مهيأة، فالزمن كفيل بتهيئتها، تشبه المسيرة التي فرضت في بدايتها جغرافية عشوائية على المنطقة منذ العشرينات من القرن الماضي وأصبحت اليوم واقع يتخوف الكل من تغييره. فالانتهازيون يدافعون عنها تحت عباءة الوطن، ويهددون الكرد باستخدام كل الطرق ضدهم وضربهم للحد من تحقيق حلمهم، والسلطات الشمولية تستخدم نفس المنطق، والتيارات الإسلامية العروبية تستخدم عباءة العالم الإسلامي، والجميع لا ينسون مصالحهم كشعوب فوق الكل.

استقلال كردستان حتمية يجب أن يعلن عنها وتحدد جغرافيتها. المخاطر عديدة وشائكة، لكن الخطوة الأولى أصعبها والدروب وعرة والعوائق ستظهر من كل الأطراف، لكن أصعبها تلك التي سيواجهها من الكردي نفسه، والتاريخ يثبت على ذلك في كل المحاولات التي جرت لإقامة كيان كردي. هذا القادم سيخلق أجواء مغايرة لأقسام كردستان الأخرى ومعاملة مختلفة من الدول التي تستعمرها، أبواب غريبة ستفتح ولا يهم إن كانت مداخل لأهوال وصراعات من نوع آخر أو لمستقبل أكثر غموضاً من الجاري، لكن المؤكد أن تعامل الدول الكبرى والدول المجاورة والمحتلة ستنتهج طرق أكثر إنسانية وستتعامل مع الكردي باحترام ومساواة، وستضع قضية استقلال كردستان الكل على طاولة التعامل السوي في المحافل الدولية، والقادم من الزمن كفيل بفرض هذه التوقعات وإثباتها.

أحمد إسماعيل اسماعيل

دور الثقافة في تعزيز التعايش المشترك

ليس الحوار من أجل التفاهم والتواصل بين الأفراد والجماعات بالجديد في تاريخ البشر، فمنذ بدء الخليقة والإنسان في حوار مستمر لم يقتصر على بني جلدته بل تعداه إلى كل الكائنات المرئية وغير المرئية، الجامدة والحية.

فقد عني فلاسفة الإغريق بالحوار وأفردوا له مكانة لائقة في كتاباتهم، كحوارات سقراط ومحاورات أفلاطون. ناهيك عما قدمه المسرح الإغريقي في هذا المجال،ففتح باب الحوار حتى مع الآلهة، ولقد كان معيناً وزاداً للحضارة الغربية التي انطلقت من جديد في عصر النهضة.

وبالعودة إلى تراث المنطقة وتاريخها سنجد أن السومريين كانوا من أوائل من لجأ إلى الحوار، وذلك في شكل قصائد شعرية، كالحوار بين السيد والعبد، وحوار النسر والحية، وفي عهد الخليفة العباسي المأمون تحولت المناظرات والحوارات بين الأديان المختلفة، حتى غير السماوية، والمذاهب إلى تقليد له أصوله، وذلك برعاية من الخليفة نفسه.ولم يغفل القرآن الكريم هذا الجانب بل ذكره في أكثر من موضع، كهذه الآية الكريمة التي تظهر الدعوة إلى الالتزام بآداب الحوار بشكل واضح إذ يقول سبحانه:

{ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: 125].

ولقد برز المعتزلة في التاريخ الإسلامي كأولى المذاهب المعنية باحترام حق الاختلاف قبل غيرها من المذاهب إذ كان العقل في فكرهم هو المرجع الأول حتى في الإيمان.

وفي النصوص الدينية الإيزدية الكردية القديمة، كالحوار بين الأرض والسماء، والحوار بين الأستاذ والتلميذ،ما يؤكد عنايتهم بهذا الجانب.

إن كل ما سبق الإشارة إليه من حوارات ومناظرات فكرية وأدبية ودينية، وما حفل به الفكر الأوربي من دراسات ونظريات بهذا الخصوص، يشكل زاداً معرفياً وفكرياً وروحياً وبوصلة يسترشد بها المثقف في استخدامه الحوار من أجل ترسيخ مبادئ العيش المشترك بين مكونات الشعب السوري.

لا شك أن مفهوم العيش المشترك مثل باقي المفاهيم، ليس واحداً لدى الجميع، فهو يختلف من جماعة لأخرى، وخاصة لدى الجماعات السياسية بمختلف توجهاتها، لأسباب يطول شرحها في هذه العجالة، إذ أن كل منها مرهون بجانب دون الآخر، كالقوة أو المصالح أو الأجندة أو حتى الثقافة والتربية الاجتماعية، تقرؤه كل جماعة من زاوية معينة، ومنظور خاص بها، يتقدم فيها عنصر من عناصره المكونة على غيره، حيث يتقدم عنصر الأمان لدى جماعة على الحرية،أو يتصدر جانب التسامح على المكاشفة والنقد لدى جماعة أخرى، وأمن الوطن على الخصوصية لكل مكون، في قراءات وشعارات تطفح على السطح كلما غرقت البلاد في أزمة، لتنحسر مع نهاية الأزمة، ثم تعود المشكلة مرة أخرى، وبأسلوب جديد، وهكذا دواليك، كل ذلك لأن هذا الحوار كان آنياً، ووليد اللحظة، وبقصد إدارة أزمة، وهو قبل كل شيء سياسي بامتياز: في كل مفاصله ومفرداته،ولقد أثر ذلك كله على مصداقية حوار الساسة في الشارع السوري، وعدم جدواه، لأن السياسة كانت على الدوام، ولجملة من الأسباب، محل شك وارتياب، بل وسخرية.

في ظل كل ما سبق تبقى الثقافة الحقل الذي مازال يحتفظ بمصداقيته ونزاهته، رغم حرص كثير من المثقفين على البقاء بعيداً عن قضايا ساخنة ذات بعد سياسي أشكالي على أكثر من مستوى، مثل قضية الأقليات الدينية والأثنية، والاكتفاء بدور الجناح في ملعب السياسيين.

ولقد أثبتت الأحداث والتاريخ خطأ هذا الموقف. وفداحة الثمن الذي تم دفعه.

وبالضد من كل ما سبق حدوثه يأتي دور المثقف في منح مفهوم التعايش الأخوي المشترك في الوطن بما ينسجم مع طبيعة الثقافة في بعدها الإنساني العميق والاستراتيجي.

وذلك لن يكون بلا إقرار بأن الحوار الذي سيستخدمه لن يكون آنياً ولا مرتبطاً بأجندة سياسية، وأساسه المكاشفة واحترام الرأي والرأي الآخر والاعتراف به، ويبدأ بنقد كل ما سبق حدوثه من ظلم وغبن في جرأة تليق بالمثقف، والهدف النبيل الذي يسعى لتحقيقه.

قد يكون من المفيد، والمثير للسخرية والتأمل، مراجعة موقف النظام من مسألة الأقليات، ومنها الشعب الكردي في سوريا، في زعمه اليوم أنه الحامي لها من غلو الأكثرية العربية والسنية، وحماية هذه الأكثرية ووطنها من أحلام هذه الأقليات، ومساعيها لاقتطاع جزء من أرض الوطن وإلحاقه بدولة أجنبية، التهمة التي كان يكررها النظام ضد كل كردي خاصة يرتفع صوته ضد سياسة التهميش والغبن والقهر بحق شعبه، وتسويق هذه التهمة في الشارع العربي، واعتقال صاحبه، حتى ولو كان الصوت ينادي:عاشت الأخوة العربية الكردية، كم فعل في بداية سبعينات القرن الفائت مع مجموعة من الشباب الكرد الذين رددوا هذا الشعار في حفل عام، في سياسة تهدف إلى ضرب كل ما يؤصل العيش المشترك بين كل المكونات الوطنية.

ومنذ ذلك الحين بقي رد فعل النظام هو هو، المزيد من الاعتقال، والتشويه،على دعوة الكرد للأخوة الكردية العربية، دون أن يجد الكرد من يردد صدى هذا الشعار في الشارع العربي، لا أدبياً ولا فكرياً ولا سياسياً، خلا استثناءات قليلة جاءت بشكل مهموس وفي أوقات عصيبة وبقصد إنساني أقرب إلى الشفقة منها إلى شيء آخر، وطني أو حضاري،بل أن أصوات مشبعة بثقافة التركز على الذات والتخوين تعالت في مقارنة مطالب الكرد بالمشروع الإسرائيلي، وبأن "خودي"، الذي يعني باللغة الكردية الله،قد وعد، على غرار رب الصهاينة، الكرد بوطن قومي، ولذلك لابد من الحذر من هذه الملة وعدم التعامل حتى مع الطبيب الذي ينتمي إليها لأنه سيصف السم للمريض العربي بدل الدواء الشافي.

هذا ما كتبه باحث عربي أبان انتفاضة الثاني عشر من آذار سنة 2004، وكتابات أخرى في الصحافة السورية لكتاب سوريين وعرب، تماماً كما ظهر ذلك في كتابات عربية إثر الانتفاضة الكردية في العراق في تسعينيات القرن الفائت، تصدى لها الباحث الكردي السوري إبراهيم محمود في كتابه "صورة الأكراد عربياً" بالنقد، وقبلها ظهرت كتابات من هذا القبيل في سبعينات القرن الفائت لكتاب عرب أمثال عبد الرحمن مجيد الربيعي في قصة له بعنوان روناك، وجمال الغيطاني في "حراس البوابة الشرقية".. وكتابات أخرى متفرقة، دون أن يكتب مبدع عربي نصاً أدبياً يتناول فيه شخصية كردية أو حدثاً كردياً يُعرف القارئ العربي بشريكه ومواطنه الكردي، خلا قصة للكاتب السوري إبراهيم الخليل،وقصيدة للشاعر الكبير محمود درويش.وأخرى لمهدي الجواهري.

ومن الضرورة الإقرار بما حدث في الثاني عشر من آذار سنة 2004 في قامشلي من انتفاضة عارمة مازالت تسمى لدى الكثيرين بالفتنة، من نهب لمحلات الكرد وبيوتهم، وما يحدث الآن في مدينة الحسكة، من اقتتال دموي، ليس سوى نتاج ثقافة غير أصيلة، ترتكز على المشاعر والانفعالات ومساحات فارغة من وعي أبناء الوطن الواحد التي لم تجد من يستثمرها ويملأهاسوى مروجي التعصب والعنف من ساسة وأنصاف مثقفين وأرباع متدينين، مستغلين غياب ثقافة ترتكز على مفاهيم حضارية ووطنية مختلفة عن كل ما سبقها، الآخر فيها ليس عدواً، والاختلاف ليس خلافاً، والحوار ليس جدلاً أطرافه يتخاصمون، بل أنداداً يتفاهمون.

ثقافة مبنية على أسس ومرتكزات قوية مثل قيم حقوق الإنسان، والاعتدال، والاعتراف بالآخر، وتقبله، والإقرار بالشراكة الوطنية التي تستند لحقائق تاريخية ووقائع اجتماعية وروابط مصيرية تجمع بين الشعبين اللذين يجمعهما جسد الوطن الواحد منذ تاريخ موغل في القدم، لم تستطع المآسي التي تعرض لها الكرد على يد النظام البعثي الشوفيني ومن جسد سياسته وانتهج نهجه في الشارع العربي ممن قمع الكرد بالأمس بوجه سافر وراح يكرر فعلته اليوم ضدهم وضد عموم الشعب السوري بقناع يغطي الوجه أو عصابة سوداء على الرأس.

إذا كان الحوار الذي يسعى إليه اليوم المثقفون من كل طرف بقصد التفاهم، فلا بد من الإسراع بالقول: إن التفاهم بين المكونات الوطنية، وخاصة بين الكرد والعرب، كان موجوداً منذ زمن بعيد، وهو يتجسد في كل تفصيلة من تفاصيل الحياة المشتركة بينهما، بهذا الشكل أو ذاك، بدءاً بالمطبخ وعاداته، وليس انتهاءً بعلاقات المصاهرة، والجيرة، والعمل، والحقل، وإن بشكل عفوي وبسيط، والحوار الجاري بين النخب ما هو سوى تتويج لما كان موجوداً بين أبناء الوطن الواحد، والارتقاء به إلى حوار حيوي وشامل، يترفع عن الجدل العقيم بين أدعياء الثقافة الظلامية والأحادية التي يزعم كل خصم فيه أنه يمثل صوت قومه. أو المناقشة بين مثقفين هدفهم الاستعراض أو حتى التعبير عن وجهات النظر.

لقد أثبت التاريخ الحديث فشل كل المشاريع القومية، العربية منها والكردية،التي لجأت إلى حرق المراحل وإلغاء الوحدة الوطنية المبنية على أسس المشاركة الفعلية لكل أبناء الوطن الواحد في كل المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وبغض النظر عن الانتماء العرقي أو الديني والمذهبي، ليصبح كل توجه من هذا القبيل في هذا الزمن بالذات ضرباً من الغباء السياسي، وهروباً إلى الأمام من استحقاقات هذه المشاريع، وأسسها، من تنمية وعدالة وحقوق إنسان وشراكة وطنية في البلد الواحد.

وإذا كانت الخطوة الأولى في هذا الاتجاه تبدأ بالبحث عن المشتركات، وهي في الحقيقة أكثر من أن تحصى، حاضراً وماضياً،سجلها التاريخ لنا في معركة حطين التي وقعت في يوم الرابع من أيار سنة 1187بقيادة صلاح الدين الأيوبي، بجيوش كردية وعربية وتركمانية تحت راية واحدة هي الإسلام، بل إلى تاريخ سابق عليه بزمن بعيد، تجسد في ما حدث سنة 612 قبل الميلاد حين تحالف الميديون والبابليون ضد عدوهما المشترك الإمبراطورية الأشورية.

وكما في الماضي، فما زال التاريخ القريب والقريب جداً يقدم لنا أمثلة لا تحصى عن الروابط والعلاقات والمصالح،زادتها المعايشة وصلات القربى والتاريخ المشترك حيوية ومتانة وأصالة،وبقيت ثابتة رغم كل ما أصابها من تصدعات بفعل فاعل، لم يكن لعمله أن يتكلل بالنجاح لولا جهل كل طرف بحقيقة الطرف الآخر وخصوصيته ومدى ارتباطه بالأرض والوطن وطبيعة هذا الارتباط وحقيقته.

ولأن الثقافة ذات الطبيعة الإنسانية في مطلقها الحضاري هي التعددية،والعقلانية، فهي المؤهلة أكثر من غيرها للعب هذا الدور، شريطة أن يكسر المثقف محارته، ويتصدى لكل القضايا الحيوية والساخنة بجرأة.

كتب بول بارا نيكول: **"إني اقترح أنه عندما يتعلق الأمر بموقف إزاء القضايا التي تطرحها الصيرورة التاريخية بأكملها, يجب أن نبحث عن الخط الفاصل بين العمال الفكريين وبين المثقفين؛ إن الرغبة في الكشف عن الحقيقة ليست إذاً سوى أحد الشرطين ليكون الشخص مثقفاً. أما الشرط الآخر فهو أن يكون شجاعاً، أن يكون مستعداً للذهاب بالبحث العقلاني إلى أبعد مدى .. أن يقوم بنقد صارم لكل ما هو موجود، صرامة تحول دون تراجع النقد، لا أمام النتائج التي يقود إليها هو نفسه، ولا أمام الصراع مع السلطة أيا كانت".**

أعتقد أن هذا الكلام لا يحتاج إلى تعليق بل إلى تطبيق. فهل نفعل ذلك؟ أم نترك شعبنا ينتحر بنصال الجهل والعصبية؟.

إبراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

ثقافة الهباب....

أي تضاد بين ما يجري من حولنا و الفكر؟، هل جفت ضروع غيمة الإبداع؟، وما الذي جعل تأثير الفعل الثقافي على الحياة العامة يتراجع حتى يصل الحضيض؟، هلا عثرنا على رؤى متميزة تشدنا إليها، في هذه المرحلة التي يتصاعد فيها دخان الحرب عالياً، ويكفهر فضاء المشهد إلى الدرجة التي نكاد لا نبصر الآفاق بالشكل المطلوب، أسبب ذلك أن حواس المرء باتت تصاب بالعطالة، لاسيما أن أصداء دوي المدافع وهدير الطائرات باتا يصمان الآذان، بل أن الذائقة التي كانت شعيراتها في حالة استنفار عالية في حضرة أي ملمح جمالي، باتت تفتقد للدور الذي طالما كانت تؤديه، وصارت أسيرة العطب، كما هو حال الشمّ الذي يدخل ضمن إطار التلقي، والتفاعل مع الجمال، إلى جانب سواه من الحواس الآدمية باتت تزكمه رائحة الجثث المتعفنة والدماء التي تسيل، بل البارود، وما يتملص من معادلات الكيمياء، ناهيك عن أن نقوش الأنامل التي طالما كانت تستنفر إزاء بياض الورق أو استنفار الحبر واللون باتت متخشبة هي الأخرى، وكأنها لم تتخلص من دفع ضريبتها في مواجهة الدرن الذي يكتسح الأمكنة، واقعاً وافتراضاً...!.

هذا غيض من فيض أسئلة كثيرة، صارخة، مدوية، قد تطرح على أي مشتغل في المجال الثقافي، من قبل عوام المعنيين بهذا المجال، وهي مشروعة في المقام الأول، مادمنا نجد بأمَّات أعيننا اكتساح القبح مواقع الجمال، وهزيمة هذا الأخير، إذ بتنا لا نجد له أي حضور، وجدوى، وتأثير على مجريات الأمور، فأين هم جمهور القصيدة العالية الذي طالما استظهرها قراؤها في الأحداث الكبرى التي مرت بها المنطقة، فكانت تحرك جماهيرها، حينما كان الإبداع يؤرخ اللحظة، جمالياً، لتغدو موازية للشريط الزمني، يحيل كل منهما إلى الآخر، وإن كانت اللحظة الجمالية دائمة الديمومة، سيان ذلك في لحظات الأفراح أو الأتراح.

بل وأين هاتيك القصة القصيرة التي كانت تكتب إلى جانب القصيدة، كي تتفاعل مع الشريط الزمني -بدورها- وهو ما يطبق على الرواية -ذاتها- وإن كان بعضنا يحاول أن يتعامل معها، وكأنها حالة استثنائية، بيد أن لجوءنا إلى لغة الأرقام والإحصاءات والاستبيانات يؤكد أنها أسيرة عوالم النخبة، وهي لا تعدو أن تخرج عن تدوير ما تناوله جيل الرواد فيما يخص ثلاثية أبعاد التابوهات، من خلال الاصطدام بها، لتنحصر إضافة -الروائي الأكثر بروزاً- من خلال معجون لغته، وكيفية بثه الروح فيه.

ورغم أننا قلنا قبل اثني عشر عاماً أننا نعيش" زمن المقال" فإن المقال نفسه، ورغم انفتاح الآفاق، أمامه، إلا أنه لا يقرأ إلا ضمن شروط "القارئ العابر"وهو ما يؤدي للمغامرة بشرط هذا الفن، وكتابة نصوص مضغوطة، تكاد تتعالق مع فنون أخرى ك" نص الهايكو" أو ال" ق. ق. ج" وإذا علمنا أن النشر الإلكتروني يوفر لمليارات القراء متابعة ما يقدم عبره، إلا أننا نجد أن الكثير من الكتاب الكبار لا تحظى كتاباتهم -رغم أهميتها- إلا بعشرات أو مئات القراء، وقد يصل الرقم، في حالات استثنائية إلى الآلاف، وكلها أرقام قليلة تبين وجود تلك الهوة الشسيعة بين أهم شكل كتابي و جمهرات المتابعين المفتوحة في وجه الحدود والحواجز والرقباء، وهذا ما يدل على وجود فقر معرفي، بل قبل ذلك انعدام الثقة بين أهم طرفين في المعادلة المعرفية، وهما: النص والمتلقي...

وفيما لو ضيقنا الدائرة، وسألنا عن المثقف والرأي البارزين، لوجدنا أن هناك خلطاً فظيعاً بين الآراء، حيث أن ذلك الجو الملبد بدخان الحرب ورائحة القتل والدمار، لم يعطب الرؤية إلى درجة العماء، بل بات يتسف الرؤى، فأي كاتب في الرقعة الفلانية من المسارح الأكثر سخونة، وعنفاً، استطاع أن يحافظ على حضوره، ويقدم رؤية متكاملة، منذ ثلاث سنوات ونيف، من دون أن يتأثر بغبش الرؤيا، ومن دون أن نلاحظ أشكال التناقض في مسيرته المحددة، هذه، فلرب من وضع مقدمات ما صحيحة، بيد أنه راح يناقضها، بل ثمة من كانت افتراضاته الأولى مشوشة، إلى أن بات يكتشفها، على نحو تدريجي، كل ذلك إلى جانب من لما يزل يتخبط في مستنقع التضليل، أومن لم يقارب الحقائق، بل من بقي -لأسباب كثيرة معروفة- على الهامش، يهرب إلى الوراء، بعيداً عن الجاري من حوله، الأمر الذي يدعو للسؤال:

مَن مِن كتاب ربيع المنطقة، استطاع أن يرتفع بمنجزه الكتابي عن ردود الفعل، ويكتب بشكل موضوعي؟، وبعيداً عن دقة الإجابة، عن السؤال، فإن كل ما يجري الآن من حولنا لم يساهم في صناعة مفكر واحد، في منطقتنا، الأكثر سخونة، يرتبط اسمه بهذه المرحلة -تحديداً- على غرار ما قدمته العقود الماضية من قامات فكرية بل وفلسفية عالية، انطلقت من واقعها، ونظرت له، خارج ما هو مرئي؟؟!.....

لعل الصورة الإلكترونية تمكنت خلال السنوات الأخيرة الماضية، من أن تتصدر الفضاء الكوني، وأن تكون الأكثر جاذبية، وتفاعلاً مع مليارات المتابعين، على امتداد الكرة الأرضية، ودون التأثر بحدود اللغة، أو القومية، أو غيرهما، بيد أنها -نفسها- ترزح تحت نير قيود أشدَّ ثقلاً، لاسيما فيما يخص توجيهها، بحسب ما ترتئيه وسائل الإعلام التي توظفها، وهنا، فنحن أمام شكل أكثر حساسية وخطورة من أدوات التزوير الإعلامي والثقافي، يتحمل وزر ما وصلت إليه أحوال أوساط واسعة، تم خداعها، أو تبليد أحاسيسها، وغير ذلك.

ولنعترف، بأننا لما نزل لم نستفد من تطور أدوات نشر الثقافة والإعلام، بل بتنا تحت سطوة غول شره يستنزف الطاقات، ويشغل المليارات من أبناء العمارة الكونية، ويقصيهم عن إمكان إحياء روح تذوق الجمال، والتخلص من شراك القبح الذي بات يتوغل في دواخل النفوس، يسرطنها، يمزقها إرباً إرباً، أو يهمشها. بل وما يزيد من مأساتنا التي لا ينجو منها أحد، موات روح التضامن، وهيمنة الأنانية، بل و وحشنة إنسانيتنا- في الوقت الذي نحن مطالبون فيه باستعادة، واستنفار أدوات الرؤى الصائبة، والاستعانة ب"بجكتوراتها" الكاشفة، لاختراق طبقات العتمة، المتراكمة، وملامسة الحقائق، واستبصارها، واستكناهها، وسماع الآخر، والتفاعل مع رأيه.

أجل، ثمة منزلق جد خطير انزلقنا إليه، وخطورته تتجاوز حدود دائرة مهاد خطابنا، حيث أن هناك بتراً لكل آصرة تربطنا بالآخرين، بل كل ما يوشجنا بهم، ما جعلنا نبدو كأفراد، وكمجتمعات، بمكونات خلاياها، أشبه بقارات معزولة عن بعضها، بل قارات متضادة، متطاحنة، ينشغل أصحابها بما هو خلافي، من دون أي إيلاء أية أهمية لما هو جامع، وهنا ذروة الخطورة. هذه الحالة سبب في هذا الجدب، والتصحر الروحيين اللذين ألنا إليهما، وطبيعي أن هذه الحالة لم تنشأ مصادفة، بل جاءت نتيجة عوامل عديدة، منها ما هو موغل في ذواتنا، ومنها ما هو مخطط له في مصانع القرار الدولي، حيث باتت الفوضى قانوناً، والقانون فوضى، في عالم دون قيادة، عالم تقوده الأشباح، عالم تتوزعه مافيات القوة.

أسئلة و أفكار

عبدالواحد عبدالقادر علواني
awalwani@hotmail.com

الكردايتي

ظهر مصطلح الكردايتي مشحوناً بالحال الكردية المقسمة بين دول خمس، في كل منها سلطة متعصبة قومياً، رفضت أي اعتراف بالكرد، قوماً وثقافة ومجتمعاً، مع استثناء شكلي في العراق، وتفاقم استخدامه في السنوات الأخيرة، بعد الأزمات التي عصفت بالمنطقة إثر الثورات التي قامت فيها، ومرد ذلك اختلاف حاد بين الاتجاهات الكردية بحد ذاتها في تحالفاتها ورؤاها وأهدافها، لكن لم يخضع المصطلح إلى تعريف متفق عليه، حاله حال كل جزئية، إنما استخدم للتباهي من جهة، وللنيل من الآخرين سياسياً.

شخصياً أعتقد أن تعريفه وضبطه وسط هذه الفوضى مستحيل، وكذلك فإن استخدامه يجر إلى مزيد من الفرقة والتشتت والصراعات البينية، فثمة افتراقات شديدة تصل إلى حد العداء، وممارسات تجاوزت حدود الاعتداء، وسياسات مريبة تهدف إلى مزيد من الفوضى والضياع، وصلت إلى حد الاختلاف حتى على شكل الوجود الكردي.

ولعل هذا يشير إلى أهمية تجنب هذا التصنيف الاقصائي، وخاصة في المرحلة الراهنة، فالظروف التي تعصف بالمنطقة، تضع الكرد جميعاً في قلب الأزمة الراهنة، وتجعل حالهم الأكثر قلقاً وخطورة، وهو ما يتطلب تجسير الهوة بين الاتجاهات، من أجل رؤية عامة على الأقل، فإن لم يكن ممكناً تجسير الهوة نتيجة اعتداد بعض الأطراف بقوتها أو تحالفاتها، ربما لا زال هناك إمكانية لضبط الحال بحيث لا تتشرذم أكثر مما هي عليه.

ولأن ضبط هذا المصطلح ولجمه قد يكون مستحيلاً، وخاصة أن مفردات التخوين والإقصاء والعداء بين المكونات الكردية وصلت إلى حد سفك الدماء، فإن العودة إلى أسس مبسطة قد يكون مجدياً في التخفيف من الأزمات العاصفة، وذلك بإحالة المصطلح إلى دائرة ذاتية، والإقرار باختلاف السبل فيه، شرط أن تجتمع على إنصاف الإنسان الكردي الذي يطلب الاعتراف به، ورفع الحيف عنه، وإعادة حقوقه إليه، وأن يعبر عن هويته القومية والثقافية دون تضييق عليه، أن يتحول المصطلح من مصطلح معياري للآخر سياسياً، إلى معيار ذاتي تضبط عبره السياسات والممارسات الذاتية بحيث تهدف بشكل واضح لا لبس فيه إلى إنصاف (الكردي) العام، الكردي الذي ينتشر في هذه الجغرافية المقسمة وهو يحلم بحياة إنسانية كريمة، لا تهمه الايديولوجيات ولا الاتجاهات الحزبية، إنما يهتم بفسحة الحياة التي يناضل فيها من أجل تحسين مستقبل أجياله استقراراً وأمناً وحرية وكرامة.

هي دعوة صريحة إلى تحييد هذا المصطلح في المجال العام، وحصره في الإطار العملي كمعيار منهجي يحاكم به كل اتجاه سياساته وممارساته الذاتية، لتصب في الاتجاه الذي لا يختلف عليه إثنان عاقلان، ألا وهو مساندة (الكردي) الذي عانى طويلاً من ظلم الآخرين وظلم ذوي القربى، ومازال صابراً يؤمن بإمكانية تحقيق الحياة اللائقة به.

د. آلان كيكاني
alan_kikani@hotmail.com

عيـــــادة

الوقت في زمن العولمة

الوقت هو البعد الرئيسي للحياة، وهو المضمار الأساسي للتنافس بين الأمم والأقوام والأفراد، فمن استغله صعد إلى الأنجاد ومن أهمله بقي في الأوهاد. هو الفرصة الثمينة التي منحها الله لبني البشر إن عرفوا كيف ينتهزونها أفلحوا وإن تقاعسوا عن انتهازها والاستفادة منها كانوا من الخاسرين. وما الحياة إلا مهلة من الوقت دعانا محمد عليه الصلاة والسلام إلى اغتنامها والاستفادة منها في حديثه المعروف: اغتنم خمساً قبل خمس ومنها فراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك .

وفرت التكنولوجيا الحديثة الكثير من الجهد المضني الذي كان يقوم به الإنسان في حياته في سبيل تأمين مستلزماته الضرورية وخلصته من الكثير من الأعمال العضلية الشاقة التي كانت تنهكه وتستهلك عمره إلا أنها في المقابل أتت بالكثير مما يشغل الإنسان حتى بدا له الوقت ضيقاً يكاد لا يكفيه ليقوم بكل ما هو مطلوب منه.

بالأمس ورغم المصاعب كانت حياة أجدادنا بسيطة سلسة، واليوم ورغم التسهيلات فإن حياتنا تبدو صعبة معقدة، لأن أسلافنا لم يكن لديهم الكثير مما يشغلهم: فلاحة وزراعة في الخريف ومن ثم حصاد ورعي في الربيع، وباقي أيام السنة عكوف في البيوت وسمر في الليالي، حتى أن مناسبات العزاء والأفراح كانت تمتد إلى شهر كامل أو أكثر.

أما نحن فإننا مبتلون بالكثير من حيث أننا نعايش ثورة حقيقية في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية وهذه الثورة تفرض علينا استهلاك الكثير من وقتنا اليومي في الاطلاع على ما يجري من أحداث وتطورات في عالمنا هذا الذي بات بحق قرية صغيرة، وما يحدث في أقاصيه يشغل بالنا ويؤثر في حياتنا.

فلكي نواكب العصر يحتاج كل منا إلى وقتٍ كثيرٍ في اليوم الواحد، والوقت ثابت لا يمكن مطه وتمديده فاليوم مكون من أربع وعشرين ساعة منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض حتى يومنا هذا، لذلك وجب على المرء إعادة تنظيم وترتيب وقته بما يتلاءم وطبيعة أعماله ومشاغله اليومية كي يتمكن من السير مع عجلة التطور، وإلاّ تخلف عنها وبدا كأنه ينتمي إلى عصور سابقة، فما رأيكم بامرئٍ في مقتبل العمر ولا يستخدم الانترنت مثلاً، أو لا يعرف كيف يستعمل الكومبيوتر؟.

شئت زيارة مريض في قرية كردية صغيرة قبل بضع سنوات، كان الصيف، والقرية جرداء لا شجرة فيها ولا بستان، عندما انتهيت من فحص المريض وخرجت من داره رأيت مجموعة من الشبان مدوا بساطاً تحت سقيفة من القش وجلسوا عليها يلعبون الورق، وفي اليوم الثاني قمت بزيارتي الثانية للمريض نفسه الذي استدعت حالته ذلك، فرأيت الشبان عينهم في المكان عينه يلعبون اللعبة عينها، شدني فضول للتحدث إليهم فجلست معهم وقلت لهم ناصحاً: لو أنكم زرعتم أمام كل بيت بضع شجرات تستفيئون بظلها وتأكلون من ثمرها أليس ذلك بأفضل من ضياعكم لوقتكم في هذه اللعبة؟ لاحظت أحدهم الذي كان يجلس بجانبي يومئ لأقرانه بإيماءة يريد منها أن هذا الطبيب ناقص العقل، وهو يظن أنني لا أراه. والحق أن الشعور بقيمة الوقت هو من شيم الأمم المتمدنة التي تدرك ما للوقت من أهمية وأن استغلاله فيما هو مفيد هو بناء للحياة وإهماله هو هدم لها. وأن العقلاء والمبدعين من الناس هم من عرفوا كيف يستغلون وقتهم ويشغلون أنفسهم فيما ينفعهم.

كثيراً ما أتلقى مكالمات من أصدقاء أو أقرباء وأنا في العمل يسألونني متى أنصرف من الدوام ليزوروني، فأضطر إلى الترحاب بهم ظاهراً، أما باطناً، فقلبي يميل إلى الراحة بعد تسع ساعات من العمل الدؤوب ويهوى بعد الراحة القراءة والكتابة وتصفح الأنترنت. وترغب نفسي تأجيل اللقاء بالأصدقاء إلى أيام العطل واختصاره قدر المستطاع كسباً للوقت وطمعاً في صرفه فيما يفيدني، ولكني أجد صعوبة في البوح بذلك خشية اتهام البعض لي بالأنانية والتكبر. وما معاناتي هذه إلا جزء من المعاناة اليومية لكل إنسان يحاول أن يعايش العصر بعجره وبجره.

تنظيم الوقت ليس بالأمر السهل عند مجتمعات تتحكم فيها العادة والتقليد والقيمة البالية الموروثة والمتأتية من البداوة البعيدة عن المدنية والتحضر حيث الناس تعيش على فطرتها وتتمسك بفوضاها وتحبذها، فهو، أي تنظيم الوقت، يصطدم بالكثير من العقبات لعل أهمها هو عدم احترام الكثير من الناس للمواعيد وعدم اكتراثهم بقيمة الوقت، فترى البعض على استعداد لزيارتك من دون موعد والجلوس معك ساعات والنقاش في مواضيع تافهة لا تخلو من النميمة والاغتياب والغمز واللمز حتى ساعات متأخرة دون الإحساس بك، وبأهمية الوقت عندك.

ما من امرئٍ في العصر الراهن لا يدخل في أزمة يومية مع الوقت، هذا العنصر الذهبي في حياتنا، فيبدأ بالتخطيط ويأتي بالتزاماته وواجباته وأعماله اليومية ليقيسها على ساعات اليوم، فهذه الساعات للعمل وهذه للنوم وهذه لتناول وجبات الطعام وهذه للقراءة وهذه لتصفح الانترنت، وهذه الدقائق للزينة وهذه لتنظيف الأسنان وهذه للاستماع إلى الأخبار، وبعد أن يتم توزيعه يرى أن هناك الكثير من الواجبات اليومية بقيت من غير نصيب من الوقت:

فمتى يزور صديقاً أو يستقبله، ومتى يعزي في وفاةٍ، ومتى يمارس هوايةً، ومتى يقوم برياضة، ومع ذلك عند تطبيق الخطة يرى أن الوقت لم يسعفه للقيام بواجباته والتزاماته التي خطط للقيام بها فيؤجل بعضها إلى اليوم الثاني ليراه قصيراً هو الآخر، فيبدأ بالترقيع، يأخذ من هنا ويضيف إلى هناك ويأخذ من هناك ويضيف إلى هنا ويؤجل هذا العمل ويلغي هذا الموعد ... تحت هذا الضغط يضطر المرء إلى التضحية ببعض العلاقات الاجتماعية والتوجه نحو الانفرادية (Individualism) وهي الظاهرة التي تنتشر في المجتمعات المتطورة منذ عقود طويلة والتي بدأت الآن بغزو مجتمعاتنا في خضم عصر العولمة.

Dr. Sozdar Mîdî

المالكي "خازن النار".. وصُنّاع "المتاهة"!

ثمّة مثل روماني قديم يقول: "لا يستطيع الإسكافي أن يرتفع فوق الحذاء"، وكذلك شأن الفاشيين، فهم غير قادرين على الارتفاع عن ذهنيتهم الفاشية، ولا يستطيعون التحرر من رؤيتهم الاستعمارية المتخلّفة، وخاصة إذا تعلّق الأمر بالكُرد.

والحقيقة أن مشكلة الأمّة الكُردية مع هذا الصنف الفاشي مشكلة شديدة التعقيد، فهم لا يستطيعون- وربما لا يريدون- أن يفهموا أننا أمّة قائمة برأسها، لسنا فُرساً ولا عُرباً ولا تُركاً، ولنا الحق الكامل في أن نحيا أحراراً في دولتنا المستقلة كمعظم شعوب العالم. والغريب العجيب أنهم ينظرون إلينا وكأننا مجموعة من الصبية أو الطائشين، بحاجة دائمة إلى نصائحهم، وإلا فإننا سندخل متاهات لا نهاية لها.

وآخر "إسكافي" جاد علينا بنصائحه الثمينة هو المالكي رئيس الوزراء العراقي، ومعروف في التراث الإسلامي أن بوّاب جهنّم اسمه "**مالك**"، وهذا هو الدور الذي قام به المالكي منذ أن صار رئيساً للوزراء، إنه حوّل العراق بأجمعه إلى جهنّم، ويصرّ على أن يظلّ بوّاباً لدولته الجهنّمية، ويرفض أن يتزحزح عن منصبه الإلهي ذاك.

إن المالكي، "خازن النار" حسب التعبير الإسلامي، هاج وماج، وأطلّ على الكُرد من عليائه ناصحاً ومهدّداً، لماذا؟ لأن الرئيس مسعود بارزاني أعلن أنه حان للشعب الكُردي أن يستقل، وماذا كانت النصيحة التي جاد بها الحكيم العبقري "خازن النار" على الكُرد؟ هي تحذير الكُرد من أنهم سيدخلون متاهة لن يخرجوا منها!

إن نصيحة المالكي التهديدية تُخفي تحتها كثيراً من المعاني:

منها أنه ومن يقف وراءه– وفي المقدمة الفُرس وحلفاؤهم- سيضعون العِصيّ في عجلات مسيرة الكُرد نحو الاستقلال، إنهم سيُنتجون جيلاً جديداً من (الجحوش) الكُرد، بشعارات وفلسفات جحوشية جديدة، وسيضربون الكُرد بالكُرد ويدمّرونهم بأيديهم، والمؤسف أن جذور (الجحوشية) موجودة، وتنتظر عطف المحتلين لتنمو ثانية.

ومنها أنهم سيسلّطون على الكُرد أزلامَهم الجهاديين من السنّة والشيعة، وبطبيعة الحال فتاوى السيستاني جاهزة، ومنذ فترة قصيرة فلّت حشود الجهاديين الشيعة على العرب السنّة، فما الذي يمنعه من أن يفلّتهم على الكُرد أيضاً؟ ولا يَخفى أن السيستاني والمالكي وكيلان للفرس في العراق: الأول وظيفته دينية (إصدار الفتاوى)، والثاني وظيفته سياسية عسكرية لإعادة (المتمرّدين) إلى بيت الطاعة الفارسي.

ومنها أيضاً أن يعلن المالكي "خازن النار" الحربَ على الإقليم الكُردي، ولا سيّما أنه يزوّد قواته بالطائرات والصواريخ بحجّة محاربة الإرهابيين، وما الذي يمنعه من أن يوجّه طائراته وصواريخه نحو كُردستان، ويدمّر البنية التحتية التي تعب الكُرد في إنشائها طوال سنوات، وأنفقوا فيها جهوداً وأموالاً هائلة؟ أليست القاعدة الذهبية عند الفاشيين هي: "لا أستطيع الارتقاء إلى مستواك، إذاً سأُنزلك إلى مستواي"!

أجل، لا شيء يمنع المالكي "خازن النار" – وبدعم الحلف الفارسي- من توجيه طائراته وصواريخه لضرب المناطق الكُردية، بحجّة قمع "المتمرّدين الانفصاليين" على الدولة العراقية، كما كان صدّام يفعل، وبطبيعة الحال ستسكت قوى العهر الكبرى التي تحكم العالم، فالجميع ضد انقسام دولة العراق! ولْيذهب الْكرد وكُردستان إلى أقرب جهنّم، وهي جهنّم "خازن النار" المالكي.

أيها الكُرد! خذوا تهديدات "خازن النار" على محمل الجدّ، فالرجل **{**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**}**" [سورة النَّجم، الآية 3-4]، والمرشدُ الأعلى الفارسي- عبر وكيله السيستاني- هو المُوحي، وهو وحلفاؤه هم صنّاع "متاهة لا نهاية لها".

فهل أنتم لها مستعدّون؟!

ومهما يكن فلا بدّ من تحرير كُردستان!

يوميات عامودا

مدينة العشق والشعراء

عمران علي
amranali41@gmail.com

صديقة لي أخبرتني بأن خال لها كان يعمل كرئيس قسم في إحدى الجرائد، وكان يسألني دوماً ويقول حدثيني عن عامودا أين تكون .. أهي مدينة كبيرة لهذه الدرجة ؟ فأقول له كلا إنها بلدة صغيرة وتقع على مقربة من القلب متسائلة بنفس الوقت. لماذا يا خال تسأل عنها فيرد:

كل يوم وأنا أفتح البريد الوارد إلى الجريدة أرى الصندوق ممتلئاً بالقصائد وجمعيها من عامودا فأستغرب لهذا التزاحم الهائل من الشعراء لهذي المدينة الصغيرة والتي بالكاد أسمع عنها. ثم تستأنف صديقتي الحديث وتقول :

اليوم فقط أدركت لماذا يتم الحديث وبهذا التكاثف عن عامودا وتتابع قائلة:

البارحة وأثناء وجودي بالكنيسة تفاجأت بجلبة غير اعتيادية خارج الصالة وإذا بي أرى نسوة متشحات بالسواد ورؤوسهم مغطاة وعلامات الحزن بادية عليهن يرافقهن رجال يعتمرون الحطة والعمائم مع جمع من الشباب دخلوا الصالة الكبيرة وعلى أكتافهم حاملين نعش موضوع عليه تابوت بأناقة ووقار، وعند السؤال تبين لنا بأنها سيدة مسيحية من عامودا توفاها الله وتغمدها برحمته وهنا انتابتني سعادة لا توصف - رغم الموقف المحزن - ومشاهداتي لتلك الوجوه وما كان يعتريها من الحزن والفقد لسيدة لا تنتمي ولا تمت إليهم إلا بالمعشر والطيبة، حينها فقط أدركت السر الذي جعل من هكذا مدينة تزاحم ليس صناديق البريد الواردة لمؤسسة ما، وإنما شاء القدر أن تكتظ قلوبنا أيضاً بكثافة عشقها وجنون شعرائها.

النقد في حضرة هَبَلْ

شيار عيسى
Chiarissa2009@hotmail.com

عندما تصبح المرأة عاهرة ـ هديل مرعي نموذجاً

قصور الحقل المعرفي الكردي شامل لكل المجالات، ولكن حين تتعلق المقاربات بوضع المرأة ومكانتها، فإن القصور يكون مزدوجاً. فمن جهة يصيب قضايا المرأة ما يصيب غيرها من القضايا من تشويه، بسبب عدم وجود دراسات ومقاربات علمية لعدة أسباب أهمها عدم وجود مراكز أبحاث واختصاصيين، ومن جهة أخرى، فإن انتشار القيم البطريالكية، التي تأصلت لأسباب عديدة حتى غدت جزءاً من موروث ثقافي مشوه ينخر عميقاً في الجسد الكردي والشرقي عموماً، يؤثر على صورة المرأة وكيفية التعامل معها التي تكون على الأغلب على أساس الدونية.

الخوض في غمار القضايا المتعلقة بمكانة المرأة والرجل في المجتمع ومختلف القضايا المتعلقة بوضع المرأة، عملية شاقة تحتاج إلى المزيد من الاستقصاء و الجهود، وهي علم بحد ذاته يدرس في جامعات العالم ويسمى في الإنكليزية "جندر" أي علم الجنس الاجتماعي. لكنني سأركز على نقطة أخالها غاية في الأهمية، وهي التعامل مع المرأة في مختلف المجالات كسلعة مملوكة، باعتبارها جسداً ومادة وليست روحاً، وهي جزئية موجودة حتى في المجتمع السويدي، بدرجة أقل بكثير من مجتمعاتنا,, بالرغم من أن السويد قطعت أشواطاً كبيرة في مجال تحرر المرأة.

إحدى تلك الحالات التي تجلت فيها بوضوح تلك العقلية، هي انتقاد المعارضة السورية هديل مرعي لبيع إقليم كردستان النفط لإسرائيل، ومن ثم حصول مشادات كلامية وشتم بينها وبين ناشطين كرد. بغض النظر عن حيثيات الموضوع، ومناقشة من بدأ بالشتم، فإن الانجرار لذلك الاسلوب أفقد الموضوع أهميته، حيث أنه كان يمكن النقاش عن أسباب النزعة العنصرية للناشطين العرب بشكل عام، ومناقشة الموروث الثقافي والسياسي للمجتمعات العربية وغيرها من الجزئيات الكثيرة، كبديل عن وصفها ب "العاهرة".

هذه الحالة ليست مقتصرة فقط على حالة هديل مرعي، بل أيضاً يتم بشكل دائم وصف مستشارة الأسد بثينة شعبان وكذلك لونا الشبل بالعاهرات، ويتم التدخل في تفاصيل حياة المعارضة سهيل الأتاسي، وإطلاق حملات ضدها لأنها تزوجت وقد تم وصفها أيضاً بالعاهرة، بسبب الادعاء بأنها لا تعير أهمية لمشاعر الشعب السوري، وتتزوج في فترة عصيبة من تاريخه. طبعاً توجد حالات مشابهة لتلك الحالة، لكن بدرجة أقل في السويد أيضاً. ما يدعو للاستهجان ليس انتقاد أو حتى تجريم أي شخص، وإنما الانتقال من الانتقاد السياسي عندما يكون الشخص المراد انتقاده رجلاً، إلى استعمال جسد المرأة لإهانتها عندما يكون الشخص المستهدف امرأة. فمثلاً يتم اتهام رأس النظام وأركان حكومته,, وكذلك قادة المعارضة، بالإرهابيين، أو المرتزقة، أو العملاء، وغيرها من الأوصاف، التي تتعلق بالسلوك، فيما تكون الاتهامات الموجهة إلى المرأة العاملة في الحقل السياسي جسدية بحتة.

الارتقاء بالخطاب الثقافي في ميادين عدة، ومنها قضايا المرأة، يحتاج إلى المزيد من البحث والحذر، كي لا يتم تكرار عبارات ومقاربات مجتزئة ومستنبطة من ثقافة بطريالكية لا تعير اهتماماً إلى المرأة، والتغييرات الهائلة، التي أفرزتها الثورة الصناعية، ومن ثم الثورة الخدمية، و كذلك التقنية. تزامنت تلك الثورات مع تحول المجتمعات من مجتمعات ريفية تعتمد الزراعة، كمصدر لإعالة العائلة، إلى مجتمعات تعتمد على وسائل أخرى تتطلب جهداً عضلياً أقل من الزراعة مما أتاح للمرأة الدخول في ميدان العمل.

المستجدات الآنفة الذكر، أفرزت واقعاً جديداً أصبحت فيه المرأة منتجة، وبالتالي يجب أن يتم التعامل معها على أساس تلك المتغيرات ومآلاتها، هذا بالإضافة إلى تطور ملف حقوق الإنسان وضمان حقوق المرأة في المعاهدات الدولية، وبالتالي يجب على مجتمعاتنا مواكبة تلك التغيرات.

حكاية صورة

عماد يوسف
emad-usef@hotmail.com

تغريد الطبيعة

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة
والربى تحلم في ظل الغصون المائسة
فأفيقي يا خرافي، وهلمي يا شياه
املئي الوادي ثغاء، ومراحا وحبور
واسمعي همس السواقي
وانشقي عطر الزهور

أبو القاسم الشابي

حقاً هو كذلك وهذه الأغنام ترعى كلأ الربيع
ناسية ما يضمره الطغاة من حريق
يأتي على الأخضر واليابس
بعيداً عن بغي العُتاة
فلنكن حيث هذه الطبيعة وهي تغرد للعشب
والسماء ...
فلنكن حيث هذا الراعي وهو يتأمل هدوء وجمال الكون من حوله
فليس أبهى من الاخضرار وهو يزور الأرض
وليس أحن من المطر وهو يحوّل التربة إلى نماء
خرفان ترعى وهي تشكل لوحة مذهلة يطيب للناظر
أن يديم التأمل ..
مستمتعاً بهذه الألوان وتلك الطبيعة ..

وذاك الراعي
بعدستي ربيع قريتي .. عماد يوسف

عبدالباقي حسيني
zanin88@hotmail.com

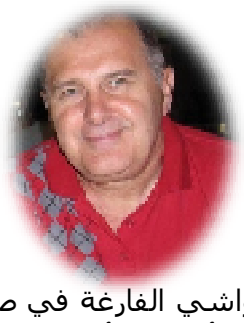

تجربتي في الصحافة الكردية - ح 3

(مجلة زانين)

بعد الاجتماع الذي تم بين المهتمين بالشأن الثقافي الكردي في مدينة قامشلو بداية عام 1991 لتسوية الخلاف بيني و بين الأخ كوني رش، على أن نعمل معاً من أجل الاستمرار بإصدار مجلة كورزك كول، وبعد أن تم اختيار المرحوم فرهاد مجد (فرهاد جلبي) كطرف ثالث يعمل معنا، ليكون هناك توازن في إدارة المجلة. تم بعد ذلك اجتماع آخر بيننا نحن الثلاث (أنا و كوني رش و فرهاد جلبي) لأجل وضع آلية لإصدار المجلة وبالتالي إيجاد إسم جديد للمجلة، كون الاسم القديم لا يتناسب ومتطلبات المرحلة، وأن يكون لإسم المجلة دلالة أكبر عند الكتاب والشعراء الكورد، فتم طرح عدة أسماء لاختيار إسم جديد للمجلة، فوقع الاختيار على إسم (زانين) أي المعرفة بالكردية. على ما أتذكر، كان الاسم من اقتراح الأخ كوني رش.

في ذلك الوقت كان للمرحوم صلاح برواري (صديقي، كاتب و صحفي كردي عراقي) له يد طويلة في عملية إيجاد مطبعة لطبع المجلة في دمشق. فعرض علي أن يساعدني في طبع المجلة الجديدة (زانين). كما كان للمرحوم الفضل على كرد سورية في طبع عدة كتب من خلال تأمين المطابع التي كانت تطبع لنا باللغة الكردية دون رخصة أو أي سؤال أمني. للعلم كان المرحوم صلاح برواري (أبا آلان)، رئيس تحرير جريدة (كه ل - الشعب) في فترة الثمانينات والتي كانت تابعة للمرحوم سامي عبدالرحمن. من خلال هذا الموقع والمجال المتاح لهم ككرد العراق يقيمون في سورية الحق في طباعة منشوراتهم في مطابع دمشق، كانت مجلاتنا وكتبنا (كرد سورية) محسوبة بطريقة غير مباشرة على أنها جزء من مطبوعاتهم.

نعود إلى مجلة زانين، فبعد أن تم إعداد العدد الأول بكل تفصيلاته من قبلنا، فاجأنا الأخ كوني رش، على أنه يريد الانسحاب من هيئة التحرير، بحجة أن البعض طلب منه أن نبقي على الاسم القديم للمجلة. طبعاً تم رفض طلبه من قبلي ومن قبل فرهاد جلبي، وقلنا له أن العدد الأول من المجلة ستكون في المطبعة خلال أيام، إما أن تكون معنا، أو أن تستقيل من هيئة التحرير. فقال بالحرف الواحد؛ إنني منسحب. وهكذا بدأنا عملنا (أنا والأخ فرهاد جلبي) في نشر مجلة زانين، بحلة جديدة وطباعة راقية.

الأمر الذي لم يكن في الحسبان، وبعد صدور العدد الأول من مجلة زانين، فاجأنا الأخ كوني رش مرة أخرى، وذلك بإصدار عدد من مجلة كورزك كول، بحلته القديمة ومواده المتواضعة. لم نبالي ولم نحاسبه على فعلته، كوني كنت على دراية من يقف وراءه، استمرينا في إصدار مجلتنا زانين.

أصدرنا مجلة زانين لمدة سبع سنوات ونشرنا 12 عدداً منه، بينما كوني رش لم يستطع أن يستمر في إصدار مجلة كورزك كول، وعلى ما أذكر صدر عددين أو ثلاث على أبعد تقدير، وبعدها توقف بشكل نهائي.

بعد هذه المقدمة والتي كانت ضرورية، سأعرض محتويات كل عدد على حده والتركيز على مساهماتي في كل عدد، وبالتالي توضيح بعض الملاحظات الهامة التي مرت معنا خلال فترة عمر المجلة (1991- 1997).

ملاحظة أخيرة، تم الاتفاق بين أعضاء هيئة التحرير على أن تكون المجلة (أدبية ثقافية) لا كما كانت كورزك كول، (فلكلورية ثقافية).

زانين – العدد الأول – تموز 1991

كتبت مقدمة للعدد أوضحت فيها ماهية المجلة، مصدرها، وعلى أنها امتداد لمجلة كورزك كول، لكننا ارتأينا أن نبدأ من العدد الأول لخصوصية المجلة.

- **المادة الرئيسية** لي في هذا العدد كان بعنوان (الخالدون، الذين لا يموتون)، وكانت دراسة مستفيضة عن الشاعر الراحل وقتذاك، ملا أحمدي بالو (1920-1991)، مع بعض أبيات من أشعاره. وقعت المادة باسمي الحقيقي (ع. حسيني).

المادة الثانية، كان عرضاً للكتب المنشورة حديثاً، وقد عرضت الكتب التالية: 1. كروان، ل رشيد كورد 2. قصص الأمراء ل عبدالباقي حسيني 3. القصص الشعبية الكردية (بحث) ل عبد الكريم شاهين 4. العلاقات الروسية الكردية، ترجمة د. إسماعيل حساف.

للعلم صدر لي في ذاك الوقت كتابي الأول باسم (قصص الأمراء)، قمت على إعداده بعد أن جمعت عدة قصص خاصة بأمراء الكورد القدامى، والتي تلقيتها شفهياً من أفواه المتقدمين في العمر من كردنا، ودونتها بصيغة مميزة مع الحفاظ على البناء الداخلي للقصص.

المادة الثالثة في هذا العدد، كانت مادة مشتركة بيني و بين فرهاد جلبي، على أن نقدم نقداً بسيطاً في القصائد الواردة للمجلة، نحللها حسب إمكانياتنا، والغاية من هذه الزاوية كانت، أن يهتم قراءنا الجدد بالكتابة وأن تكون قصائدهم تحمل الحد الأدنى من مقومات الشعر الكردي، في هذه الزاوية تناولنا قصائد كل من : حميد، دارشين، أ. حسو و روخاش.

كنت بالإضافة إلى المواد الأساسية، أعمل على ملء الحواشي الفارغة في صفحات المجلة، بنكتة كوردية، أو عرض كتاب جديد، أو معلومة عامة أو قول مأثور. العدد الأول من زانين قمت على إخراجها الفني لوحدي.

شارك فرهاد جلبي في هذا العدد بقصة تحت عنوان (الوادي) ووقعها باسم (بافي فيندا). كما شارك في العدد نفسه، عدد كبير من الأسماء الكبيرة في الأدب الكردي، منهم: الشاعر محمد مزدكي، سيداي تيريز، سيمياري يزدي (دحام عبدالفتاح)، بافي حلبجة (هيبت)، كالمير (سيداي صدقة)، جاكبين، دلدار شكو، بافي نيروز (عبدالباقي سليمان)، و صلاح برواري.

زانين – العدد الثاني – أيلول 1991

بالإضافة إلى **المقدمة**، ساهمت في هذا العدد ببحث طويل عن (لافج)، الدعاء في الديانة الإيزيدية، وكيف أنني حصلت على هذا الدعاء من كتاب بعنوان (باقة ورد من وضع آباء الكنيسة السريانية المقدسة)، واستعنت بكاهن سرياني (الأستاذ حنا)، ليقرأها لي وأنا أدونها بالكردية، ومن ثم مقارنة مقاطع الدعاء (51 مقطع) مع ما نشره الأمير جلادت بدرخان في مجلة هاوار والتي تتألف من(53 مقطع). حاولت أن أدمج النصين معاً لتعميم الفائدة على أصحاب الاختصاص. المادة موقعة باسمي الصريح عبد الباقي حسيني.

المادة الثانية لي كانت عرض للكتب المطبوعة حديثاً، وعرضت فيها: 1. الدموع والمطر ل بافي نازي، 2. مختارات من الشعر الكردي الحديث ل صلاح برواري، 3. ديك - ديكو (قصص شعبية كردية للأطفال) ل. ع. أوسي و م. نجاري، 4. الرجل الحامل ل عبد الحليم يوسف. (المادة منشورة باسم زانين).

المادة الثالثة، كتابة قصة فلكلورية بعنوان (الثعلب المرشد والذئب النمام)، موقعة بأسم (بافي ماني).

المادة الرابعة، كلمات متقاطعة، مادة مسلية، موقعة باسم (ديا بلند).

المادة الخامسة، رؤية نقدية في بعض القصائد، المادة المشتركة بيني و بين فرهاد في تقييم أشعار الشباب، تناولنا في هذا العدد الشعراء التالية أسماءهم:

كابرشي برواري، كه له م، خمكيشي آشتي و بيوار.

شارك فرهاد جلبي بمادة الافتتاحية، تحت عنوان فلكلور، وترجم بعض قصائد رياض صالح حسين، ووقعها باسم (روجين). كما شارك مجموعة كبيرة من الأسماء في هذا العدد، منهم: سيداي تيريز، مادة ل رشيد كورد، سيمياري يزدي (دحام عبدالفتاح)، دلدار شكو، بافي جاكبين، حنيف يوسف.

زانين – العدد الثالث – تشرين الأول 1991 (عدد خاص)

خصص هذا العدد لسيداي جكرخوين، وغطى الملف أكثر من أربعين صفحة من المجلة، مشاركتي في هذا العدد بالإضافة إلى المقدمة، **المادة الرئيسية** كانت عن، مساهمات جكرخوين في مجلة هاوار، المادة موقعة باسم (ع. حسيني). المادة بحثت في جميع المواد التي نشرها سيداي جكرخوين في مجلة هاوار، لصاحبه مير جلادت بدرخان، وقد عرضت في العدد صورة تاريخية تجمع جكرخوين من مير جلادت وبعض شخصيات من آل حاجو.

المادة الثانية، كان عرضاً للمطبوعات الجديدة، وقد عرضت الكتب التالية: 1. ستوكهولم ماذا رأيت، أنطقي، ل بافي نازي وترجمة توفيق الحسيني. 2. أبناء الجن، ل مارغريت كان، ترجمة نورا شيخ بكر 3. دلال، ملحمة فلكلورية كردية، إعداد و ترجمة حنيف يوسف، 4. البؤساء ل آزاد بافي شهين.

المادة الثالثة، خبر عن مؤتمر سرهلدان، مؤتمر كتاب الكورد في كردستان الجنوبية، والتي كان لها صدى كبير في ذاك الوقت.

المادة الرابعة، المادة المسلية، كلمات المتقاطعة، موقعة باسم (بافي ماني).

شارك فرهاد جلبي في هذا العدد بدراسة عن جكرخوين، وترجم بعض أشعار رياض صالح حسين ووقعها باسم (بافي لورين). كما شارك في العدد الأسماء التالية: صالح حيدو، بيبهار (يوسف برازي)، محمد جميل سيدا، بافي زوزانة، دلدار ميدي، كلش، خمكيشي آشتي (فتح الله حسيني)، بيوار، كجا كورد (أمينة عمر)، تيريز، هيبت بافي حلبجة، قادو شيرين، بير روستم، كوفي، آلان أوصمان، غمكين رمو، حنيف يوسف، حميد، رويار أمدي (مروان عثمان)، باور، سليمان، كولشن، بافي جاكبين، بافي نيروز، إبراهيم اليوسف و صلاح برواري.

زانين – العدد الرابع – آذار 1992

خصصنا هذا العدد لفاجعة حلبجة والظروف الكردية في الجزء الجنوبي من كردستان. فكانت مادة **الافتتاحية** لي حيث توقفت عند الأحداث الجارية وقتذاك وكتبت مقال بعنوان (انتفاضة آذار أم هجرة 91)، تناولت فيها الأوضاع في كردستان العراق وما آل إليه وضع شعبنا هناك بعد الهجرة المليونية التي أصابتها نتيجة الهجمة البربرية من قبل النظام العراقي على مناطق الكورد. المادة وقعتها باسمي (ع. حسيني).

المادة الثانية لي في هذا العدد، كان عرض للإصدارات الجديدة، حيث تناولت كتاب فواز عبدي، قصص قصيرة، والمعنون ب (خه وارو)، المادة موقعة باسم (بافي ماني).

شارك فرهاد جلبي في هذا العدد بمادة عن حلبجة، الشهيدة من خلال قصتين قصيرتين. كما شارك في العدد ذاته مجموعة كبيرة من الكتاب، منهم: كجا كورد (أمينة عمر)، آلان أوصمان، بيوار، غمكين رمو، صالح حيدو، حميد، غمجفين، هيفي، كه ده ر، هوزان دلزار، بيبهار (يوسف برازي)، دارشين، قادو شيرين، باوه ر، صلاح برواري، إبراهيم يوسف، بافي حلبجة (هيبت)، عبدالحليم يوسف، بافي دانيش، طه خليل، كابرشي برواري، رويار آمدي، كوفي، بافي زوزانة، بافي جودي، ريبر كوباني، خمكيشي آشتي (فتح الله حسيني) ودلدار شكو.

زانين – العدد الخامس – حزيران 1992

تزامن صدور هذا العدد مع رحيل الأديبة الكردية روشن بدرخان، فكانت **المساهمة الرئيسية** في المجلة لي، كوني حضرت مراسم دفن الأديبة في مقبرة شيخ خالد بدمشق. فكتبت مقال مطول عن حياتها وأعمالها تحت عنوان رحيل روشن بدرخان (1909-1992)، المادة وقعتها باسمي الصريح (عبدالباقي حسيني).

المادة الثانية لي في هذا العدد كان أخبار ثقافية، وقد غطيت مجموعة من الأخبار وقتذاك منها: 1. أمسيات مجلة زانين 2. موسيقى من كوباني 3. افتتاح المعهد الكردي في اسطنبول 4. تعريف بالمجلة الجديدة (نوده م).

شارك فرهاد جلبي في هذا العدد بقصة تحت عنوان (العدالة) موقعة باسمه الصريح. كما شارك مجموعة مميزة من الكتاب في هذا العدد منهم: سيداي تيريز، هيبت بافي حلبجة، محمد جميل سيدا، محمد صالح عجة، آلان أوصمان، قادو شيرين، ديلان، دارشين قه ركه جي (محمود عكو)، شمو، أحمد حسو، تنكزار، فواز عبدي، نسرين تيللو، غمجفين، حسن علي، آزاد بلنك، طه خليل، بيوار (محمد درويش)، روخوش زيفار، لمعان إبراهيم، دلدار شكو، بافي نيروز و دمسو.

زانين – العدد السادس – خريف 1992

بعد كتابة **مقدمة العدد**، كتبت مادة عن رحيل العلامة واللغوي الكردي علي سيدو كوراني (1908-1992)، صاحب قاموس (القاموس الكردي الحديث)، كردي – عربي، حيث كان يقيم في الأردن وقتذاك.

المادة الثانية لي كانت أخبار ثقافية، عرضت خبرين، الأولى عن معرض الفنان نزير خيلاني والثانية عن منح جائزة نوبل للآداب والتي منحت وقتها للكاتب ديريك ويلكوت من البحر الكاريبي، أمريكا.

شارك فرهاد جلبي في هذا العدد بمادة رئيسية تحت عنوان (بعض الملاحظات)، كما أجرى لقاء مع الأستاذ كمال بورقاي، الشخصية الكردية المعروفة، حيث تم التركيز في اللقاء على الجوانب الثقافية والأدبية عند بورقاي. كما شارك في العدد مجموعة كبيرة من الكتاب، منهم: رزوي غرزي، بافي حلبجة (هيبت)، نسرين تيللو، بير روستم، فتح الله حسيني، عبدالحليم يوسف، غمكين رمو، كجا كورد (أمينة عمر)، أحمد أيبو (بافي ريناس)، تنكزار، رودیار عفريني، آلان أوصمان، حنيف يوسف، آرشف، بيوار، ريبر كوباني، كابرش برواري، سليمان، بافي زوزانة، حميد كاسي، بافي نشتمان، أحمدي خورسي، بافي جاكبين، أحمد حسو، دلدار ميدي، هيلين، بافي ريبر، عزيز غمجفين و باور.

عملنا في تحضير الأعداد وترتيب المواد وتبويبها ومن ثم مراجعتها لم يكن بالأمر السهل، فقد كان يأخذ وقت وجهد طويلين، وكانت الحصة الكبيرة من هذا الجهد لي، كون المرحوم فرهاد جلبي لم تكن لديه الخبرة الكافية في العمل الصحفي وما يترتب على المجلة من مجموعة أعمال، من تجهيز المادة إلى الطباعة. أم الأمور المالية فلم تكن أيضاً سهلة، وكنا (أنا و فرهاد) نغطي نفقات طباعة المجلة من جيبنا الخاص. **.. يتبع..**

د. محمود عباس
mamokurda@hmail.com

لماذا لا تنضب منابع الطغاة في شرقنا

ظهرت ثقافة الإنسان على جدلية الخير والشر، وتطورت مفاهيمه الروحية والمادية على بنيتها، إما عن طريق الفلسفات المتنوعة المدارس التي خلقتها أو على عتبات الأديان المتعددة، واللتان تبحثان في الصراع بين طرفي النقيض، وبمنطقي الروح الإلهية والفكر المادي الإنساني. توسعت الأديان السماوية الثلاث فيها وربطتها بالإله المطلق، فكانت لهم تأثير عميق على تنشيط الصراع بين الجانبين، والتي سببت في خلق حروب متواصلةعلى أجزاء الأرض التي شملتها الأديانحتى تلكالتي لم ترتبط بإله مطلق وسبقت السماوية بعصور، ورغم تركيز نصوصهم على الروحانية وجوانب الخير والسلام، كنهج للحد من نزعة الإنسان الغريزية إلى العنف والشر، إلا أنها لم تتمكن من الحد منها إلا في بعضه القليل.

تمكن البعض منالشعوب بعد مرورها على مراحل حضارية متعددة، وتثبيتهملنظرية ابن خلدون بشكل عملي عن الحضارات والإمبراطوريات أو الدول الجانحة معظمها نحو الشر في كثيره، من تجاوز طغيان ثقافة العنف، وبلغوامرحلة متقدمة من التعايش مع الثقافة السلمية وتفضيلها على العنفيةحتى ولو كانت في أغلبها مركزة في الواقع النظري، ورغم جموح الشر نحو الظهور بين فينة وأخرى، وطغيان ثقافة العنف الديني المستسقاة من عصور الظلمات، كوسيلة مثلى للحد من إلغاء الأخر غير المرغوب فيه، إلا أنها تعتبر مرحلة حضارية متطورة مقارنة بثقافة الشر والعنف السائدة في شرقنا. مثلما حدث بين شعوب أوروبية التي بنت دول ديمقراطية سياسيا وفكريا، بعد صراعات دامت أكثر من مئتي سنة ضد الطغيانين الروحي والمادي المبنيتان على ثقافة العنف والشرالتي سيطرت وأغلقت عليهم في أعماق عصور من ظلمات الفكر، تلتها حروب طويلة مدمرة شملت القارة كلها، دون أنتتجرأ شريحة على مواجهة طغاة العتم الفكري الديني ومنابع ثقافة العنف والشر، إلى أن تلت تلك الحروب ثورات شعبية كانت غايتها نشر نوع من ثقافة السلام والخير، وكانت نتيجتها زوال سيطرة الدين على الإنسان، رغم مرور قرون على تلك الثورات ونجاحاتها النوعية في تغيير الثقافة الدينية العنفية، لا تزال مخلفات تلك الثقافة ظاهرة في زوايا معينة وفي حالات تظهر فجاة لتطمس الحريات ومنابع السلام عند ابسط ردود الأفعال بحروب وشرور لا حدود لها.

هي نفسها الثقافة الدينية ومذاهبها المتناقضة، والتي عرقلت المسيرة البشرية الحضارية قرون، لا تزال تحاصر الإنسان في الشرق، بنهج مماثل، وطرق مشابه، لكنها هنا ملفعه بلحى وجلباب، وحجاب معتم، تتنكر تحت بنية عقيدة الإسلام. لا شك الرسالة النبوية توازن في نصها بين تناقضات الكون في إطار الفكر الإنساني، مثلها مثل أغلب الأديان الأخرى، الشر والخير، والصرعات الإنسانية كالعنف والسلام، وشموليتها تستند على التوافق بين النقيضين لتثبيت التكامل في طرفي جدلية الكون.

حضورهما المتوازن في النص القرأني فكريا ونظريا يتجه للتركيز على كمالية الإسلام الإلهي، أما في الساحات الميدانية عمليا هما طرفي نقيض لا يستوعبهما الإنسان معا، ونادرا ما يتمكن من التوافق بينهما، لذلك سخرهما أنصاف الألهة من البشر بعزلة عن بعضهما لغايات ذاتية، هذه النزعة نفسها هي التي أدت إلى الثورات الثقافية في أوروبا، كما ذكر سابقاً، والتي تشبهها في كثيره - بصفة الحفاظ على الثورات التي تجتاح مناطق متفرقة في الشرق وتنتهك من قبل السلطات الشمولية وتيارات الإسلام العنفي المذهبي.

على مر التاريخ، أحدث الطغاة والمذاهب والتيارات المتطرفة خللاً وتشويهاً في توازن الجانبين، باستثناء فترات فضلت كفة على أخرى، وكانت لضرورات المرحلة، وهي نادرة، ظهرت منذ بدء الرسالة، كالمرحلة المكية حيث السلام والتآلف، تلتها مرحلة تزايد الحروب والغزوات والعنف في الفترة المدينية بعد الهجرة، كفرض واجب لنشر الرسالة في الجزيرة العربية، المرحلة التي لم تنتهي بوفاة الرسول، بل تفاقم استخدام القوة في نشر الرسالة مقابل الاستغناء عن جوانب المحبة والسلام.

واستمرت سيطرة الحروب والصراعات بكل أشكالها على المسيرة، أستند إليها الخلفاء الراشدين في سياستهم مع العالم الخارجي، رغم أن البعض لم يتخلى عن نوع من السلام والتصوف مع الذات وبعض المحاط من الرعية، لكن خلل المفارقة بين الجانبين تفاقمت مع مر العصور، خاصة بعد توسع جغرافية الدولة الإسلامية وثرائها، فأندرج خلفائها وقادتها في الصراعات حتى بين ذاتهم الروحية، فأتبعوا الجانب العنفي وطرق الشر لفرض السيادة، وكانت الحروب أسلوبهم الوحيد، ونادراً ما برز بينهم الشخصية الصوفية المهتمة بالجانب السلمي لنشر الرسالة أو تشييد سلطانه، باستثناء بعض الصحابة وعلماء الدين ومفكريها، والتكيات التي ظهرت من لدنها الطرق الصوفية، وهؤلاء أيضا بدورهم لاقوا الأهوال من قادة الإسلام العنفي.

عند دراسة مراحل تاريخ الإمبراطورية الإسلامية ودولها، ينصدم الباحث بفظاعة الحروب والصراعات الدموية المتتالية، على خلفية غايات، منها:

الرسالة أو نشرها، والتي ساندت ورجحت سيطرة ثقافة الإسلام العنفي، والمسمى جدلا بالإسلام السياسي، وفي الواقع، الإسلام بكليته هو الدين الذي ظهر لتسيير أمور الأمة وإنشاء الدولة المدنية مع تنقية إنسانها روحيا، والطريقة تكون بالسيطرتين الثقافية والسياسية، والتحكم بمفاصلهما، على بنية القوة والسلام، العنف والمحبة معا.

- وحروب جرت ولا تزال مستمرة لنشر وفرض مذاهب حديثة، بنيت على تأويلات فقهية تتلاءم وسيادة الطاغية، أو لخلافات قومية حملت على أعتاب الإسلام.

وفي كل الحالات طغت نزعة السيطرة عن طريق استخدام العنف، وبقي التعتيم على الفكر الحر سائداً في معظم مراحل التاريخ الإسلامي، والتي شوهت ثقافة الدين المتوازنة، وسهلت للمغرضين ولبعض الأئمة، بخبث أو لجهالة، تشويه الإسلام الشمولي الإلهي، وفرضوا مكانها الإسلام الراديكالي الإنساني، إسلام أنصاف الألهة. ومن المعروف إن الطغي عن طريق الشر والعنف أسهل بكثير من السيادة بالمحبة والخير والسلام.

سادت هذه الثقافة بكل مفاهيمها على العالم الإسلامي، وطغت على معظم ثقافات الشعوب التي اعتنقت الإسلام، فقضت مع مرور القرون على الثقافة الذاتية، ولم يبقى من ثقافة القوميات إلا فتاته، ومن ثقافة الحضارات القديمة إلا الجوانب التي تساند العنف والشر، أما معظم المفاهيم الأخرى بقيت في طي النظريات بدون فعل. مهدت دمج الثقافات المتلائمة عنفيا في خلق بيئة مناسبة لنمو الفكر السادي ونزعة التكالب على السلطة واستخدام الدكتاتورية في تسيير أمور الأمة، الأمة، فكانت البيئة المناسبة للشرائح الانتهازية والمنافقة لمساندة حكومات لتحولها إلى سلطات شمولية وليتخرج على بنيتها دكتاتوريات متتالية لا نضوب لها، فتمسك بها كل من تكالب على السلطة، ونشروها لتثبيت أركان سلطانهم، وتبنى معظم قادتها مقولة الحجاج ابن يوسف الثقفي (أريد ألسنتهم لا قلوبهم). باستثناء قلة من الأئمة الذين لم تغب عنهم الإسلام الشامل بأبعاده، الإسلام الإلهي، الرابط بين الإنسان وربه بدون وسيط، وهم الذين تمكنوا في قليله الهروب من سيطرة طغاة جعلوا من ذاتهم الذات الإلهية على الأرض.

لا شك أن طغيان تلك الثقافة على العالم الإسلامي، راكمت التربة الخصبة لنمو الطغاة بدون انقطاع،فكلما زال دكتاتور نبت مكانه آخر، فمن الصعب ضمن هذه البيئة الثقافية البحث عن عوامل نضوب منابعهم، لأن الثقافة السائدة تعتبر العامل الأول للظهور المتتالي للسلطات الشمولية والدكتاتوريات المتنوعة. فنوعيتها ومناهجها المرتبطة بالدين، الإلهي شكلاً، والإنسان المتآله فعلاً، خلقت بشكل متواصل الحواجز أمام النقد لدحضها،ووقفت بعنف عند مواجهتها أو محاولة تغييرها، ولم تكن محاولات القديين الأوائل سوى ثورات شبه صوفية عن طريق علم الكلام لإسقاط منطق الإسلام العنفي الذي اسند بمفاهيم الجبريين منذ بدايات دخول الإسلام إلى عالم الدولة، لكنها فشلت تحت طغيان الإسلام العنفي والذين استخدموا كل بشائع الشر في مواجهتهم. فالثورات الجارية في الشرق اصطدمتبمواجهات عنيفة،مشابه لما جرى في بدايات الإسلام، من التيارات الراديكالية الإسلاميةوالأبشع من السلطات الشمولية. والجاري في الشرق تعكس الخلفية الثقافية التي يجب أن تزال للحد من ظهور مماثل للدكتاتوريات المراد إزالتهم، ففي الظروف الثقافية التي تعيشها شعوب الشرق لن يكون القادم بأفضل من المزال، وقد يكون الإطار مختلفا، من طغيان تحت مفاهيم الراديكالية القومية والغطاء الوطني المتشربة ثقافة الإسلام العنفي ومفاهيم الشر، إلى إطار الراديكالية الدينية الغارقة في ثقافة الشر ومفاهيم الإسلام السياسي في جزئه العنفي وبعدمية إسلامالخير والسلام.

ولا شك الديكتاتوريات المتتالية كانت لها أشكال متنوعة لكنها جميعا تحمل نهج العنف والشر وإلغاء الأخر، وينبتونمن التربة الثقافية الطاغية على جغرافية العالم الإسلامي، لهذا فالثورات الجارية لا بد وستطول أمد مسيرتها وصراعها مع الثقافة السائدة قبل أن يكون موجها لإسقاط السلطات الشمولية وتغيير مفاهيم التيارات الإسلامية العنفية الراديكالية المتنوعة، لأن الثورات انبثقت لزوال الأنظمة، وتعني التغيير في الثقافة العنفية الدينية المسيطرة، ثقافة الجبريين، ومعها ثقافة العنصريين المختفية تحت عباءة الوطن،أو التي وجدت لذاتها شكلاً أخر وهي في ذاتها مستسقاة من منابع المحرفين للإسلام المتوازن، الإسلام الذي لم يتعدى كماليته السنوات الأولى من الرسالة ولم تخرج بعدها من ضمن صفحات النص القرأني، وسيتبعها تغييرا في النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتي جميعها بنيت على تلك الثقافة العنفية.

المسيرة طويلة، ولا يمكن لأحد أن يحدد الانتصار بسيطرة المجموعات الإسلامية الانتهازية أو المذهبيين المتطرفين على السلطةبمساندة تجار الحروب أوالمنافقين باسم الثورات، فتغيير ثقافة بنيت على مدى قرون تحتاج إلى سنوات وربما عقود لبلوغ الغاية.لا شك، أن الأنانية الفردية تدفع بالإنسان لرؤية النتائج في حينه وإلا فالثورات في مفاهيمهم تعتبر فاشلة أو أنه لا توجد ثورات.وإجمالا فالبشرية كلما تطورت فيها مدارك الإنسان قل فيه نزعة الشر والعنف، واتجه إلى حيث السلام والتعامل بأساليب الخير الديني أو العلماني أو التوافق بينهما، والثورات التي تجتاح الشرق عبرت عن هذا في انطلاقاتها الأولى حيث المسيرات السلمية والتي تواجهها الثقافة العنفية للحفاظ على ذاتها.

عبداللطيف الحسيني

إلى ستارة مغلقة

سأطوي الأرضَ لأجلكِ وسأكتبُ لكِ بحبر من السماء وبقلم من الأرض الملعونة، سألقي عليكِ عذاب السنين كي أفرح بكِ كما لم يفرح أحدٌ بأحد، سأجلبُ الأرضَ إليكِ لتمشي عليها وحدَك وأنا أقفُ مندهشًا أنظرُ إليكِ كأني لم أجد إلهاً على الأرض بعدُ. فشكراً يا الله لأنكَ خلقتها لي وحدي ولن ينافسني أحدٌ عليها سواكَ.

سأزيح الرّيحَ من جانبيكِ كي تمرّي أنتِ وحدَك فوقَ مناكبها، وستمرّين بي كأنّ الله هبط ليبارك لي هذه التي تناجيني، سأهلوسُ لكِ حتى أجدَك ملتصقة بي كالجلد – كاللعنة الدّائمة.

سأحصي شعرَكِ خيطاً . . . خيطاً

سأمسكُ بأصابعكِ النّحيلة وأضعُها بكفّي، و سأقبّل كفّكِ أصبعاً . . أصبعاً

و سأشم يدكِ، يا الله: كيف منحتها هذه الرّائحة دون البشر جميعاً.

ربما هي نائمةٌ، أنا الآن أحرسُ أحلامها.

شكراً لك يا الله لأنكَ خلقتني لها فحسبُ

رجاء لا توقظوها: فهي تنامُ بدلاً منّي

وترى الأحلامَ بدلاً مني

يا الله: كيف تنامُ وأنا بعيدٌ عنها؟ ألا تراني في أحلامها؟ ألا تخاطبني؟ ألا تراني كم أشتاقها؟

أينما ألتفتُ أجدُ حروف اسمها ؟ كيف سأجمعُها ؟

هي كتابي الذي أقلّبُ صفحاته فلا أفهمُ منها شيئاً أو أنا كتابُها الذي لا ينتهي.

كيف سأجمعُها حرفاً ... حرفا

كيف سأبعثرُها حرفاً . . . حرفا ؟

حين ألتقي بها سأبكي على كتفيها طويلاً بدمع هتون.

"أنا أكتبُ لكِ الآنَ في العتمة لكنكِ تنيرين ما حولي. يا لضوئكِ الناصع في حياتي المعتمة"

أنا خيطُ ماء؛ فانفخي فيه كي أتبعثر أكثر.

———

هي قادِمةٌ إليكَ يا الله، فافتحْ ذراعيكَ لها، ومسّدْ بيديكَ على شعرها خيطاً ... خيطاً، وأغمضْ عينيها بأصابعي ولا تجعلْها تبكي بعينيّ وأجلسها بجانب ظلكَ المُخضرّ، فهي خضراءُ الوجهِ واليدِ واللسانِ والقلب، فما أقربَها إليكَ! وما أقربكَ منها!، فقد كانتْ ظلّكَ هاهنا تبدّدُ عتمةَ حياتِنا، أنتَ أرسلتَها إلينا، وها أنتَ تفتحُ لها ظلّاً نورانيّاً في السّماء، أعلمُ أنّ مكانَها بجانبِ فجركَ الدائِم حيث تشعُّ من البعيد كنجمة بعيدة تضيءُ الأرضَ قبلَ السّماء.

———

أَرجوكِ، افتحي السّماءَ كي أُعيدَ كلَّ صوركِ التي أهديتِني.

عطال بطال

غسان جانكير
Ghassan.can@gmail.com

المقامة الإدعائية

حدثنا العطال البطال قال: لما انسدت من أمامنا الأفق، وأسدل الليل بسواده على الشفق، وخلت المدينة من الاهل والرُفق، هرباً من تحكّم العسكر والحمق، ومن شبح جوع تبدّى في الواقع قبل الحلم، يتبادل معه في الرعب شبح الحرب، بشخوص تدّعي تمثيل الرب، وأحزاب فاشلة تُزيد على الكرب كرب، ونظام ما فيوي يمتهن قتل الشعب، ويؤلّب الأقوام على بعضها بالفتن، ويُفلت للطائفية المقيتة الرسن، ويشتري من بعض الزعماء الذمم،ولا يبالي بمناشدات هيئة الأمم .

فقررنا الرحيل، عسى أن نجد لهذا الوضع بديل، و زاد في القرار التصميم، مَن كان بأمور استعار الحرب عليم، واعني به (بعثيكو قربانو)، الذي كان يمتدح النظام بالأقوال، و يُمارس الربا بالأفعال، ويفتدي بشاركو الأهبل في المسيرات، و يحلف برأسه أن نصره على (المؤامرة الكونية) آت.

ولما أخذ منه التشائم كلّ حدّ، ولم القى منه عن أفق السلام ردّ، ومع نقه عن محاسن أوربا في أُذني، وطيبها في العيش والسكن، واليوروات المنثورة في شوارعها، وجمال مُحيّا نسائها، عاهدته على الصحبة في الطريق، ودفعنا للمهرّب اجرة الطريق، وكذا ضريبة الخروج للمسؤول (الرفيق) .

وبعد ليلة من الكرّ و الفرّ مع الجندرمة التركية، ومصائد الأسلاك الشائكة الجهنمية، ومسلك ضيّق بين الألغام المخفية، كأنما نمشي على الصراط، في عتمة ليل شباط، حابسين من الفوق حكيٍ ومن تحتٍ الضراط.

ولله الحمد على كل حال، في ادباره عنّا وفي الاقبال، سبحانه الذي منّ علينا ببيوته الكثيرة في تركيا كي نغتسل من الاوحال، ونشدّ من جديد الركاب على الترحال ولما طابت لنا ريح السفر، لم نرى فيه شمسٌ ولا قمر، وحطّت بنا في اوربا الرحال، الكلاب فيها أعلى مرتبة من الرجال، سألنا المُحقق عن سبب اللجوء، فتقمّص (بعثيكو قربانو) دور قطة تموء، واخذ يحلف بأغلظ الإيمان، وباسم ربٍ به لا يُستهان، أنه مطلوب للمخابرات السورية، كونه كان مشاركاً فعّال في المظاهرات من اجل الحرية، واردف بالقول : وشاهدي على ما أقول هذا العطال البطال. فصدّقه المحقق المسكين، ومنحه حق اللجوء في البلد الامين، و في غفلة من المحقق و الكاتب، سأل (بعثيكو قربانو) المترجم : والآن كم سيعطوني من اليوروات في الشهر راتب ؟ .

إبراهيم محمود
sisason@hotmail.com

لزوميات القلم الكبرى

هل من سر للقسم بالقلم في تجليه الإلهي؟ أي ائتمان للقلم وفيه ليكون له مثل هذا الحضور المتتابع، إن لم يكن المرفَق بلزوميات لا تنقطع، لعلها لزوميات تُعتبر أعرافاً لا غنى عنها واعتياديات جرّاء الحاجة اليومية إليه ؟ كيف أمكنه الارتقاء إلى هذا المستوى من الربط بين الإلهي الأعظم في قسمه، والبشري في قسمته التاريخية أكبر من كونه الوسيط نفسه ؟

في النظر إلى القلم، تنفرج الزاوية وهي حادة " بعد تأمل دقيق "، عبر مقاربة تصل التاريخ بالجغرافيا " القلم مصنوع جغرافي: طبيعي "، وما يجعله نزيل التاريخ هو انتقاله المباشر إلى التدوين، فيا لسحره الاستثنائي إذ تتم تهجئته إلهياً، إذ يعزَّز مقداراً ويُعطى اعتباراً، كما لو أنه الرهان الكوني: اشطب على القلم، يأت العدم أو يتوقف كل شيء !

إنما المفارقة الكبرى هي هذه اللحظة الانعطافية لحظة القسم به، عبر صوت يملأ الكون، يسمي مصدره، كما لو أنه الخميرة الملقمة قلمياً، كما لو أن الصوت يعرّف بنفسه من خلاله، لتكون الكتابة مآل الصوت، لتكون الذاكرة فاعلة في التدوين: في التسطير: الأسطورة ربما، الهستوار" التاريخ/ القصة/ الحكاية ". بين صوت يشدني ككائن لحمي إلى اللاتناهي بمفهومه الإلهي، صوت لا يحاط به من جهة التأويل ، ضرباً من ضروب مغامرة الإنسان الكبرى في مسعى منه لاكتناه سر الصوت وهو يتصادى دائماً، لتكون الكتابة بدءاً ما، دافعاً إلى الارتحال بين الجهات، إلى ما وراء الحسي نفسه، وهنا تكون روعة العقل ومواجهته لنفسه، ومعايشته لما ليس يتحدد فيه عبر قلم كان له شرف تمثيل الإلهي وتفعيل الصوت في كتابة بشرية، لكأن حاجة كل منهما إلى الآخر هي العقد المبرم دون إمضاءة، لأن الضرورة الكونية والحياتية تقتضي مثل هذه العلاقة:

أن يكون القلم محالاً على ما هو إلهي، ومجالاً لتبين استطاعات البشري في تمكنه من جعل الصوت حروفاً أو كلمات، ونحن حتى الآن، وأبعد من حدود أفلاطون " طبعاً "، في " الفيدروس "، في المحاورة الدائرة بين سطوة الصوت ورهان الكتابة، إلى حد إمكان طرح السؤال وإطلاقه دون جواب قطعي: أي منهما يتطلب الآخر: الصوت أم الكتابة ؟

الصوت أولا ! هكذا يتردد خطاب ما، لكن الكتابة كانت لماحة إلى ذلك، كما لو أن الصوت لم يكن معلوماً إلا بأثر كتابي، وهذا من شأنه ليس إبقاء باب الحوار الكوني مفتوحاً، والتخلي عن الأداة الاستفهامية " أيهما – من" أسبق من الآخر، إن أريد للمعرفة أن تؤكد نجاعتها بدقة أكثر. كما لو أن معلن القسم " الله بمفهومه الإسلامي" عالم بقوة القلم، أو إمكاناته الهائلة، كما لو أن القسم بالقلم يشير إلى بداية لافتة : افتراضية، وهي أن الكتابة تأتي أولاً، أو هي نسَب ما للصوت، وفي هذه الفسحة المفترضة يمكن التنقل والتحول لتحري ما انقطع بينهما.

في محصلة ما، لا داعي لطرح السؤال وانتظار الجواب وبيان التفضيل، إنما هو تعزيز لدور الكتابة من جهة، أي ما كانه القلم وما يمكن أن يكونه أبدياً، وعلى قدر التحرر من سيطرة المادي والرغبة في الأمثل والأجمل، يمكن للقلم أن يستشرف هذا المتردد حول " ما عين رأت ولا أذن سمعت "، ومنح الكتابة من جهة أخرى قيمة قائمة غير مفعلة وهي أنها أكثر مما هي عليه، كأن سلالات القلم تنطلق من وحدة الاسم وهي جمعية، أعني وسائطه:

أنى تكن مادته الكتابية، وهي السلالات التي تشهد على هذا الإرث البشري، إنما في الوقت نفسه تحيل ما هو قائم إلى ما هو محلق وفوق سلطة الحرف الواحد أو يقينية الكلمة، وما في هذا التحفيز من مكاشفة لما يتجاوز متن كل كتابة، وهي في كل أطوارها مجازات تترى، مثلما أن الله المعلَن عنه المجاز الأكبر، باعتبار المتعدي لكل ما يمكن تسميته من معان ودلالات، وإلا لتلاشى الاسم نفسه بمنطوقه المعتاد، وهو ما يمكن التوقف عنده: التعبير عن عدم الإحاطة بما هو إلهي هو المعين الأوحد للإنسان وقد تخلى عن كل ما اعتبره الحقيقة المطلقة بالنسبة إليه، كإمكان موجود نحو وجود يثريه أكثر، وكأن القلم المسمى إلهياً يأخذ بحامله ونائله إلى أن يكون أكثر يقظة مما هو عليه، أن يتوقف عن النظر إلى الصادر عنه باعتباره نهاية مطافه .

القلم الذي يُتخيل عن أنه يحفّز على النظر إلى الماضي، لا يبدو فيه إلا ما يحرّره من هذا التحيين: ليس في القلم ماض أو حاضر أو مستقبل، بمعنى التقطيع الزمني، بقدر ما تكون اللحظات المؤرخة كتابياً إجراء إنسانياً، نقاط ارتكازه ليقيم وصلاً بين كتابة وأخرى، ليكون متمكناً من نفسه، ومن ذاكرته، ليكون أكثر أهلية في هذا الرباط الحميم بين صوت له ترددات وغواياته وطبقاته وتموجاته، وكتابة تسمّيه على طريقته، ليتكفل الخيال لمتخيله في أن يعايش صوتاً وليس الصوت بالمطلق، ريثما يتسنى له الشعور بأن ما سطره أو ما يقرأه له صلة رحم بما هو إلهي.

أو ليست اللغة في مفهومها الأعمق طراداً تبادلياً بين الصوت ومعاينته لالتقاطه والكتابة وفحواها، وكل ذلك بفضيلة القلم؟ الصوت كتابة محرَّرة من نصيتها:

من حروفها وكلماتها وقواعد الإملاء وحركاتها، وهو معاش على مستوى الجسد بالكامل، جسد يستحيل القطع به بوصفه محدداً في نقطة معينة منه وهو يعيش نفاذ الصوت فيه. الصوت كتابة مسموعة بقوى نفسية تقاوم المادي فيها، والكتابة صوت مؤمم بطريقة ما، صوت يعطى شكلاً واتجاهاً ومقاماً وعلامات ونقاط استناد وتلويناً ليكون أهلاً للقراءة والانتقال من لغة إلى أخرى، أو مقروءاً هنا وهناك . الكتابة صوت مقروء بقوى نفسية خاصة، وهي حيلة لا بد منها، وإجراء لا بد منه لتأكيد فعل المفارقة، إنما أيضاً: الفارق بين كتابة ليست ترجمة للصوت الطليق، وصوت ليس ترجمة لما يكونه ويكوُنه تماماً، ليكون المجال مفتوحاً للمزيد. إنما أكثر من ذلك، لتكون لدينا الحكمة الوحيدة تلك التي لا يُمتثل لسلطتها المجردة من العنف المعهود تاريخياً، سلطة معممة، تعني أياً كان، وليس أياً كان بالتحديد، حكمة إمكان الارتقاء بالجسد من مضماره المادي إلى معطاه الروحي وقد اكتسبت الفردية كونيتها.

في القسم الإلهي بالقلم، محاولة تأريخية أولى غير مقاربة كما يجب، في خطاب يعني كل ناطق كوني، في أن يمعن النظر فيه، عبر كتابة لا توجهنا إلى الأرضي" نحو الأسفل، ونحن نتابع صرير القلم على الورق "، أو عبر حداثة مدرَكة في الصفحة البيضاء" الالكترونية "، إنما للنفاذ إلى ما وراء هذا الأبيض المتجلي، حيث نعيش أكثر من عتمة مركَّبة في الداخل، كما لو أن النور الظاهر إيعاز صوتي عبر القلم، وأن القلم الوسيط وأكثر منه، يمثّل البرزخ المعتمد الوحيد لجعل الصوت حاضرة الروح، بقدر ما تكون الكتابة شاهدة عيان على أن الممثَّل بها نصاً ما، ليس هو حقيقتها، وأنها ليست حقيقة ما يؤخَذ منها حرفياً، وإنما ما يوسع حدودها دون أي احتكار، كما هو شأن التوجهات التأويلية الكبرى راهناً، فما يُلح عليه هو رفد الكلمة بالمزيد من شحنات الصوت، لا بل رفد الجسد بالمزيد من المعطى الروحي الذي لا ينحصر داخله فقط كما هو المتن الذي لا تقوم حقيقته في إطاره، إنما ما هو خارج نطاقه، ما يتجاوز المتن والهامش معاً: تعزيز دوام الاتصال بالصوت بوصفه أكثر من معطى فيزيائي، وتعميق الكتابة باعتبارها أكثر من أثر حسي، وأعتقد جازماً، أن الرهان الأكبر للبشرية جمعاء، هو الماثل هنا: كيف يمكن تعميق العلاقة بين الصوت والكتابة هما حدا القلم بامتياز؟!..... **دهوك**

عمران علي

خاصرة الوجع (3)

أبي ..
إنهم أخوة لي كانوا احتدام الغصن في غضاضة الرصيف والدرب الملتوي في قيظ الموعظة، يدحرجون احمرارهم إلى أوكار الشفق والليل شائك.... غائر في صلابة العبور يوجزون الشرار بسلاسة السقوط.
وحده صغيري كان يهادن الإسفلت ويسيل كالشفاعة، وأنا اتكئ على فراغ ما لأطفئ العويل. فاتني امتداد يديك تقلصات دمك انكماش ملامحك.
وحدي يا صغيري كنت أصرخ في العراء وأناشد الصعود أبتاه .. أنهم إخوتي المنذورين للريح أماطوا اللثام عن الجهة، وغاصوا في مؤشر الجسد.
لم يكن حلماً، كان شفتاك المحتضرتان تتقيآن اختصار المدينة في هدأة الرحيل.
عامودا الخميس الدامي 27 / 6 / 20113

خورشيد شوزي
khorshidshozi@hotmail.com

قصـــة: الحلم ... قِبلة العوالم (1)

موسم الهجرة من الجنوب بدأ باتجاه الشمال. تصل إليها في أواخر الربيع فلا تلتقي بأي من أهل المكان ممن كنت تنشد لقياهم، اتخذ الجميع سمتهم نحو دروب الحلم .. هجرة جماعية إلى الدفء المتآخي مع نسائم متبردة متناغمة هاربة من سجون الثلوج باتجاه الشمال ... إلى مدينة الحركة والنشاط والعمل نهاراً، والسهر مع الأنغام والحوار واللعب واللهو ليلاً على مدى أشهر معدودات.....

في دروب الحلم يلفك فضاء سماوي وترحاب عفوي في أحضان الطبيعة البكر. تشرق الشمس وتلقي تحية الصباح عبر أشعة تتسلل بصمت وهدوء واستحياء. تنثر ضيائها على عتمة الكون. تسير على مهل وفي خجل تزيح الستار عن طبيعة ساحرة خلابة من أغنى بقاع الدنيا منظراً وأوفرها جمالاً، رياض وبساتين، أشجار وثمار، أزهار وطيور، مروج مزخرفة لبست حللاً خضراء وحمراء وصفراء تنفخ شذا وعبير تمتزج بنسيم عليل يهب رقيقاً على زهور ترقرق فيها الندى فأمالت أعناقها، كأنها دموع تحدَرت بين أوراقه، والورد يلمع في أحضان الضحى فتزداد به جمالاً وإشراقاً، والنيلوفر يفاخره في رائحته العبقة، وقد نبه الصبح أعينه التي غلبها النوم .. روض بدا ماؤه الفضّي لامعاً كأنه ثغر ابتسم ليزيح الستار عن لآلئ بيضاء تتوشح أحياناً بزرقة من وليفها السماء، فيخيّل إلى الرائي كأن أطواقاً انشقت فظهر ما خلفها من نحور الحسان. وتهتف على جوانبه رمال ناعمة كأنها أنشودة حالمة بين واحات وبحيرات ساحرة، مسيجة بِحُورٍ يتمايل على صفحاتها.

هذا الإحساس والنشوة بالجمال يتوِّجُه ظهور الهلال بعد الغروب كأنه طوق من لجين يزين برد الغمامة، يتثاقل خلفه بخطى بطيئة ليل جميل ينسكب فيه ضوء الهلال الخافت على تكوينات صخرية فى وقار ونجومه تتلألأ كعقد ثمين تشعرك عند تأملها أنها قريبة جداً منك، تشعرك وكأنك في كوكب بعيد يرتسم في مخيلتك... ولا يجنح الخيال بك كثيراً لأنك تصل إلى نهاية الدرب.

تصل إلى مدينة "حلم" والحركة تتسارع باتجاه قمتها. حركة محمومة، مجنونة ... دوامة من البشر في المصاعد وعلى السلالم والأدراج، ما من شيء يشدك سوى أنشطة العمل في خلايا النحل على أشده، تنام وتستيقظ فإذا الحركة المستمرة، المدومة، هي هي... أصوات تتناهى إلى سمعك بكل اللغات، بكل اللهجات. الكل يركض، يتعجل، يعرق، ينقل، يرطن... خبراء يتعاملون مع أجهزة دقيقة... أسلاك تمد، لافتات تشد...

في المساء، حين تحل ساعة السهر، تجد أن كل شيء قد انتهى.. كل شيء اتخذ موضعه.. في القاعات الفسيحة الخلاء استوت أجنحة صغيرة متجاورة للدول، للشركات، للمجموعات البشرية والإنتاجية. الإعلانات في أماكنها، الصور معلقة، أجهزة الفيديو بدأت تعرض الأفلام على شاشات التلفزة، النشرات مكدسة ومجهزة للتوزيع ... الجانب الآخر قاعات أجهزة الهاتف والتلكس ومكتب للبريد.. كل ما يلزم لكي تدور عجلة الحلم.

العجلات تدور ... رجال جادون من بلاد العالم كلها يتكلمون... يتحاورون ... يحلمون.. بضعة من رجال ونساء فقط... ليسوا كثيرين.. بضع مئات، أو بضعة آلاف .. بينهم نخبة من عشرات يقرون ما يكون، وما لا يكون في دولة الحلم، العظيمة، المهيمنة، ذات العزة والجلال التي تفرض صورة الحلم الإنساني في هذا الزمان، وتقرر صيغته ومحتواه... خيره وشره .. ما يعطى للناس أن يروه وما لا يعطى ... نخبة من عشرات تقرر ما تكون عليه الأخلاق، الثقافة، تشحذ المشاعر، توجه الحساسيات، توجهها في هذا المتجه أو ذاك.

يا لها من سلطة!... بل يا له من سلطان ينفذ عبر الحدود، يتجاوز السدود العرقية، الدينية، السياسية ويشارك في منح العصر بعض سماته البارزة...

وأنا أتمشى في دروب الحلم التقي صديق قديم "ابراهيم". جسم ربع، ووجه مدور مليء. هو دوماً على عجلة من أمره، وهذه الفترة أكثر من أي وقت آخر. هو الآن عضو لجنة التحكيم للمدينة. يبدي المودة، يقول إن مقالتي الأولى نشرت في العدد 10004 من مجلته المتخصصة "أحلام"، وإنني يمكن أن أقبض قيمتها عند زيارتي مبنى المجلة. ويقول أن مقالتي الثانية في المطبعة... أنا واثق أنه لن يتذكر في اليوم التالي بأن يبعث إلي لا العدد السابق ولا اللاحق.

تسوقني المصادفة للتعرف على "سلام" فتاة من كوكب نايبيرو هبطت إلى "حلم" بقصد السياحة. ما لا يقل عن 35 ألف نايبيري مثلها يتدفقون على "حلم" كل سنة لمشاهدة ما يُجَدُّ فيها من فنون أدبية وفكرية وفلكية واجتماعية، و..... "سلام" أنهت دراستها الجامعية في الفنون الحلمية، لكنها لا تريد أن تعمل في مجال التعليم. تريد أن تصبح مخرجة أو تهيّئ دكتوراه في موضوع يتعلق بالسينما المريخية، وبالأخص أعمال المخرج موردیخ.

نسير معاً على طريق الحلمات المحاذي لبحيرة الرؤيا، ونلتقي زملاء لا تراهم إلا في مناسبات، وأناس جدد برفقتهم قدموا من تيرا، وميديا، وسراب.... و...

لا أحد يعيش على مهله في "حلم" الكل يركض .. أجيال تلو أجيال ممن يمنحون حياتهم للآداب والفنون. عين على البرامج اليومية وعين في اتجاه قصر المهرجانات أو الصالات العديدة الأخرى التي كرست نفسها لعرض أفلام مختلف التظاهرات التي ترافق العروض الرسمية. التظاهرات هذه السنة ـ شأنها في السنوات السابقة ـ أدرجت تحت الأسماء مثل: "نظرة ما"، "أسبوع المخرجين"، "أسبوع النقد"، ثم هناك"سوق الأدب"، "صالون الذكريات"، "بازار الشعراء" ... في المجموع هناك ما لا يقل عن /100/ مكان .فأيها تشاهد، وأيها تترك. ..... **يتبع** .....

راشد الأحمد

أنطولوجية "حسّو" في قصيدة النثر!!

< تعرّي أيّتها الحرّية
لأرى أعضائكِ عضواً عضواً
إن كنتِ فعلاً تستحقّين
أن يُذبح من أجلكِ كلّ هذا الشّعب >

وأنا أقرأ الشّاعر السّوريّ <إبراهيم حسّو> في صفحته الخاصّة على الفيس بوك عبر مقتطفات صغيرة معنونة أسفلها جملة باسمه <الذي مازال مقيماً في سوريا> راسماً تكهنات كثيرة- في عالمه الخاص والعام، تعززت صفة الغرابة والطّرافة المفعمة داخلي، علماً أنّي في كلّ المشوار الّذي اتبعته كان ذاتيّاً، لا يخرج عن أنّه يتكلّم بهجاء عن مفاتن الحبيبة الذي ينتظر منها أن يعطيه كلّ شيء، بينما تجده أحياناً ثورة في عين كلمة وضعها على هامش، وأخرى يقوم بعريّها من ثيابها، وثالثة تضع قدميها على الشّرفة لتتغزل بالمارّة، ألعاب لغويّة، وجرأة غير معتادة، وماركسيّة فكريّة تجعله لا يتهاون عن فعل المحظور لينقله للقارئ بجمل مختصرة، رقيقة، راسماً الدّهشة في المشهد الذي يكتبه، تاركاً الخجل من فظاعة الكلمات وغرابتها بحثاً آخر بين القارئ ومدلولاته الحسيّة بما فيها المخيّلة التي يفرض عليها حسّو قوانينه في مجتمع لم يعتد على مثل هذه المحظورات.

" العاشق هو الذي يعرف رقم حذائها، نمرة حمالة ثديها، قياس خصرها، قطر حلمتها، عدد أنفاسها، قطرات لهاثها، شكل بصاقها على الأرض، تاريخ دورتها الشهرية، عدد دقائق انتظارها، ماركة احمر شفاهها، حبيبها الاحتياطي الواقف على دكة الرّحيل".

يمتلك حسّو لغة فيها مفردات غير قابلة للاستعمال، يُوقظ بها قصيدة النثر من رتابتها، وخمولها، فهو يشتغل على المفردات كما على الصورة البيانيّة التي يجلبها بجملة لا تتجاوز عمرها عن سن المراهقة، وكأنّه يريد إشباع الغريزة بطريقة ثقافيّة فيها من الجنس الكثير، رابطاً إيّاها بالعلاقة الكاملة بين حبيبين يحقّ لهما ما لا يحقّ لغيرهما، يشغل جسد الأنثى، وروحها بلغة المشاعر في الكثير من نصوصه غير آبه بسلوك القارئ الخجول، وبيئته التي تجعله أن يضرب الأخماس بالأسداس قبل أن يفكّر بها، حسّو يحاول أن يُدخل مفهوماً جديداً على قصيدته، مختلفة عمّا كتبها في أعماله، هنا حالات تعبيريّة مونتاجيّة سريعة تديرها العين، ويراها القلب، وتشّم رائحتها الأذن، علماً أنّه الناضج الدقيق، ولكن يترك الرّقابة الفكريّة في قصيدته للقارئ كي يحكم عليها، آخذاً من المخاتلة أسلوباً يناقش بها قصيدة النثر، وجمهورها.

التّحرر لدى <حسّو> هي مجاوزة مقنّنة بقواعد تضفي على القصيدة سمة فنيّة جماليّة باعتباره تلقائي الرّؤيا، والبناء، قصيدته إشكالية فيها من المكوّن الدّراميّ، الإثارة، والصّراع، يعتمد على البصر أكثر من الخيال، استوحاه من الكبت العام، واختلاف المجتمع على البوح، والحقيقة التي لا يخاف من بوحها، ولكن يخجل الوقوف عليها، ليخرج النثر من عادة العاطفة، إلى أبعاد أخرى، ليست فيها أي شفرات بل إباحيّة، يترك للمتلقي أن يتعامل معها كفجوات، وفراغات ليعيد إنتاج النص، من خلال توظيف جديد للكلمة، بطريقة لا يحرمه الواقع من أشيائه الجميلة ربّما هي <الحرية، والانعتاق، والحلم> كما يحس، ويشتهي على طريقته.

إبراهيم حسّو شاعر سوريّ كُرديّ الهوية، عربيّ اللغة، يكتب الشّعر منذ منتصف الثمانينات، له أعمال شعريّة منها < الضّباب بحذافيره – الهواء الذي أزرف - متحف الحب > والأخير كتاب قيد الصّدور والذي قال عنه: بسبب الحرب الدائرة والمتربعة في بلاديّ لم يرَ هذا الكتاب طريقه إلى القارئ، سيظل حبيس الأدراج حتّى يتعقّل ساسة الحرب، وتعود المياه إلى سواقيّ الشّعر، كذلك كاتب وناقد أدبي، له باع طويل في صحف عربيّة وعالميّة.

سردار محمد رشيد
serdarrased@hotmail.com

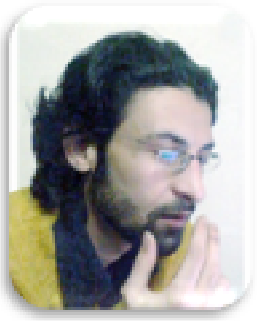

شبه مسرح

إلى كل من كان يسبق الفرقة كلها لينصب المسرح هناك وينام في العراء ليلة العيد..

المشهد الأول

الزمان: ماض قريب

الشاب: جالساً على كرسي منتصف المسرح وفي يديه كتب وفوقهم وردة حمراء) ...

إن انتظار شيء جميل ... هو شيء جميل بحد ذاته ...

(متأملا الوردة .. مخاطبا إياها) .. وأنت ..آه منك ...انتظارك ربيع بحاله...

الفتاة: تدخل من خلف الجمهور ..تعبرهم ... وهي تلتقط أنفاسها وهي تحمل أيضا بعض الكتب ... تتوجه نحو المسرح منادية الشاب...

أنا آسفة ... جعلتك تنتظر ... كيف حالك ..؟

الشاب: منتفضا من مكانه..

اشتقت إليك .. كيف ستكون أحوالي بربك ...؟!

الفتاة : تقف أمامه دون أن ترد...

الشاب: (مستدركاً) ...

طمنيني ما كان رد أهلك ...؟؟؟هل وافقوا..؟؟

الفتاة: جالسة...

وافقوا .. ولكن..

الشاب :

ولكن ماذا...؟؟؟!!

الفتاة : تقوم من مكانها ...متجهة نحو الجمهور..

إنني أمزح ... بدون ولكن...

الشاب : محاولا قراءة أفكارها...

إذن .. أقصد والدك ؟؟!!

الفتاة :

والدي وافق فوراً ...لأنه يعتبر كل شي عملاً في سبيل القضية ..

أقصد كل نشاط أقوم به أنا .. حضور ندوة مثلاً .. الرقص.. الغناء .. وحتى دورة التمريض...

الشاب:

ألم تشرحي له عن مدى حبك للمسرح للتمثيل ....فليكن...

حسنا وماذا عن والدتك ...؟

الفتاة :

أمي قالت بأنها ..(ضاحكة بهدوء)..

تتمنى أن ترى أنثى حقيقة على مسرحنا ... عوضاً عن شاب متنكر بثياب فتاة و يقوم بدور فتاة...

الشاب :

وأخوتك ...ما كان ردهم ..؟

الفتاة :

أخي الكبير وافق بشرط ..أن أكف عن تقليده وتقليد أصدقائه .. وكل من تقع عيني عليه ...وأخي الصغير وافق بشرط أن تتكفلوا بتوصيلي إلى البيت ...

(تخطف الوردة من يديه)...لمن هذه ..؟

الشاب:

لك طبعاً ... لكنني نسيت تقديمها لك من شدة الفرحة ..

(منتبهاً).. وهل أخبرت والدك عن الجهة التي نحن تابعون لها ..؟؟!!

الفتاة : طبعاً...

الشاب: كيف ..؟؟!!.. أنها ضد تيار والدك تماماً ...؟؟!!

الفتاة : أعلم ... ولكن قال وبالحرف الواحد (مقلدة والدها)...

فلأكن أفضل منهم ..وهكذا سيدرك الناس بأننا لسنا متعنتين ..

ستفيدنا هذه الظاهرة إعلامياً يا بنتي...

الشاب: المهم أنه وافق...

الفتاة: قد تأخر المخرج أليس كذلك ..؟..

الشاب:

سيأتي ... تعالي ... دعينا نتدرب على المشهد الثاني..

أحس بأنني أدائي ضعيف فيه..

الفتاة:حسناً أمهلني دقيقتين ..

الشاب : فداك العمر كله...

المشهد الثاني

الزمان : مستقبل قريب

المكان : حديقة

فتاة ثانية: جالسة على مقعد في الحديقة ..غاضبة

اللعنة عليه من يظن نفسه ليتأخر هكذا ...؟؟!!

شاب ثان : وهو يدخل فاتحا يديه ...

دعيني أضمك...

فتاة ثانية: مهددة ...

إياك أن تقترب مني .. ساعة وأنتظرك ..

شاب ثان: تأخرت رغما عني ... أنا آسف...

فتاة ثانية: آسف أليس كذلك... حسناً...

شاب ثان: لن تتكرر ..

فتاة ثانية: إنها المرة الألف ودوما تقول ... بأنها لن تتكرر ...

شاب ثان:

تصفحي الفيس بوك بعثت لك صورة رائعة لباقة من الورد...

فتاة ثانية: رأيتها ... جميلة

(منتبهة).. ألن تسألني عن موقف أهلي ...؟؟!!

شاب ثان: نسيت .. ما كان ردهم...

فتاة ثانية: (بثقة) لم أخبرهم ... أنا حرة ...

شاب ثان:

(منتبها).. قد تأخرنا ... سيفقد المخرج أعصابه كالعادة ... ويفتح لنا محاضرة طولها طول خط الإستواء.. فلنذهب...

فتاة ثانية: أووووف... كم أكره الذهاب إلى هناك...

شاب ثان:

ماذا نفعل أنه المكان الوحيد الذي نبقي فيه سوية..لوقت طويل ..فلنذهب...

(يخرجان)

المشهد الأخير

الزمان : مستقبل بعيد

(سوق مزدحم)

مخرج مسرحي: معتلياً صندوقاً خشبياً منادياً بالمارة...

من يجد بأنه يملك موهبة التمثيل فليأت إلي... لدي نص جاهز ... أريد فقط ممثل وممثلة ...

أرجوكم ... الموهبة غير ضرورية ... أي شخص يريد أن يمثل في مسرحية ...

أرجوكم .. إنه نص رائع...

(طفل صغير متسول ماسكاً بيد طفلة صغيرة متسولة يتقدمان نحوه)..

معاً:

نحن نريد أن نمثل يا عماه ..

(تدمع عيناه ... ينزل من على الصندوق ويغادر)...

د\محمد فتحي راشد الحريري
hariri221@hotmail.com

بلغة الجذور

"بين التدريس والتعليم"

انشغل الباحثون التربويون منذ فترة ليست بالقصيرة ببيان الفروق بين التدريس والتعليم... فمن قائل أن التدريس أشمل، ومنهم من قال العكس تماماً؛ بعض الباحثين يعتبر التدريس هو ما يتعلق بالجانب المعرفي وحسب، في حين يعتبر التعليم منصباً على هذا الجانب مضافاً إليه الأنشطة والمهارات والخبرات وكل ما له علاقة بالعملية التعليمية... والواقع أن المسألة مسألة تحرير المصطلح، وكما يقول القصاصون، هي بيد الباحث مثله مثل الفخاري (صانع الفخار) فهو بعد تصنيعه للجرار الفخارية يضع الآذان كيفما شاء وحسبما رغب.... وهنا أيضا الباحث لدى بحثه لابدّ من تحرير محل البحث فيجعل التدريس أعم وأشمل ، أو التعليم وهكذا دواليك....

يرى بعض الباحثين أن التعليم هو العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين (الطلبة) الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات.

وفي التعليم نجد أن المعلم يرى أن في ذهنه مجموعة من المعارف والمعلومات ويرغب في إيصالها للطلاب لأنه يرى أنهم بحاجة إليها، فيمارس إيصالها لهم مباشرة من قبله شخصياً وفق عملية منظمة ناتج تلك الممارسة هي التعليم، ويتحكم في درجة تحقق حصول الطلاب على تلك المعارف والمعلومات المعلم وما يمتلكه من خبرات في هذا المجال. بينما يرى أن التدريس إجرائياً هو "نظام من الأعمال، مخطط له يقصد به أن يؤدى إلى تعلم ونمو الطلبة في جوانبهم المختلفة، وهذا النظام يشتمل على مجموعة من الأنشطة الهادفة يقوم بها كل من المتعلم والمعلم ويتضمن هذا النظام ثلاثة عناصر هي المعلم والمتعلم والمحتوى الدراسي، وهذه العناصر ذات خاصية متطورة (دينامية)، كما أنه يتضمن نشاطاً لغوياً هو وسيلة اتصال أساسية بجانب وسائل الإيصال الصامتة، والغاية من هذا النظام إكساب الطلبة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات والميول المناسبة، وهو ما يُدعى في علم التربية بالأهداف الوجدانية للعملية التربوية عموماً، وللحصة الدرسية على وجه الخصوص ...

والتدريس أيضاً هو موازنة دقيقة بين أهداف المحتوى والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف، والخبرات التي يجلبها المدرّسون معهم إلى مواقف التعلم والبيئة الاجتماعية التعليمية (بيئة الدرس والتعليم).

لكن هل حسمت المسألة وانتهى الأمر بهذه البساطة ؟؟؟ أقول: لم تحسم، فلا بدَّ من الاحتكام إلى منطق الجذور في لغة القرآن الكريم، وأشعار العرب وأمثالهم واستعمالهم للجذرين (درس) و (ع ل م).

الجذر (د ر س): جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:

"ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتابَ وبما كنتم تدرسون" آل عمران \79.

فالربانيون هم التربويون العلماء الحلماء الحكماء الـ ..... الخ الصفات التي تقربهم من الرب تعالى شأنه، مما جعلهم منسوبين إليه . أما تدرسون فتعني (تحفظون وتفقهون)، وورد الجذر (درس) في كتاب الله أيضاً، قال تعالى: ﴿ودرسوا ما فيه﴾ [الأعراف/169]، وقال: ﴿بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ [آل عمران/79]، ﴿وما آتيناهم من كتب يدرسونها﴾ [سبأ/44]، وقوله تعالى: ﴿وليقولوا درست﴾ [الأنعام/105]، وقرئ: ﴿دارست﴾ (وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو. راجع: الإتحاف ص 214) أي: جاريت أهل الكتاب، وقيل: ﴿ودرسوا ما فيه﴾ [الأعراف/169]، تركوا العمل به، من قولهم: درس القوم المكان، أي: أبلوا أثره، ودرست المرأة: كناية عن حاضت، ودرس البعير: صار فيه أثر جرب...

درس ولدى العرب، درست الدار معناه: بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس بالانمحاء، وكذا درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبَّر عن إدامة القراءة بالدرس، ولدينا الثوب الدارس الذي محيت رسومه، والآثار الدوارس الممحية.

أما مادة العلم فقد وردت في كتاب الله بكثرة كاثرة، وهي بمجملها أشمل من الدرس الذي عُقدت بينه وبين الانمحاء مشاكلة واضحة .. وكل هذا يدفعنا للتأكيد أن العلم والتعليم أشمل وأعم من التدريس المنصب جذورياً على الجانب المعرفي فقط، فإذا أضفت إليه الجانب الوجداني والمهاري والخبرات التراكمية والتجارب العلمية وما يقتضيه من عناصر في البيئة التعليمية وما حولها وما يتعلق فيها، فأنت الآن في خضم التعليم ... لذلك وُصِف النبي الأعظم عليه الصلاة والسلام بالمعلم، ومعلم الناس الخير، ولم يوصف بالمدرّس!!!

د. خضر سلفيج

النهرُ، الخابورُ، كما يُخْبِرُ..

في الشمالِ الأعْزلِ بوشاية الربيع، بين البنفسج وطوق الياسمين نام نومَ القتيل كأدنى هدنةٍ يستوجبها الميت قبل صعوده إلى الربِّ العالي، تزمّل بقياثر من ساق غزال، أغلق عينيه، وهمَّ بالكائنات أن ترتاح إلى ميسمِهِ المفتوح كملاذ نبيّ، لكنه، لم ينس أن يرتل على النادبات من حوله، لعنة الغجرية حين داهمها الهوى وهي تملأ أقداحه بموجِهِ: حبيبي.. ياحبيبي .. عذّبني دهري الأعمى.. يا أنا، المستهامُ."، كأن يشاورُ العارفينَ الأثر، عن ساكنيه الذين حملوا قبورهم ، وغابوا...

يكشُّ الطير، كأن يخاف ريحاً تُزيحُ غطاء نعشه، وتمرُّ المرائي مغبشةً في تداعيه: صورتهُ في ثياب القرويات، في مزرعة دودة القزِّ، في عطش الحجل النازل من جبل عبدالعزيز، في غنج حبارى الله، في متاهة الغرنوق الصقلبي المهاجر، في حلم دجاج الماء وهو يطير إلى بردى الأسير، في عِذْق الْعِنَبِ، في غضب الصفصاف الكهل، في دوامة الوحشة، في النواعير الثاكلة، في شوارب الصيادين الكثَّة، في عيون فارس المشرق – الشمس – وهو يتحول إلى شهر آذار، في عيون الخيّالة الغرباء، في عيون أحصنتهم وهي تلقي على العشب صهيلاً أخرس، كالبُخْلِ، في محاريب السوباريين أواسط الألف الرابع ق.م. بينما كانوا يرتبون في خزائنهم الهدايا الثمينة (ذهباً وفضة وحنطة وبخوراً وحنظلاً ونبيذاً)، في عمامة "ياقوت الحموي" وهو يعدد مناقب عيون رأس العين، بالأحرى "سري كانييه"، في كتابه معجم البلدان:

وفي رأس العين عيون كثيرة عجيبة صافية: عينُ الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية.

وأسماء أخرى لعيون ظلت طوال ستة آلاف عام، ينشدها تروبادوريين إلى أن راحت العيون تعلن بأسى أن المياه بدأت تشحّ: عين الزرقاء ، عين البانوس، عين الحصان، عين سالوبا، في أثر استراحة السلطان صلاح الدين الأيوبي في مضارب مِلّته مدة عام كامل أثناء فتحه للجزيرة العليا وشمال العراق وحلب، في "عين الآس" مصيف الخليفة العباسي المتوكل، في دهشة الإدريسي في كتابه نزهة المشتاق:

"رأس العين مدينة كبيرة فيها مياه نحو من ثلاثمائة عين عليها شباك حديد تحفظ مايسقط فيها، ومن هذه المياه ينشأ معظم نهر الخابور"، في مقام المليّين والكيكييّن، أيام كانوا يملكون فتحة التاريخ والتخوم، في تماس الضوء والظلال دونما انكسار، في مخيّم صدره يوم باضت سلالات وشالت جُرحها، تمشي إلى بيت الرعاة، تصادف البدوية تنشد للرمال، وتجلب الصحراء ليلا كي تمدّ بساطها لدم الحمام، في خوف عصفورٍ يفركُ أهدابه بوردة الأسئلة... كأن خايلته المرايا، يلمُّ الفيءَ الخبيءَ في راحتيه، مسنداً يتيم ذراعه إلى الضفة

وبكى، كما يبكي طفل عمّدهُ الكاهن

وبكيتُ ..

كان النهرُ، الخابورُ، كما يُخبرُ، زوجُ الريح، الساكنُ فنجان أبي وضيوفِهِ، المحمول على غيمةٍ تَجْلِسُ في حضن قُبّرة، اعتادت الدروب المنسية، أوقفها أشباح ملتحون ..

لا شكَّ أنهم قتلوه

ولم يعثروا على رسائلي إليه..

دراسة: عبد الرحمن كريم درويش*
راجعها: جان إيزيد خَلو**

شذرات من المنظومة الفكرية السياسية لبابا طاهر الهمداني اللوري

Baba Tahirê Uryan

"دراسة في الواقع الفكري" – الجزء الأول

المقدمة:

أثناء قراءة رباعيات بابا طاهر الهمداني والإطّلاع على النتاجات الفكرية والأدبية لمفكري تلك الحقبة، نرى الكثير من المفاهيم السياسية الواضحة في ثنايا كتاباتهم الأدبية وكما نرى أيضا تأثيرهم الواضح في تشكل الفكر السياسي في تلك المرحلة، ولكن لا أغالي إن قلت بأن كبار المفكرين في تلك المرحلة هم مفكرين سياسيين من طراز متقدم جدا في حال إدراكنا بواقع تلك المرحلة العصرية التي عاشوا فيها.

أحاول في هذه الدراسة استنباط بعض المفاهيم الفكرية السياسية لبابا طاهر الهمداني وصَحبته والإشارة إلى خلفية هذه التشكلات الفكرية، ولا ادعي بأنها متكاملة بل هي محاولة لتسليط الضوء وفتح الباب على هذه الأنماط من الدراسات.

من المعلوم أن الفكر السياسي هو من الأفكار الاجتماعية الأصيلة التي تتشكل نتيجة البحث عن حياة أفضل إذا ما أخذنا مفاعيل السياسة بصفتها أداة لتدبير أمور الناس نحو الأفضل، وان التفكير في سياسة أفضل هو من أنبل أنواع التفكير، إذ أنها في الحقيقة الخطوة الحقيقية الأهم في بناء أفراد متفوقين على عصرهم قادرين على الإيذان بتدشين مرحلة جديدة.

إن البحث عن مفردات سياسية في فكر بابا طاهر الهمداني لهو من أصعب المهمّات ولكثير من الأسباب. ونحن لا ندّعي ذلك بل نعرض البعض من تلك الأفكار وفق بناء منهجي استدلالي قادر على توليد عصف ذهني كافي كي نؤسّس لدراسات مستفيضة في هذا الجانب.

إن القلة الباقية من نتاجات هذا المفكر العظيم لا يخفي حقيقة استرشادنا إلى ينبوع التصورات الفكرية التي يملكها، وكما ذلك أيضا بالنسبة لمعاصريه وزملائه ممن كانوا معه ومن أساتذته وطلابه والذين بقي البعض من نتاجاتهم. فعند البحث في نتاجات هؤلاء نرى أنهم يقودونا إلى الكثير من الحقائق والمعلومات القيمة وتكشف نتاجاتهم عن الأطر الفكرية العامة لتلك المرحلة والتي يشترك بها بابا طاهر الهمداني معهم.

إن بابا طاهر ببقائه في الضمير الجمعي لأمة كاملة يثبت مدى ثراء وغزارة نتاجه ووقع أفعاله في تلك العصور، وان بعض من الرباعيات التي حفظت حتى عصرنا هذا، لا يعني بان كل نتاجاته كانت تلك وخاصة ونحن نعلم بان جميع المصادر التاريخية تذكر بان رباعياته ارتجالية جاءت تعبيرا عن الرد في مواقف معينة، وهذا يدل مدى غزارة نتاجاته وخاصة ونحن نعلم انه كتب ونظم ودرس بلغات عديدة وهذه محاولة يستحق الثناء عليها. نحن نرى بان هذا الشيخ العظيم كان قد اكتسب احتراما بالغا ونال القداسة عند الكثيرين، ولكنه وبعد موته تعرض إلى إهمال كثير ومتعمد وأخفيت نتاجاته لا وبل كانت هناك حملات منظمة لإزالة اسمه من التاريخ أو مسخ نتاجاته وأحيانا شخصيته حتى أُستُبيحَ مسخ نسبه أيضا، ولعل هناك سببا واضحا ألا وهو محاربة امة كبيرة معها. هنا نستطيع القول بأن أسبابا ذاتية وأخرى موضوعية ساهمت في ذلك.

وعند ذكر **الدوافع الذاتية**: نرى بأن شخصية بابا طاهر الهمداني وإيمانه الفكري والعقائدي وطريقة حياته كلها كانت منصبّة في خانة التصوف والتزهّد، والعلماء وعلينا ألا ننسى أن المفكرين من هذا النوع غير مهتمين بالمراكز السياسية والتقرّب منها وكانت أدوارهم تظهر فقط عند المنعطفات التاريخيّة.

أما **الدوافع الموضوعية**: فكانت ولازالت تنتمي إلى ركنيين:

الأول: يندرج في خانة المحاربة العامة التي يتعرض لها كل ما هو كُردي، وخاصة بابا طاهر لأنه يمثل منعطفا لتاريخ هذا الأمة، فبمحاولة مسخ نتاجاته والوصول إلى شخصيته لطمسها ومن ثم تهميشها، فبكسر شوكته وتهميشه ينهار الشيء الكثير لهذه الأمة.

الثاني: فيعود إلى انتمائه العقائدي الذي جعله في حالة رفض من قبل الإسلام التقليدي والمذاهب الكلامية بصورة عامة، وهم لم يدخروا وسعا في محاولة تهميشه والتقليل من مكانته ومكانة فلسفته، وكما نُسف الكثير من فضائله وأفضاله على الكثير من العلماء وتحت نفس المبدأ وخاصة الشعراء منهم.

ونحن إذ ندرس الكثير من الجوانب ما هي إلا بداية وقد واجهنا الكثير من العوائق في سبيل الحصول على النتائج، وأكثر ما توصلنا إليه هو استدلالي قياسي تم فرضه أو الوصول إليه وفق ما نستطيع إليه النفاذ من قدرة استنباط وتحليل وربط المتلازمات والمعينات العديدة، وأرجو التوفيق والإفادة فيما أقدمت عليه.

المطلب الأول: نبذة عن البيئة المكانية لبابا طاهر الهمداني "Hemedanî"

تعتبر مدينة همدان من أعرق المدن الكُردستانية وصرح من صروح الوجود الكُردي، إذ يمتد تأريخها إلى عصور موغلة في القدم، بناه الميديون كعاصمة لهم، وكانت قبل ذلك عبارة عن مجموعة قرى كبيرة متجاورة مع بعضها، وكل قرية كانت في الواقع مركز سياسي واقتصادي لإحدى هذه القبائل الميدية. وبمرور الزمن وبفضل تحوّل القوى الميدية إلى دولة قوية، تحوّل وسط هذه القرى إلى عاصمة سياسية وإدارية واقتصادية ودينية وثقافية للدولة الناشئة و لذا كان أسمها، كما تتفق العديد من المصادر، همدان أو **هَى_مَدان** أي مُلك ماد أو مملكة ماد فتنامت هذه المدينة إلى أن أصبحت واحدة من مدن الإمبراطورية واستمر مكانتها وحضورها دون انقطاع إلى يومنا هذا. وبعد زوال الإمبراطورية الميدية اثر توحدها مع نظيرتها الاخمينية، تركها الأباطرة واختاروا عاصمة جديدة، لكنها وبعد فترات زمنية متلاحقة استمر أدوارها دون انقطاع وأصبحت عاصمة للعديد من الممالك التي نشأت بعد ذلك، ولكن الشيء الذي لازم هذه المدينة العريقة هو دورها الفكري والثقافي في الوسط الكُردي والمنطقة المحيطة برمتها.

جاءت التسمية من صفة حملتها اثر تضافر عوامل اجتماعية وسياسية واقتصادية متعددة على أن تكون المنطقة التي نشأت عليها المدينة ذو دور إصلاحي بين أطراف المجتمعات المتجاورة في القرى الميدية، إذ كانت هذه الرقعة من ماد محلا لحل الخلافات وعقد الاتفاقيات ومن ذلك الدور أطلق عليها اسم هكماتانا أي المجتمع، وهذا اللفظ تغير في فترات زمنية وتأثيرات لغوية وحضارية مختلفة إذ لفظها الإغريق اكباتانا وآخرون بأسماء أخرى. أحيطت عند بناءها بسبعة أسوار يرتفع كل منها عن الآخر، ويتميز عن الآخر بلون خاص، كان السور الأول أي الخارجي ملون باللون الأبيض، أما الثاني فكان باللون الأسود، والثالث كان باللون الأرجواني، والرابع باللون الأزرق، والخامس بالأحمر الفاتح، والسادس باللون الفضي، والسابع باللون الذهبي. وفيما بعد اتخذتها الأسرة السلجوقية عاصمة لها في العصور الوسطى وعندئذ أصبح لها دور سياسي واقتصادي كبير جدا.

تقع همدان في منطقة جبلية إذ تقبع في أحضان السفوح الشرقية من سلسلة جبال الوند ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 1960 متر. وتعتبر ملتقى الطرق الرئيسية من شمالي كُردستان ووسطها وهي بوابة مهمة على بلاد فارس وخراسان. وكما تمتاز أراضيها بخصوبة وافرة وإنتاجية عالية زراعيا وفيها غابات كثيفة، وتمتاز باعتدال هوائها وسمو مناخها ومياهها الغزيرة.

اشتهرت هذه المدينة منذ بدايات تشكلها بالإضافة إلى قدسيتها الاجتماعية بقدسيتها الدينية إذ كانت مركزا دينيا مهما للكثير من الأديان وخاصة الدين الزرادشتي ومن قبلها الدين الزوراتي، وكان الكثير من فطاحل علماء الدين للعديد من الأديان قد استوطنوا أو كانوا من أهل هذه المدينة، وبهذا نشأت فيها الكثير من الأكاديميات العلمية والمراكز الدينية، واستمر هذا الدور حتى بعد انتشار الدين الإسلامي في المدينة، وخاصة بعد ظهور السلالة البويهية ومن ثم السلجوقية فأصبحت هذه المدينة قادرة على استعادة دورها الحضاري الرائد، فكانت المدارس الفكرية والعلمية تعيد نشاطها بشكل ملفت للأنظار، وتدل الأسماء اللامعة في العصور الوسطى التي ظهرت في تلك المدينة عن المكانة الفكرية لهذه المدينة وبالأحرى يصح القول أنها توحي الى البيئة الفكرية التي تهيأت في هذه المدينة، فمثلاً على سبيل الذكر لا الحصر، إلى همدان ينتسب بديع الزمان الهمداني(398هـ)، والإمام ابن خالويه (370هـ)، وغيرهما. عاش ومات في هذا المدينة العديد من الشخصيات الفكرية والسياسية والأدبية ومنهم لازال قبورهم شواهد شاخصة كالفيلسوف العظيم ابن سينا، وقبر (اشرومردخاي) الذي نُحِتَت على ظاهره خطوط وكتابات باللغة العبرية. وإمام زاده إسماعيل، وإمام زاده عبد الله، وإمام زاده يحيى وإمام زاده سيد جلال الدين، وإمام زاده أهل بني علي، وإمام زاده هادي بن علي، وإمام زاده مليحة خاتون، وإمام زاده خاتونية، وإمام زاده زبيدة خاتون، وإمام زاده شاهزاده حسين، وإمام زاده جزين. البابا طاهر، والعلويين، وميرالسيد زكي الهمداني. ومن أهم المدارس الفقهية القديمة في المدينة: مدرسة الآخوند ملا علي، ومدرسة الدامغاني زاده، ومدرسة الشيخ علي خان زنگنه.[1]

ساهمت سياسات البويهيين التسامحية والحداثوية في عصرها على إحداث الكثير من التغيرات الايجابية في ظهور المراكز العلمية في المدينة وساهمت اختيارها عاصمة للسلجوقيين في تثبيت مركزها بشكل كبير، واشتهرت المدينة بوصفها احد المراصد المهمة ومركزا مهما لدراسة علم الفلك. وعلوم الطب والرياضيات وغيرها. يبدو أن بابا طاهر الهمداني ولد في هذه المدينة وعاش فيها وتعلم العلوم فيها وبقي الشطر الأعظم من حياته فيها إلى أن مات ودفن فيها. اكتسب هذا المفكر من المدارس والعلوم الموجودة في هذه المدينة علومه وكان احد المثقفين البارزين فيها واحد الممثلين عن الطبيعة الفكرية السائدة في حينه. كانت ولادة مقرونة بمرحلة تأريخية معقدة ساهمت في تبلور التعقيدات الفكرية، إذ عاصر العديد من المفكرين الآخرين نهاية عصر البويهيين، ومن ثم بداية تأسيس الإمبراطورية السلجوقية، والتي اتخذت من المدينة عاصمة لها، وخاصة كونها عاصمة للدولة سمحت بالتنوع العقائدي وبالتعايش أصبحت المدينة من المراكز العلمية والفكرية المهمة. فكانت ولازالت تأثيرات التكوّنات الفكرية في تلك البقعة شاخصة على المنظومة الفكرية والسياسية لكُردستان وعلى المنطقة بأسرها ولحد الآن. ولعل العمق التاريخي للعقائد الصوفية ولما تمتاز بها من تسامح وقبول التعددية سببا هاما وأساسيا لانتشار هذا الصفة في المدينة.

إنّ اعتبار انتشار الطرق الصوفية في المنطقة - أي

كُردستان - بشكل عام ومدينة همدان وأطرافها سببا وعاملاً مباشرا في انتشار التعددية المذهبية والدينية والفلسفية في المدينة وذلك بسبب قبول المتصوفين بالتعددية والتنوع ونشر ثقافة التسامح. ومن أهم رجال الفكر في المراحل اللاحقة والذين يعتبرون استمرارية للمدرسة الفكرية الهمدانية هم بابا حسن، بابا بوزرك، بابا فەقي، وپير خدر، وآخرون. وكما لا يمكن إنكار أن الحلاج ومدرسته يُعتبران من نتاج هذه المدرسة الهمدانية المتشكلة، أما الشيخ الغزالي فقد كان من أعلام الجيل الثاني من هذا المدرسة كما هو ابن سينا. ربما قادت هذا المدرسة الفلسفية إلى ظهور النصيرية والحروفية والنقوطية والإسماعيلية، والصفوية لاحقا. إن البابا طاهر الهمداني(937-1010م) وبابا على همداني وبابا جعفر وعلى رأسهم شاه خۆشين (1015-1074م)، پير شاليار (1006-1098م) وبركة وفتحة وحمد شاه وعين القضاة الهمداني1010، هم من قبيل مجموعة من المثقفين في ذلك العصر وهم من محدثين الطرق الصوفية المحلية التي تمتد جذورها إلى المثرائية والزروانية والمانوية والتوسروانية وقادوا هذه الحركة وكان لهم أنصار كثر بل كانت تأثيراتهم كبيرة جداً. فلم يستطع السلجوقيون من دخول المدينة واتخاذها عاصمة دون القبول بشروط بابا طاهر الهمداني والانصياع لأوامره.

المطلب الثاني: نبذة عن واقع حياة بابا طاهر ووجوده:

يختلف الروّاة في تاريخ ولادة وموت المفكر الكُردي الجنوبي(اللكي - اللوري) بابا طاهر الهمداني، فهو ولد في مدينة همدان، وعلى اغلب الظن يدّعى ولادته في فترة ما بين 935- 985 وأما تاريخ وفاته أيضا لا يوجد اتفاق عليه وغالبا ما يكون محصورا بين 1010 إلى 1055. وبهذا يكون بابا طاهر ممن عاصروا الفيلسوف الكبير ابن السينا، وعين القضاة والشاه خۆشين[2] وغيرهم كثر. ومن خلال هذه التواريخ نرى بأنه عاش في ظل الديلميين والكاكوهيين انسبائهم ومن ثم السلجوقيين. كُنيَ بـ"البابا" لأنّ كلمة البابا في الفقه الكُردي وصف يطلق على من علا منزلته بالعلم والتقوى.[3] وكما جاء ذكره بالمكشوف والعوريان، ان لقب العوريان يأتي من كثرة الغزارة العلمية التي تقود إلى التعرف على اصل الأشياء أي تعرية الشيء من قشرتها أو ما يلف حولها وما يحيط بها والولوج إلى الأصل وهي بدورها تقود بصاحبه إلى أن يكون واضحاً وشفافاً ناجحاً في عرض حقيقته دون مواربة وإخفاء. ومن يستطيع ذلك استطاع النجاح في إزالة ما يعيب من داخله لذلك فهو متباهي في عرض كل ما بداخله دوماً ودائماً.[4] حيث أنّ بابا طاهر معروف لدى سكان المدينة كشاعر وعالم وولي من أولياء الله. ل(بابا طاهر) حِكم لها قوة بلاغية، فكتبَ بابا طاهر أشعاره باللهجة اللورية (و منهم من يقول باللكيّة والتي تُعتبر إحدى اللكنات الممزوجة بين اللورية والگورانية) ومزجها أحيانا باللهجة بالگورانية وأشعاره مكتوبة بأسلوب صوفي،[5] إن اغلب المكونات الكُردية تبرهن انتماء بابا طاهر لها، رغم ثبات انتمائه إلى همدان، لكن على أغلب الظن إن للقبائل الكُردية الرحل دور كبير في نقل إنتاج بابا طاهر الهمداني إلى المناطق التي يرتحلون إليها. إن شخصية هذا المفكر مسيطرة في الضمير الجمعي للكثير من الكُرد و"إنّ القبائل الرحل قد نشروا روح الانتماء إلى هذا المفكر وربطه بالمناطق التي استقروا فيها، فهمدان تقع في منتصف طرق القبائل الرحل بين الشمال والجنوب، وبهذا نرى أناسا من الرحل القدماء يتحدثون بان بابا طاهر ينتمي إليهم من شمال كُردستان وحتى جنوبها، لكن يبدو أن ارتباط الجنوبيون من الكُرد إلى بابا طاهر ابعد من ذلك فهو عميد روحي كبير في تلك المناطق بل يعتبره البعض من الصالحين الخالدين. ويمكن الاستدلال من ذلك بأننا يمكن أن نستدل على عدة مناطق لا زال الناس يرونه مقاماً أو محلا أو مرقدا لبابا طاهر الهمداني وكما هو المقام الرمزي في مدينة "مەنەلى" أو مندلي.[6]

المطلب الثالث: نبذة عن الديالكتيكية المفاهيمية الصوفية لبابا طاهر الهمداني:

الصوفية كنزعة أو كوسيلة أو كأداة من أدوات الحصول على المعرفة، دون شك وكحد أدنى تعبّر عن مفهوم قديم جدا قدم التاريخ ولها الكثير من التفاصيل، لكن من الواضح الآن تصنيف النتاجات الفلسفية التي ظهرت بالاعتماد على خطوات التصوف من ضروب الفلسفة الميتافيزيقية. من المتفق عليه أن الصوفية قديمة جداً وغير مرتبطة بدين معين أو نبي أو رسول معين، ويحترم الصوفيون كل الطرائق في العبادة ومع ذلك فهي لا تلزم نفسها بإحداها لكن الصوفية في حد ذاتها التفاف حول مفهوم الاندماجية مع الماهية الكبرى؛ أي الماهية الماورائية، وتظهر كإحدى المذاهب أو الطرائق في كل الأديان تقريبا، والصوفية الإسلامية أو ما يقال عنها الإسلام الصوفي هي إحدى المذاهب أو الطرائق التي انتشرت بشكل كبير في العصور الوسطى وبالتحديد خلال القرن الثامن والتاسع، احد اشهر الفروع الإسلامية، ولكنها وبالرغم من شهرتها الواسعة جدا ونشاطاتها البالغة، إلا أنها أُهملت في المنظومة المعرفية الإسلامية بسبب عدم مقدرة علماء الدين من تحديد موقف واضح من الرد المنطقي عليها، إن جميع الصوفيين دون استثناء قد تعرضوا إلى الاضطهاد والتهميش وعلى مدار التاريخ، وهم يشكلون مدرسة تأريخانية خاصة يمكن متابعة صيرورتها الفكرية السياسية بشكل مستقل عن جميع المذاهب الإسلامية الأخرى.[7] وأثناء متابعة الأفكار السياسية المتسدلة والمستنبطة من ارتكازاتها، نراها جليا من المذاهب الاجتماعية الكبرى والرائدة في الكثير من المقاربات السياسية العميقة.

في محاولة توضيح بعض اللبس والغموض عن الصوفية كمدرسة معرفية نحاول أن نستبينها بدلالة الحكمة الممنطقة والممنهجة بوصفها ذاتية علمية نقية يمكن القياس عليها بالتشبيه والاستهلال، فالصوفية ترى أن الفلسفة قادرة إلى الوصول لمرحلة أو مستوى واحد من مستويات الثلاث في الإدراك الشامل. وهذه المستويات هي علم اليقين والمستوى الثاني عين اليقين والثالث فعل اليقين. وذلك بسبب محدودية التأمل الفلسفي المعتمد على التأثيرات والمؤثرات الواقعية في البناء التأملي، بينما التصوف قادر على إدراك المستويات الثلاث بسبب قدرة التأمل الصوفي على اختراق عقبات نمطية الارتباط والترابط مع الواقع. إن الصوفية بحاجة إلى قاعدة من المعرفة التي غالبا ما يمكنهم من الوصول إلى المستوى الأول وهو علم اليقين وغالبا ما يكتسبون هذه المعرفة من فلسفة دينية معينة، ويمكن الاستعاضة عنها بأي فلسفة ميتافيزيقية متكاملة. وبهذا يمكن القول بأن التصوف محاولة فك ارتباط العقل بالواقع المستدل عنه بالحواس الخمس، للاسترسال في كشف ما هو ابعد والاستشراف بالمستقبل البعيد. ولعل الزاد التي تحتاجه هو النتاجات العقلية الذاتية وعلى مدى تراكماتها في العصور المختلفة وبالاعتماد على تراكم وتكرار التجارب الذاتية ظهرت نتائج كثيرة، ووصلت أساليبها وخطواتها إلى مستويات معقدة، لذا فهي تحتاج إلى دراسات علمية معمقة لتبويبها وتعريفها.

إذا الفلسفة تجربة فكرية متلازمة بتأثيرات الواقع وتبادلية العلاقة واستمراريتها. لكن الصوفية هي تجربة تسامي بالفكر بفعل ارتباطه بالواقع وتأثيراته بهدف كشف المزيد من الحقائق. ففي الفلسفة هناك حاجة ماسة إلى الحواس الخمس وخبراتها وذاكرتها، أما الصوفية فهي بحاجة إلى فك ارتباطها بالحواس الخمس واستعمال ما بعدها والتي تسمى بالاستبصار.

إن البحث في الحقيقة وإدراك الحقيقة الشاملة هي الخطوة الأساسية في الحصول على السعادة. كما الفلسفة تدرك الصوفية الحقيقة الأساسية الأولى وهي معرفة الذات، لكن الفلسفة ترى أن معرفة الذات تبدأ بالمعرفة والفهم والتأمّل العقلي باستخدام المعارف المملوكة وبربطها وتحليلها، أما الصوفية ترى من التأمل العقلي البنية الأساسية لإدراك الذات شريطة توفر الإيمان أي الانقياد باختيار نقطة الارتكاز المعرفي كحقيقة لاشك فيها تسمى بالعشق، الفلسفة تعني المنطق والبرهان ولها ست فروع الرياضيات،المنطق ،اللاهوت،السياسة ،الأخلاق. فالصوفية تعني رؤية المخفي أي المكاشفة. إذن التصوف رؤيا وشغف وإشراق ورسالة، عند محبيه، وهي شعوذة وضحك على الذقون أو ما تسمى بانفصام للشخصية عند معارضيه. وفي كل الأحوال نحن نراها مذهب اجتماعي سياسي معرفي خاص ومستقل ويمثل احد أركان التراث البشري ويجب متابعته والاستشفاف من تجاربه الكثير. .... يتبع ....

المصادر والمراجع

1- للمزيد عن همدان ومدارسها ينظر:(دائرة المعارف الإسلامية الشيعية 13:11 ، 18) www.marefa.org.

2- شاخوشين اللورستاني ولد في باواس جنوب غرب خورماوا (خورماباد) 406هـ وتوفي 467 هـ يحيط بمولده الكثير من الأساطير القريبة من أسطورة مولد عيسى ابن مريم. وهو المرشد الروحي لبابا طاهر الهمداني.

3- كلمة (باوه) او(بابا) تحمل معان سامية لدى اهل الحق من الكاكائيين والعلويين الكُرد، فليومنا هذا تتواجد الكثير من المدن والأماكن في كوردستان تحمل هذه الكلمة مثل: (باوه محمود) و(كويز لي بابا) و(باوه نور) و(باوه شاسوار) و(باوه فتي) و(بابا كركر). يقول المؤرخ (توفيق وهبي بك) بأن البابانيين أصحاب إمارة (بابان) الكردية، يرجع مصدر اسمهم إلى كلمة (باوه) ومن ثم تحولت الى (بةبة). وفي اللغة الكردية الآن وفي مختلف لهجاتها، تطلق باوه على الأب أي الوالد وعلى الرجل المسن الحكيم أيضا. للمزيد يمكن الاطلاع: توفيق وهبي بك، الآثار الكاملة. إعداد: رفيق صالح. ج1. سليمانية. 2006 .

4- إن العوريان بدوره يستطيع طرح الحقائق وغالبا ما كان يطلقها عن طريق لغة شعرية منظمة سهلة الحفظ والإدراك مؤطّرة في بيتين شعريين تسمى دو بَيتي (ذو البيتين)، وهذا التقليد لا زلنا نجد آثاره في المنطقة بأسرها، فنرى حتى في الجنوب العراقي أن البوذية (دوبَيتي) وممن يطلقونها يلقبون بالعوريان.

5- أصدر ديوان بابا طاهر في سنة 1927 م في طهران صاحب مجلة (ارمغان) الفارسية، متضمناً 296 رباعياً و4 قصائد غزل وتذييلاً يحوي على 62 رباعياً. محمد أمين زكي، خلاصة تأريخ الكرد وكردستان، ترجمة: محمد عوني الطبعة العربية الثالثة، دار المدى، 2004. وكما نشر أشعاره من قبل مينورسكى في كتابه ماتيروكس في موسكوعام 1911. ونشر ووليم جاكسون في كتابه زيارة إلى قبر باباطاهر الهمداني الصادر عام 1922 الكثير من قصائد بابا طاهر همداني. وكما أقدم المستشرق هارون الين والمستشرق الفرنسي جونيوميسو (كلمانت هوار) وادوارد هن و بروان كما ترجم بعض رباعيات بابا إلى الفرنسية والانكليزية والجدير بالذكر أن رباعيات بابا نشرت مع ترجمة فرنسية في 1885م من قبل الباحث كليمان نورمار(3). للمزيد من المعلومات راجع: احمد تاقانة، بابا تاهيرى لور، ئاراس بؤ چاپ وپەخش، چاپي دووەم، هەولير، 2008.

6- انظر: ملا جميل روزبياني، مندلي في التاريخ، كوردستان- سليمانية، ط2، 1999.

7- للمزيد عن المعرفة الصوفية الإسلامية يمكن مراجعة: د. عبد الرحمن بدوي، تأريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني. بيروت، ط3 ، 1978 م. د. ابوالعلا عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، دار الشعب، بيروت، ط2، 1987. د. حسن عاصي، التصوف الإسلامي، بيروت، ط1، 1994. د. زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج2، بيروت، دار الساقي، ط3، 1996

د. مهدي كاكه يي
mahdi_kakei@hotmail.com

نبذة تأريخية عن الكورد و الآشوريين و العلاقة بينهم

كوردستان مهد السُلالات البشرية الأولى (الحلقة الثامنة)

الآلهـــة الخوريـــة

ترك الخوريون لنا مصادر قليلة عن ديانتهم، حيث تمّت معرفة الكثير من الأساطير الخورية من خلال الأساطير الحثية التي هي بالأساس أساطير خورية و كذلك من خلال الآثار المكتشفة في (أوگاريت).

إنتشرت المعتقدات الخورية في منطقة آسيا الوسطى، حيث تبنّت شعوب هذه المنطقة الديانة الخورية وأن ملامح الآلهة الخورية تظهر بوضوح في ديانات هذه الشعوب. كانت للديانة الخورية تأثير كبير بشكل خاص على المعتقدات الحثية، على سبيل المثال، تشير النقوشات في (يازلكايا Yazlkaya) إلى أن الآلهة الخورية أصبحوا رسمياً آلهةً للإمبراطورية الحثية وأن الملِكات الحثيّات كانت لهن أسماء خورية، وأن الأساطير الخورية تظهر في الأشعار الحثية. الحثيون قاموا أيضاً بتبنّي الأسطورة الخورية "أغاني من ULLIKUMMI".

كانت آلهة الخوريين لهم معابد خاصة بهم، كما كان الحال بالنسبة الى السكان القدماء لجنوب بلاد ما بين النهرين و مصر. كذلك كانت المملكة الخورية في وقت لاحق مركزاً دينياً لإله القمر، بينما كانت بلدة (KAHAT) مركزاً دينياً لمملكة ميتاني بعد تأسيسها. تم بناء معبد (نيرگال NERGAL) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد كما أن الإله (شاوشكا SHAUSHKA) كان له معبد هام في نينوى عندما كانت المدينة تحت حكم الخوريين.

مارس الخوريون شعائر دينية خاصة وكانت لهم أعياد في أوقاتٍ محددة، حيث كانوا يحتفلون بها في المعابد وفي غابات صغيرة مقدسة. كانت شعائرهم عبارة عن فعاليات لتطهير الروح والحصول على البركة الإلهية والتزوّد بالتأثيرات السحرية. إهتم الخوريون أيضاً بالتعويذات والنبوءات والكهانة والعرافة.

تشير الوثائق والأساطير الخورية بأن الآلهة الخورية كانوا يعيشون كالبشر، حيث يتزوجون وينجبون أطفالاً ويتمرضون ويموتون، كما يفعل البشر، إلا أن البشر كانوا يعبدون آلهتهم ويسجدون لهم، كما هو العلاقة اليوم بين الإله والبشر. كانوا يُقدّمون القرابين للآلهة ويقومون بطقوس دينية عبادية، حيث تم العثور على العديد من الطقوس الخورية في المملكة الحثية في الأناضول. كما أن هناك مؤشرات كثيرة عن قيام الخوريين بالسحر والايحاءات.

بالإضافة إلى ذلك، كانت للمُقدّسات غير البشرية، مثل السماء والأرض، أهمية كبرى عند الخوريين ونفس الشئ بالنسبة الى آلهة الجبال والأنهار. في الأساطير الخورية، كان الجانب الشرير من الآلهة غالباً ما كان ينتصر على جانب الخير.

كان الخوريون يعبدون آلهة كثيرة، حيث كانت الآلهة الخورية الرئيسية هي: ملك الآلهة و الذي هو إله الطقس (تيشوب TESHUP)، إلهة الأم (هيبات HEBAT) التي كانت إلهة الشمس عند الحثيين، الإله (شاروما SHARRUMA) الذي هو إبن كل من إله الطقس و إلهة الأم، الإله (كوماربي KUMARBI) الذي هو سلف إله الطقس وكانت مدينة أوركيش المركز الرئيس لعبادة هذا الإله، إلهة الخصوبة و الحرب والشفاء (شاوشكا SHAUSHKA) التي كان مركزها في نينوى، إله الشمس (شيميگي SHIMEGI) و إله القمر (كوشوه KUSHUH). إن الكثير من المعلومات عن الآلهة الخورية في هذا المقال، مستقاة من كتاب الباحث (Paul Thieme) و كتاب الباحث (Güterbock, Hans Gustav)[a,b]. فيما يلي نستعرض بإختصار شديد أهم الآلهة الخورية:

أهم الآلهة الخورية

(شاووشكا Shawushka)- هي إلهة الخصوبة و الحرب والشفاء، وهي زوجة ملك الإله (تيشوپ). لقد تم ذكرها في وثائق عصر سلالة أور الثالثة و كان مركز عبادتها الرئيس هو مدينة نينوى. كانت تُعبَد تحت مُسميّات عديدة وأشهرها كانت عشتار نينوى. كان الإعتقاد السائد هو أن تمثالها يشفي المرضى، حيث تم إرسال التمثال مرتَين الى مصر لشفاء الفرعون المصري أمنحوتب الثالث[1، 2].

(تيشوب Teshub)- كان ملك الآلهة وإله الطقس. تبعاً للأساطير، قام (تيشوب) بخلع والده (كوماربي Kumarbi) عن عرش الألوهية من خلال إستخدام العنف وأصبح ملكاً. في هذا الصدد انه يشبه الإله اليوناني (زيوس Zeus) الذي قام بخلع والده (كرونوس Kronos). العربة الحربية لملك الآلهة (تيشوب) كانت تجرّها آلهة الثور (سيريس Seris) (نهار) و (هوريس Hurris) (ليل) (جرنوت فلهلم: الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، الطبعة الأولى، عام 2000 م، صفحة 98). كانت المعابد الرئيسة ل(تيشوب) تقع في (أرابخا Arrapkha) (كركوك الحالية) وفي حلب. كانت مدينة (كومّي/كوميجا Kumme/ Kummija) من أهم مراكز عبادته والتي تقع على الأغلب في المنطقة الجبلية في منطقة زاخو وقد ورد إسمه في نصوص الألف الثالث قبل الميلاد (جرنوت فلهلم: الحوريون تأريخهم وحضارتهم، ترجمة فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب، الطبعة الأولى، عام 2000 م، صفحة 98). في الشرق (شمال بلاد ما بين النهرين)، كانت إلهة الحب والحرب (شاووشكا Shawushka) زوجته، بينما في الغرب (الأناضول) كانت الإلهة (هيبات Hebat) زوجته. تمت عبادة (تيشوب) أيضاً في كلّ من بلاد الحثيين و(كزوواتنا).

(كوماربي Kumarbi) – كان (كوماربي) والد جميع الآلهة تبعاً للمعتقدات الخورية. كان مرتبته تكون في بعض الأحيان بمستوى مرتبة رئيس الآلهة السومرية (إنليل Enlil) وإله خصوبة النباتات عند الساميين الغربيين (داگان Dagan). إنه ذو أفكار حكيمة ويقود الموظفين. كانت مدينة (أوركيش Urkish) عبارة عن مقر ديني للخوريين ومركزاً للإله الخوري (كوماربي) الذي هو سلف إله الطقس (تيشوب TESHUB)[a, b].

(إمبالوريس Imbaluris)– كان رسول (كوماربي). يتم إرساله لتحذير البحر بأنه يجب أن يبقى (كوماربي) والداً للآلهة.

(نيرگال Nergal)– الإله (نيريگال) كان إله السماء و كان ذا مرتبة عالية في العبادة. لقد تم بناء معبد (NERGAL) في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد في عهد الملك الخوري (آتالشان).

(هاناهانا Hannahanna)(نينتو Nintu، ماه Mah)– هي أم جميع الآلهة. لها إرتباط مع (گولسيس). بعد أن يختفي (تيليپينو Telepinu)، يشكو إله العاصفة عندها. إنها ترسله للبحث عن نفسه وعندما يكفّ عن البحث، فأن أم الآلهة (هاناهانا) ترسل نحلة لمعاقبته بتطهير هذا الإله من خلال لسع النحلة ليديه ورجليه ومسح عينيه وقدميه بالشمع.

(أوپيلوري Upelluri)– على غرار (أطلس Atlas)، هذا الإله الجبّار يحمل العالم على كتفيه. قامت الآلهة القديمة ببناء الأرض والسماء فوق هذا الإله ورغم ذلك فأنه لم ينتبه لهذا البناء، حتى عندما تم فصل الأرض والسماء بالساطور.

(سيريس أو سيريسو Seris or Serisu)– هذا هو أحد الثيران المقدسة لإله العاصفة. إستعداداً للمعركة، إله العاصفة عنده (تاسميسوس Tasmisus) الذي يقوم بِتزيين قَرنَيه و يأخذه الى قمة جبل (إمگارا Imgarra) مع الثور (تيلا Tella) وعربة المعركة.

(تيلا Tella)– هذا هو ثور مقدس آخر لإله العاصفة. إستعداداً للمعركة، إله العاصفة عنده (تاسميسوس Tasmisus) الذي يقوم بطلاء ذيله بالذهب و يأخذه الى قمة جبل (إمگارا Imgarra) مع الثور (سيريس Seris) وعربة المعركة.

(آرانزاهوس Aranzahus)– هو نهر دجلة المؤلّه. هو إبن (آنوس) و(كوماربي)، وكان أخاً لإله العاصفة و(تاسميسوس Tasmisus). لقد تم بصقه من فم (كوماربي)، على جبل (كانزوراس Kanzuras). في وقت لاحق يتواطأ مع (آنوس) وإله العاصفة لتدمير (كوماربي Kumarbi).

(تاسميسوس Tasmisus)– هو إبن (آنوس) و(كوماربي) و متفاهم مع كلّ من إله العاصفة و(آرانزاهوس Aranzahus). كان أخاً لإله العاصفة و(آرانزاهوس Aranzahus). لقد تم بصقه من فم (كوماربي)، على جبل (كانزوراس Kanzuras). في وقت لاحق يتواطأ مع (آنوس) وإله العاصفة لتدمير (كوماربي Kumarbi).

إنه بمثابة مساعِد إله العاصفة.

(سوواليياتاس Suwaliyattas)– هو إله محارب وربما كان أخ إله العاصفة.

(هيبات Hebat)– هي الزوجة الوقورة لإله العاصفة (تيشوب). هي إلهة الجنس و الخصب. حسب المعتقدات الخورية، فأنه عندما يمارس (تيشوب) و (هيبات) الجنس مع البعض، تهطل أمطار غزيرة والتي تنبعث منها حياة جديدة على وجه الأرض وتزداد إنتاجية الحقول الزراعية و تتكاثر قطعان الأغنام و الخيول. في بعض الأحيان، تتصور بأنها تقف على حيوانها المقدس، الأسد. بعد أن فشل إله العاصفة و (آستابيس Astabis) في مهاجمة (أوليكوميس Ullikummis)، أجبرها الجبّار أن تخرج من المعبد والذي أدى الى فقدانها الإتصال مع الآلهة. أصبحت قلقة لأن (أوليكوميس)، قد يكون هزم زوجها. أعربت عن قلقها لخادمها (تاكيتيس Takitis)، حيث كلفته أن يدعو مجلس الآلهة الى الإنعقاد و الحصول على أخبار زوجها. من المفترض حصلت على أخبار هزيمة زوجها. يزورها (تاسميسوس) في البرج العالي للمراقبة ويخبرها بأنه تم وضع إله العاصفة في مكان متواضع لفترة زمنية طويلة. الإلهة (هيبات) هي والدة (شاروما Sharruma).

تذكر الكتابات في مدينة هاتوشاش اسم شاروما (Sharuma) ابن الآلهة هيبات و ولديه (شارمانيس Sharmanis) و (آلونزونيسAlunzunis). عُرف شاروما ابن هيبات في بلاد الأوراتيين بإسم (تلعا) أما هيبات نفسها فعُرفت بإسم (هوپا Hupa).

يرد إسم (هيبات) في عصر المملكة الحيثية في كتابات (يازيليكايا)، حيث تمّ حفر صورة الإلهة (هيبات) على ذلك اللوح. تظهر الإلهة (هيبات) على ذلك اللوح

ممتطية ظهر نمر و إسمها مكتوب بالأحرف الهيليغروفية الحثية فوق قبضة يدها اليمنى. كُتبت هذه الكتابات في عهد الملك الحثي هاتوشي الثالث في أواسط القرن الثالث عشر قبل الميلاد.

(ورونتيمو Wuruntemu) – إلهة شمس (أرينا Arrina)، سيدة أراضي (هاتي Hatti)، ملكة السماء والأرض، سيدة ملوك وملِكات (هاتي)، تُدير حكومة ملك وملكة (هاتي). تصبح هذه الإلهة في وقت لاحق مشابهة ل(هيبات). إنها خلقت أرض الأرز. هي الإلهة الأولى في (أرينا)، مع (تارو Taru) كَقرينها. هي إلهة المعركة وترتبط بالنصر العسكري الحثي. إنها والدة إله العاصفة ل(نيريك Nerik) وبالتالي قد تكون مرتبطة ب(ايريشكيگال Ereshkigal) والذي تقوم الإلهة (ورونتيمو) بمساعدته لإرجاعه من العالم السفلي.

(شاروما) "عجل (تيشوب Teshub)" – هو ابن (تيشوب) و(هيبات). يُرمَز هذا الإله بِزوج من الأرجل البشرية، أو برأس الإنسان على هيئة ثور. يتم التعرّف عليه في وقت لاحق مع إله الطقس ل(نيريك Nerik) و(زيپالاندا Zippalanda).

(تاكيتيس Takitis) – هو خادم (هيبات). بعد أن تم إخراج (هيبات) من معبدها، أعربت (هيبات) لخادمها (تاكيتيس)عن قلقها على زوجها و كلّفته أن يدعو مجلس الآلهة الى الإنعقاد و معرفة مصير زوجها.

(ميزولاس Mezzullas) – هي ابنة إله العاصفة و إلهة الشمس لآرينا (Arinna). هي ووالدَيها يمتلكون فيضاً من قوة خفية منبثقة من النجوم التي تؤثر على حياة الناس وأقدارهم.

(زينتوهيس Zintuhis) – هي حفيدة إله العاصفة وإلهة الشمس لآرينا (Arinna).

(تيليپينوس Telepinu(s)) – "الإله النبيل" الذي هو إله زراعي. إنه الإبن البكر لإله العاصفة والإبن المفضّل عنده. وقال عنه أنه "الأمشاط والمحاريث". كان يسقي الحقول ويجعل المحاصيل تنمو. هو يُحضّر التربة ويُسوّيها و يحرث الأرض و يسقي الحقول ويجعل النباتات تنمو.

(أولّيكوميس Ullikummi(s)) - الرجل الديوريت (ديوريت هو صخر بركاني). إنه إبن الإله (كوماربي) والصخرة. هذا الإله متكون بشكل تام من الديوريت. لقد وُلِد لإستخدامه كسلاح لهزيمة إله العاصفة وحليفه إله الشمس للسماء. هذا الإله هو أحد الآلهة العادلين وأحياناً هو ملِك كل الآلهة. هو حليف لإله العاصفة. إنه يكتب ملاحظات للجبّار (أولّيكوميس) في البحر وزار إله العاصفة، رافضاً تناول الطعام الى أن يكتب تقارير أخباره. بعد ان يكون قد فعل ذلك، يعلن إله العاصفة بأن الطعام على الطاولة ويجب أن يصبح سائغاً، وهو ما يحدث بالفعل، وبالتالي فإن إله الشمس يتمتّع بتناول وجبة غذائه ويعود إلى مسلكه في السماء.

(هاپانتاليس Hapantallis) – هو راعي إله الشمس.

(كاشكو Kashku) – هو إله القمر. لقد سقط من السماء على مُجمّع البوابة "كيلامار killamar" وإختفى. إله العاصفة (تارو Taru) أحدثَ عاصفة مطرية بعده تُرعبه. كانت مملكة خوري في وقت لاحق مركزاً دينياً لإله القمر.

(إيناراس Inaras) – هي ابنة إله العاصفة و إلهة الحيوانات البرّية للسهب (سهب هو سهل واسع خالٍ من الأشجار).

(إيلويانكاس Illuyankas) – التنين (التنين يعني الشخص العنيف جداً). إنه هزمَ إله العاصفة في (كيسكيلوسا Kiskilussa). في وقت لاحق، تمّ إستدراجه هو وأطفاله من مخبأهم من قِبل (إيناراس Inaras) الأنيق بِحُجّة دعوتهم لِوليمة. بعد أن كانت دماؤهم محتقنة جداً للعودة الى مخبأهم مرة أخرى، قام إله العاصفة، يرافقه آلهة آخرين، بقتله.

(هيدامو Hedammu) - هو الثعبان الذي أحب عشتار.

(هاپانتالي أو هاپانتالياس Hapantalli / Hapantalliyas) – هذا الإله أخذ مكانه الى جانب إله القمر عندما سقط من السماء على مُجمّع البوابة وأطلقَ السحر.

(كامروسيپاس Kamrusepas) – هي إلهة السحر والشفاء. إنها شهِدتْ وأعلنت عن سقوط إله القمر من السماء على مُجمّع البوابة.

(أستابيس Astabis) – هو إله خوري مُحارب. بعد الهجوم الأول غير الناجح لإله العاصفة على (أوليكوميس Ullikummis)، قام بقيادة سبعين آلهة في عربات المعركة بالهجوم على العملاق الصخري البركاني. حاولوا سحب الماء بعيداً عنه، ربما للعمل على وقف نموه، إلا أنهم يسقطون من السماء و(أوليكوميس Ullikummis) ينمو بشكل أكبر، مُحلّقاً فوق بوابة (كوميّا Kummiya).

(أوليّاسيس Ulliliyassis) – هو إله قاصر يقوم كما ينبغي بإزالة العجز الجنسي.

(كوبابا Kubaba) – هي الإلهة الرئيسة للحثيين، أصبحت (سايبيبي Cybebe) للفريجيين و (سايبيلي Cybele) للرومان.

(ياريس Yarris) – هو إله الوباء. تمت إقامة إحتفال له كل خريف.

(هاساميليس Hasamelis) – هو الإله الذي يستطيع حماية المسافرين، قد تكون هذه الحماية من خلال جعلهم غير مرئيين.

(زاشاپونا Zashapuna) – هو الإله الرئيسي لمدينة (كاستاما Kastama)، حيث يتم إحترامه هناك أكثر من إله العاصفة وقد يكون قد حصل على مثل هذا النفوذ من خلال إنتزاع إعجاب الكثير من الآلهة الآخرين.

(پاپايا Papaya) – هو أحد الآلهة الذين جلسوا تحت شجرة الزعرور البريّة في انتظار عودة (تيليپينوس Telipinus).

(إستوستايا Istustaya) – هو أيضاً أحد الآلهة الذين جلسوا تحت شجرة الزعرور البريّة في انتظار عودة (تيليپينوس Telipinus).

(ميياتانزيپا Miyatanzipa) – لا يُعرَف فيما لو كان هذا الإله ذكراً أو أنثى. هو أحد الآلهة الذين جلسوا تحت شجرة الزعرور البريّة في إنتظار عودة (تيليپينوس Telipinus). جلس أيضاً تحت شجرة عرق الذهب عندما عثرت (هاناهانا Hannahanna) على حقيبة الصيد.

(أوروزيمو Uruzimu) – إله شارك في إعادة إله العاصفة ل(نيريك Nerik).

(هاهيماس Hahhimas)(الصقيع) – عندما يقوم إله البحر باعتقال إله الشمس، يعتقل (هاهيماس) الآلهة الآخرين و نباتات وحيوانات المناطق اليابسة ويشلّهم. هو أخ غير شقيق لإخوة (هاساميلي Hasamili) ويُحجِم عن القبض عليهم.

المصادر

1. جرنوت فلهلم (2000). الحوريون تأريخهم وحضارتهم. ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى، دار جدل، حلب، صفحة 98 - 101، 123.

2. فاضل عبد الواحد علي (1996). من سومر إلى التوراة. الطبعة الثانية، دار سينا للنشر، القاهرة، صفحة 154.

المراجع

a. Paul Thieme (1960). The 'Aryan Gods' of the Mitanni Treaties, Journal of the American Oriental Society 80, p. 301 -317.

b. Güterbock, Hans Gustav (1950): "Hittite Religion"; in Forgotten Religions: Including Some Living Primitive Religions (ed. Vergilius Ferm) (NY, Philosophical Library, pp. 88–89, p.103–104.

د.محمد الصويركي الكردي/ لندن- بريطانيا

أكـــــراد جبـــل لبنـــــان

(3 / 3)

شخصيات كردية تاريخية من جبل لبنان

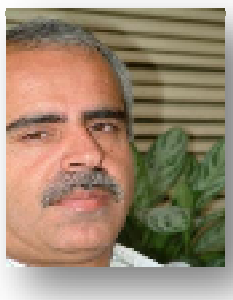

شخصيات من آل جنبلاط

جان بولاد بيك

جان بولاد بيك ابن قاسم بيك الكردي الأيوبي: أمير (صوم) و(كلس) في شمالي الشام. و(جان بولارد) مفردة كردية تعني (الروح الفولاذية) لقب هو وأسرته بها من بعده وذلك لشدة بأسهم، وفرط شجاعتهم، وحسن سياستهم، وقد حرفت كلمة (جان بولاد) مع كثرة الاستعمال إلى جنبلاط.

ذهب جان بولاد بيك مع والده قاسم الكردي إلى استانبول بعد رجوعهما من مصر، لكن والده قتل بوشاية من (قرجة باشا) بكلر بيك حلب وهو داخل في (اندرون همايون).

في عهد السلطان سليمان القانوني دخل السلك العسكري، واشترك معه في حملته على (بلغراد) و (مولداوا) وجزيرة (ردوس). فاشتهر بشجاعته وجسارته مما حببه إلى سليمان القانوني. ومن ثم طلب إعادة ملك والده إليه. فبعد أن حققت الحكومة في قضيته أعادت ملكه بفرمان سلطاني. فسار على خطة حازمة وساس مقاطعته بكل جد وثبات. وثمة حادث أخر قربه من السلطان هو ضياع سيفا مرصعا لهذا السلطان وعثور (جان بولاد بيك) عليه.

عاش نحو 90 عاماً. ويصادف وفاته عام 980هـ/1574م. ويعد الجد الأكبر والمؤسس لأسرة (جان بولاد= جنبلاط) النبيلة التي حكمت في كلس وحلب ثم في جبل لبنان، ويذكر الأمير شرف الدين البدليسي في كتابه (الشرفنامة) أنه ترك نحو(70) ولداً (43).

حسين باشا جنبلاط

حسين باشا جانبولاد الكردي: أمير الأمراء بحلب، تولى إمارة (كلس) بعد وفاة والده، عزله عنها أخوه الأمير حبيب، ونشبت العداوة بينهما. فسجن بحلب، وبيعت جميع عقاراته لمال سلطاني كان عليه.

بعد وفاة أخيه (حبيب بك)، تولى أيالة حلب وكلس سنة 1601م، وصمم على الامتناع عن تسليمها إن عزله أحد. مما دفع السلطان العثماني إلى تركه في ولايته، وأرضوه بالمال، فكثر جنوده وأمواله. ومنح لقب باشا. وكان له مرؤة ومحبة للعلماء الصالحين، وفضيلة في علم الفلك والتقويمات، وعلم الرمل. إذ صرف أكثر عمره في ذلك.

استعان به السلطان احمد ضد نصوح باشا متولي كفالة حلب، وحاصره الأمير علي بن جانبولاد بعساكره، فخرجوا في الظلام ولم يبق منهم أحد. وفي اليوم الثاني دخل الأمير علي بعساكره، وجرت بينه وبين نصوح باشا وقعة قرب كفر طاب. وتقاتل حسين باشا جانبولاد مع نصوح باشا حتى هزمه، فأصبح حسين باشا جانبولارد كافل الممالك الحلبية ، وتم عزل نصوح باشا عنها.

أمره سنان باشا بالتوجه إليه ليساعده في قتال الشاه الصفوي، لكنه تثاقل عن دعمه حتى حصلت الهزيمة ببلاد العجم للجيش العثماني في وقعة مشهورة قتل فيها جماعة من الأمراء سنة 1014 هـ/1605م. فلما رجع الوزير سنان باشا دبر أمر مقتله في مدينة (وان)، وتولدت من ذلك فتنة عظيمة، وأصبح الأمير علي ابن أخيه قائم مقاماً على حلب، ثم خرج بها على السلطنة (44).

الأمير على بن احمد بن جانبولاد

على بن الأمير احمد بن جانبولاد بن قاسم الكردي القصيري: كان جده جانبولاد (ابن عربو) أمير لواء الأكراد بحلب. ولي حكومة (المعرة) و(كلس) و(إعزاز). واكتسب شهرة فائقة، وصيتا بعيدا.

أما الأمير علي صاحب الترجمة، فقد ولي حكومة العزيزية ـ ربما إعزاز التي بجوار كليس ـ ولما قتل الوزير ابن جغال سنان باشا عمه حسين باشا جانبولاد بمدينة (وان) لتقاصره في نصرة الدولة العثمانية، خرج الأمير على من طاعة الحكومة، وجمع جيشاً يزيد على عشرة ألاف محارب. وتكاثرت الشكاوي عليه لدى السلطان أحمد العثماني، وأصدر فرمانات يتهدده فيهما، واشتد غضب الدولة عليه، وزحف الصدر الأعظم مراد باشا لقتاله بجيش بلغ ثلاثمائة ألف جندي، وسار علي باشا جانبولاد لقتاله بجيش يقدر بنحو ثمانين ألف جندي، وطلب الأمير يوسف بن سيفا صاحب عكار وطرابلس من الحكومة قيادة جنود الشام لقمع ثورة الأمير على فأذن له بذلك، ولما تصادم الطرفان على مقربة من (حماه)، انكسر يوسف باشا فولى هاربا إلى الشام مع أربعة من رجاله، فأرسل الأمير علي (درويش بن حبيب بن جانبولاد) إلى طرابلس الشام للاستيلاء عليها، وتقدم بجيشه إلى بعلبك ودخلها بدون مقاومة.

ثم حارب جيش الشام مرة أخرى في جمادى الأخر سنة (1016هـ/1607م) وتغلب عليه، فدخل دمشق ثم تقدم إلى حصن الأكراد وأقام فيها. وتصالح مع يوسف باشا، وتصاهر معه بأن يتزوج ابنته، ثم رحل إلى جهات حلب تاركا (حمص) ليوسف باشا، فانقطع الحكم العثماني عن تلك الأصقاع مدة سنتين.

توجه الصدر الأعظم (قويوجي مراد باشا) مع جيش عظيم لإخماد ثورته. وتصادم الطرفان وتقاتلا ثلاثة أيام، فانكسر الأمير علي وهرب إلى حلب، ووضع أهله وماله في قلعتها، ثم انسحب بنفسه وإتباعه إلى (ملاطية)، وبقى (مراد باشا) يتتبع أثره، ويقتل رجاله إلى أن وصل إلى حلب واستولى على قلعتها بعد أن وعدهم بالأمان. وصادر أموال الأمير علي، وقتل بقية إتباع جانبولاد في المدينة.

أما الأمير علي فذهب إلى (بروسه) وسلم نفسه إلى حاكمها، فأرسل إلى الآستانة، ودخل على السلطان الذي عفا عنه وعينه واليا على (طمشوار) بعد مدة في بلاد الروملي سنة (1020هـ/1611م)، أدركته الوفاة في بلغراد، بعد أن كان شجاعاً عادلاً رحيماً عاقلاً، وكان حليفاً لفخر الدين المعني الثاني في جبل لبنان ضد السلطنة العثمانية (45).

مصطفي باشا جانبلاط زاده

مصطفى باشا جانبلاط زاده ابن علي: من أسرة جانبولاد الكردية الشهيرة. نشأ في (اندرون همايون) أي المدرسة العالية التي في داخل السراي السلطاني باستانبول. وترقى سنة (1039هـ/1629م)، وأصبح (أمير آخور) ، ثم أحرز رتبة الوزارة سنة (1040هـ/1630م) مع إسناد منصب القبودان إليه، وتزوج بالأميرة (عائشة). وفي سنة (1046هـ/1635م) أعدم بأمر من السلطان العثماني(46).

علي جانبولاد

علي بن رباح بن جانبولاد. كان من أحد أمراء الدروز في لبنان، حكم أجدادهم أيالة حلب وكلس، واستقر بعضهم في لبنان سنة 1630م.

لما تغلب مراد باشا على (علي باشا جانبولاد) في حلب سنة 1607م، تشتت أقاربه، وأخفى بعضهم أولاده في بلاد حلب وكلس. وفي سنة 1630م حضر جانبولاد بن سعيد بن رباح من بلاد حلب إلى بيروت لما كان بينه وبين المعنيين من الصداقة والود. فرحب به أكابر جبل لبنان، ودعوة إلى الإقامة في بلادهم، فأجاب وأتى معهم إلى مزرعة الشوف، واعتمد عليه الأمير فخر الدين المعني في مهمات عدة. وتزوج أحد أحفاده (علي) ابنة الشيخ قبلان القاضي التنوخي كبير مشايخ الشوف، وانتقل إلى قرية (بعذران)، حتى توفي الشيخ قبلان القاضي سنة 1712م بلا عقب، فالتمس أكابر الشوف من الوالي الأمير حيدر الشهابي تولية صهره (علي) رئيسا لهم، في مرتبة قبلان، ثم ولاه مقاطعة الشوف، فسلك منهج العدل والرحمة، وحصل في عهده الراحة والأمان، وكثر أعوانه من كل الطوائف حتى صار شيخ المشايخ. وقد توسط في الصلح بين بعض الشهابيين والأرسلانيين فنجح. وعندما فرض الأمير يوسف الشهابي مالا على البلاد فهاجت الرعايا، فالتمس من الأمير إبطاله، فأبى، فدفعه من ماله، وأبطله عنهم، فازداد تعلقهم به. وخاف الأمير الشهابي استفحال شأنه، فحاول الإيقاع بينه وبين (اليزبكية)، فتدارك الشيخ ذلك بحكمة، فزادت في مكانته.

واستمر في الحكم إلى أن توفي في بعذران سنة 1778م، بعد أن عاش 78 عاماً، بعدما عرف بحسن الأخلاق، ومحبة العلماء، والشجاعة، والعدل والحلم والفضل. وترك ستة أولادهم:(يونس، جانبولاد، نجم، محمود، قاسم، حسين). وتولى الحكم بعده ولده قاسم جانبولاد (47).

الشيخ بشير جانبولاد

بشير بن قاسم بن علي بن رباح جانبولاد، كان شجاعاً، حازماً، جواداً، كثير الأخبار، ومن زعماء الإقطاع في عهد الأمير بشير الثاني الشهابي، وهو من أهل (بعذران) بلبنان. ولد سنة 1777م، واستقر في بلدة (المختارة) شيخاً لمشايخها. وأحدث آثاراً عمرانية فيها، منها إجراؤه الماء من نهر الباروك إلى المختارة في قناة أكثرها منقور في الصخر. وبنى جسوراً، وأصلح طرقاً، وبنى قصر المختارة، ولقب بعمود السماء. وكان قوي الصلة بالأمير بشير الشهابي، ثم اختلفا، فانتهى به الأمر إلى السجن في دمشق، ونقل إلى عكا فأطلقه واليها عبد الله باشا، فكتب الأمير بشير إلى محمد علي باشا والي مصر يشير بقتله، فقتله عبد الله باشا والي عكا بأمر من محمد علي باشا سنة 1825م.

عرف بعلو الهمة، وسداد الرأي، وحسن السياسة، ونشر الأمن بين الرعية، فذاع صيته، ولقب بشيخ المشايخ (48).

السيدة نظيرة جنبلاط

خلفت زوجها فؤاد جنبلاط على مسرح الحياة السياسية في لبنان، وكان لها دور فعال، وهي والدة السياسي والمفكر كمال جنبلاط، توفيت في بيروت سنة 1951م (49).

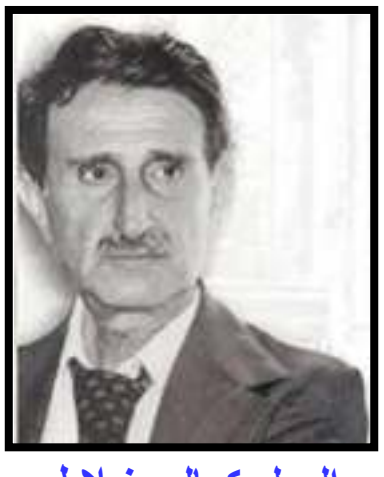

المعلم كمال جنبلاط

القائد ملا مصطفى بارزاني و الزعيم كمال بك جنبلاط

كمال بن فؤاد جنبلاط، مؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، وأحد زعماء الحركة الوطنية اللبنانية.

ولد في بلدة (المختارة) بقضاء الشوف في جبل لبنان سنة 1917م. وحين اغتيل والده تولت والدته نظيرة تربيته، فتلقى تعليمه الابتدائي في المختارة، والثانوي بمدرسة عينطورة الثانوية، التحق عام 1938م بجامعة السوربون في باريس، وفيها درس الحقوق، لكنه لم يكمل تعليمه، فعاد إلى بيروت والتحق بجامعة القديس يوسف، وحاز منها على إجازة الحقوق عام 1942م.

مارس المحاماة لمدة عام، ثم انتخب عام 1943م نائبا لأول مرة، ومن ذلك التاريخ دخل المعترك السياسي اللبناني.

عين عام 1946م وزيرا للاقتصاد والشؤون الاجتماعية والزراعية، كما انتخب في العام نفسه نائباً عن جبل الشوف، وقد أعيد انتخابه نائبا في السنوات التالية.

أسس عام 1949م الحزب التقدمي الاشتراكي، وإنشاء جريدة الأنباء، وبعد انتخاب فؤاد شهاب أسندت إليه عدة حقائب وزارية، فعين وزيراً للتربية، ثم تولى وزارتي الأشغال العامة والبريد والهاتف عام 1966م. وفي أواخر فترة رئاسة شارل حلو تولى وزارة الداخلية، واستمر فيها حتى انتخاب سليمان فرنجية.

في عام 1972م انتخب أمينا عاما للجبهة العربية للمشاركة في الثورة الفلسطينية، كما تزعم جبهة الأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية. وأيد السياسة الناصرية، وساند الحركة الفلسطينية، وكان زعيم الطائفة الدرزية في لبنان وسعى إلى تطويرها، نادى بالصداقة مع الاتحاد السوفيتي، وحائز على جائزة لينين للسلام عام 1972م.

قتل غيلة وغدراً بالقرب من (بعقلين) في كمين نصب له. من مؤلفاته: "مذكرات" ، "المصحف المنفرد بذاته"، "ربع قرن من النضال"، "نحو اشتراكية إنسانية" ، "هذه وصيتي"، "فيما يتعدى الحرف"، "نكون أولا نكون"، "لبنان وحرب التسوية"، "من أجل المستقبل"، "أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية"، "حقيقة الثورة اللبنانية عام 1958م"، "منهج السياسة اللبنانية"، "أدب وحياة"، "نشيد النور"، "دفاتر من الشرق"، "دستور الديمقراطية" بالفرنسية، "أضواء على حقيقة القومية الاجتماعية السورية"، "وحقيقة الثورة اللبنانية عام 1958م". وله ديوان شعر بعنوان "فرح "(50).

الأستاذ وليد كمال جنبلاط: سياسي لبناني معروف، وزير ونائب لأكثر من دورة في الحكومة والبرلمان اللبناني، وزعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، وأحد ابرز القيادات الدرزية في لبنان، ينحدر من أسرة آل جنبلاط ذوي الأصول الكردية المعروفة.

ولد في بلدة المختارة بقضاء الشوف في لبنان في 7 أغسطس عام 1949م، ووالده هو الزعيم والنائب والوزير كمال جنبلاط مؤسس ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي حتى تاريخ اغتياله، ووالدته هي الأميرة مي أرسلان ابنة أمير البيان العربي الأمير شكيب أرسلان.

درس المرحلة الابتدائية في الكلية العلمانية الفرنسية في بيروت حتى العام 1961م. وفي عام 1969م أنهى المرحلة الثانوية في الإنترناشونال كولدج في بيروت. وفي 3 يوليو 1973م نال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من الجامعة الأميركية في بيروت.

قام بتدريس مادة التاريخ في الجامعة الوطنية في عاليه. وعمل بعدها صحفياً في ملحق جريدة النهار في مدة أقل من سنة وكتب فيها العديد من المقالات الاقتصادية والسياسية. وبين عامي 1979 و1980م كتب كلمة صحيفة الأنباء وهي الجريدة الناطقة باسم الحزب التقدمي الاشتراكي. وبتاريخ 29 أبريل 1977م انتخب رئيسًا للحزب التقدمي الاشتراكي خلفا لوالده وما زال يترأس الحزب.

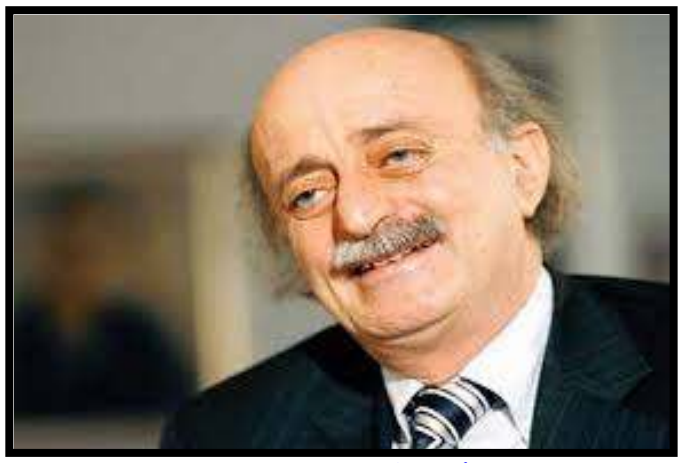

الأستاذ وليد جنبلاط

أطلق على ما بات يعرف بثورة الأرز بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق الشهيد رفيق الحريري، وكان من أبرز قادة حركة 14 آذار التي نادت بسيادة واستقلال لبنان. ويعد اليوم من أبرز الزعامات الدرزية والسياسية في لبنان.

أما بخصوص حياته العائلية، فقد تزوج سنة 1981م من الشركسية الأردنية جيرفت جنبلاط، وله منها ثلاثة أولاد: تيمور (مواليد 1982م). أصلان (مواليد 1983م). داليا (مواليد 1986م). وزوجته الحالية هي نورا الشرباتي ابنة وزير الدفاع السوري الأسبق أحمد الشرباتي(51).

شخصيات من آل سيفا

الأمير حسين باشا بن سيفا

الأمير حسين باشا بن يوسف بن سيفا، يعد من أمراء طرابلس الشام. ومن آل سيفا الأكراد هناك.

وليَّ في حياة والده يوسف باشا كفالة طرابلس الشام سنة 1558م، ثم عزل عنها. ثم وليَّ كفالة (الرها= أورفه) ثم تركها من غير عزل. وقدم حلب وكان واليها(مجد باشا قرة قاش) فحضر الأمير حسين مسلماً عليه فأكرمه واحترمه . لكنه غدر به بعد ذلك، وسجنه بالقلعة، ثم بعث إلى السلطان العثماني يخبره بذلك. فبعث أمراً بقتله، فمات مخنوقاً وذلك سنة 1616م. وبكى عليه جماعة كثرية لحسنه، وكونه شاباً وشجاعاً بطلاً، إلا أنه كان يبالغ في ظلم العباد. ولم يبلغ من العمر الثلاثين عاماً(52).

يوسف باشا السيفي(ابن سيفا)

يعد من حكام طرابلس الشام في القرن السادس عشر الميلادي من قبل الدولة العثمانية 1579م. استمر في منصب الولاية بعدما أبعد عنه عدة مرات حتى وفاته سنة 1624م.

جرت بينه وبين الأمير فخر الدين المعني الثاني (1585 – 1635م) العديد من المعارك والتحالفات عبر سنوات طويلة. وأدت تلك الحروب إلى خراب طرابلس ونهبها. واستمر آل سيفا (الأكراد) في حكم طرابلس حتى الأربعينات من القرن السابع عشر، إلى أن استأصل شأفتهم شاهين باشا، بعد أن وصفوا بالكرم والفضل، ومقصد المحتاجين.

قال عبد الله نوفل: "آل سيفا المشهورين بالكرم والأدب، كانت لهم العزة الزاهرة، والدولة الطاهرة حتى صاروا مقصد كل شاعر، ومورد كل مادح، وكانوا يعطون أعظم الجوائز، وهم أكراد نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار، ومنها تولوا الحكم في طرابلس، ومنهم آل الشهال..." (53).

الأمير محمد السيفي

الأمير محمد بن الأمير علي السيفي الطرابلسي: من أمراء بن سيفا الأكراد حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم والأدب، نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار، وتولوا الحكم في طرابلس. وكان صاحب الترجمة من خيارهم . وعد من أهل الأدب والفضل السامي، وله شاعر خاص يدعى محمد بن ملحة العكاري، وقد ولي حكومة طرابلس بعد الأمير يوسف باشا السيفي (توفي 1025هـ/1623م). وكانت إحساناته تستغرق العد. و له معارك مع الأمير فخر الدين المعني .

قال المؤرخ محمد المحبي في كتابه " خلاصة الأثر":" الأمير محيى القريض (المواليا) الكثير. توفي مسموما وهو مسافر إلى بلاد الروم في قونية(تركيا). وانهار البيت السيفي بعده"(54).

محمد سيفا

محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن سعد الدين باشا المنسوب لبني سيفا الأكراد في طرابلس الشام، فاضل، مدرس. ولد سنة 1868م، تلقى علومه الدينية على يد الشيخ حسين وأجازه بالتدريس. ثم عمل مدرساً للغة العربية في مدرسة كفتين الداخلية الوطنية الكبرى في طرابلس. بعدها سافر إلى الآستانة ولبث هناك مدة، وبعد رجوعه شرع في تأليف رسالة في علم الفلك، ثم أخذ يفسر القرآن الكريم في أسلوب مختصر، وألف رسالة عن" دود الحرير وتربيته وحفظه"، ونال على ذلك جائزة من حكومة العثمانية مع الميدالية الذهبية، ثم ألف رسالة في "كيفية استخراج الزيوت من النباتات"، و" مختصر رسالة في علم المعاني والبيان" .

توفي سنة 1918م، بعد أن قدم خدمات وطنية تذكر بالشكر، كان رضي الأخلاق، حسن المعاشرة، وفياً لأصدقائه، واسع الإطلاع(55).

شخصيات من المعنيين

معن بن ربيعة الأيوبي

يعد معن الأيوبي جد الأمراء المعنيين في جبل لبنان، نسبته إلى جدّ له اسمه (أيوب)، وهم ينتسبون إلى الأكراد الأيوبيين الذين كانوا من سكان الجزيرة الفراتية. وقد انتدب (معن) لقتال الإفرنج في إنطاكية، فظهرت شجاعته واشتهر، إلا انه لم يظفر، فانهزم ببقايا رجاله (سنة 513 هـ/1119م) إلى الديار الحلبية، وفيها الاتابك ظهير الدين طغتكين بن عبد الله. فأمره أن يقوم مع عشيرته ويرحل إلى (البقاع)، ومنها إلى جبال لبنان، لشن الغارات على الإفرنج في الساحل، فتوجه، وانزل عشيرته في أرض (الشوف) وقويت صلته بالأمير(بحتر التنوخي)، فتحالفا معاً على محاربة الإفرنج، وساعده الأمير بحتر على البناء في جبل الشوف، فقصدها أهل البلاد التي استولى عليها الإفرنج، فعمرت. وأقام معن في (بعقلين)، واستمر في إمارته إلى أن توفي سنة 1149م(56).

الأمير فخر الدين المعني الأول

الأمير فخر الدين المعني الأول، وهو أمير لبنان، وقد ساعد السلطان سليم العثماني في انتصاره في معركة مرج دابق قرب حلب سنة 1516م، وأسفرت عن هزيمة المماليك، وبذلك منحه السلطان سليم الأول

العثماني لقب(سلطان البر)، واتخذ من (بعقلين) عاصمة له في جبل لبنان، توفي سنة 1545م(57).

الأمير قرقماز المعني

الأمير قرقماز بن فخر الدين المعني الأول، تولى حكم جبل لبنان. بعد أن خلف والده في الحكم، اتهم بسلب أموال الخزينة العثمانية عن طريق جون عكار، وأرسل الباب العالي إبراهيم باشا حاكم مصر للاقتصاص منه، فهرب إلى مغارة الشقيف بالقرب من نيحا الشوف حتى توفي بها سنة 1585م(58).

الأمير فخر الدين المعنى الثاني

الأمير فخر الدين بن قرقماز بن فخر الدين بن معن الأيوبي، سلطان سورية ولبنان في العهد العثماني.

وهو من طائفة كلهم أمراء، وكانت مساكنهم في بلاد الشوف في جبل لبنان. ولد سنة 1572م، وعن نسب البيت المعني قال المؤرخ (مجد المحبي) في كتابه (خلاصة الأثر): " كان بعض حفدة فخر الدين قد حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آبائنا من الأكراد سكنوا هذه البلاد (جبل لبنان)".

تولى فخر الدين إمارة الشوف (الشرف سابقا) من جانب الدولة العثمانية بعد وفاة أبيه، وعلا شأنه، وتوسع في حكمة، واستولى على بلاد كثير منها صيدا وصفد وبيروت والشقيف وكسروان والمتن والجرد، ثم خرج على الدولة العثمانية .

بعث العثمانيون لمحاربته أحمد باشا الحافظ نائب الشام ومعه كثير من أمراء النواحي، فهرب إلى إيطاليا، وعقد مع بعض أمرائها معاهدة لتقديم العون له خاصة في صب المدافع، لكنهم خذلوه. وأقام هناك سبع سنوات.

قصر دير القمر مقر الأمير فخر الدين الثاني

عاد سراً إلى لبنان، واجتمع بأعوانه، ثم عفا عنه السلطان العثماني وجعله والياً على صيدا وصفد، وألف جيشاً جراراً بلغ نحو مائة ألف من الدروز والسكبان، كما أنه استقدم مزارعين من إيطاليا لتعليم اللبنانيين الطرق الزراعية. وبلغت شهرته الآفاق، وقصده الشعراء من كل ناحية وصوب ومدحوه.

انتفض على الحكم العثماني مره ثانية، لكنه فشل، ونفي إلى اسطنبول حيث قتل هناك سنة 1635م (59).

الأمير حسين بن معن

الأمير حسين بن فخر الدين المعني الثاني بن قرقماز، المعروف بابن معن، درزي المذهب، كردي الأصل، كان أحد خواجكان الدولة العثمانية ورؤسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل. كان عارفاً متقناً لأمور الدولة،

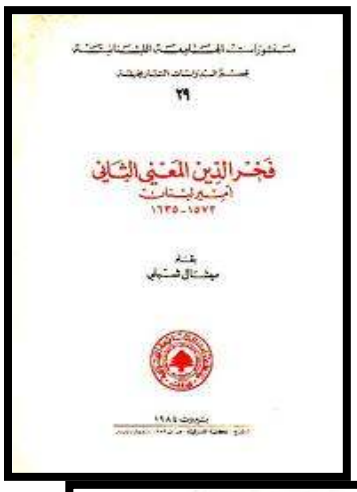

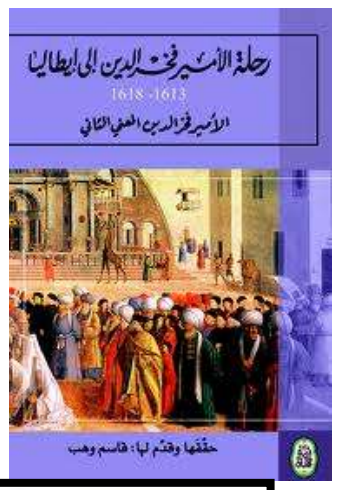

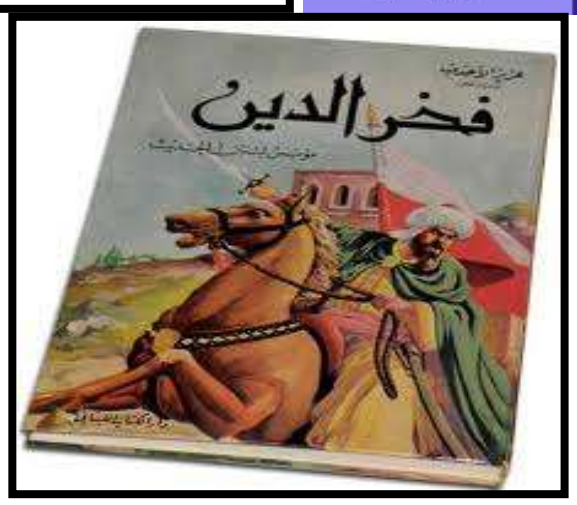

يغلب عليه التقوى والصلاح. كان والده الأمير فخر الدين المعني الثاني حاكم جبل لبنان، قد حاول الاستقلال عن الدولة العثمانية، لكنه فشل في مسعاه، والقي القبض عليه، وسيق معه ابنيه مسعود وحسين المترجم له، ولم ينفذ بحسين حكم القتل لكونه صغيراً، فأبقوه في سراي الغلطة، وعدل عن مذهب أسلافه الدروز، واتبع المذهب السني، وترقي في الرتب في السراي العثمانية حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية، وصار له القبول التام في السراي، حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فأباها، وخرج برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية، وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة.

كان يشار إليه بالبنان في معرفة القوانين، ومجاورة الأكابر والعلماء، وخدمة السلطان. وألف كتاب (التمييز في المحاضرات والأدبيات) يدل على فضله ونبله، ثم أرسله السلطان مجد خان سفيراً له إلى بلاد الهند، وفي طريقه إليها، نزل صيدا فاستقبله هناك الأمير احمد بن معن، والشهابيون أمراء وادي التيم، وعرضوا عليه أن يصبح حاكماً عليهم، لكنه رفض ذلك، وتابع سيره إلى الهند، ثم عاد إلى الآستانة، حتى توفى بها سنة 1109هـ/ 1696م، عن نيف وسبعين سنة(60).

الأمير احمد بن ملحم المعني

الأمير أحمد بن ملحم المعني، يعد آخر أمراء بني معن في جبل لبنان. تولى الإمارة بعد والده ملحم سنة 1657م، حتى توفي سنة 1697م بدون عقب، وبذلك انقرضت سلالة المعنيين، وانتقل الحكم إلى الشهابيين بواسطة ابنة والدة الأمير حيدر موسى بعد مؤتمر السمقانية عام 1697م (61).

شخصيات من آل مرعب

علي باشا الأسعد المرعبي

علي باشا الأسعد المرعبي: من بني مرعب، وهم أكراد الأصل، اتخذ جدهم عكار في شمالي لبنان موطناً له، وتملكت سلالته المباني الشاهقة، والأملاك الواسعة في عكار، وتولى منهم حكومة طرابلس، وتقلب أولاده وأحفاده ببكوات، أما سائر أفراد بني مرعب فكانوا يلقبون بالأغوات، حتى أنعمت عليهم الحكومة العثمانية بلقب بكوات أسوة بأبناء عمهم.

أما علي باشا الأسعد فهو احد مفاخرهم، ورجل زمانه، كان مهابا عاقلا فارسا مغوارا، جسوراً فصيحا. قال عنه (نوفل نوفل) في كتابه (كشف اللثام في حوادث مصر وبر الشام): "كان تقصده ذوو الحاجات فيقضيها، ويرجو الفقراء نوال كفه فيعطيهم، ويمتدحه الشعراء بغرر القصائد فيجزل صلتهم. وله مشاركة في الأدب والشعر، وفياً لأصدقائه ومن يلوذ به". أنعمت عليه الحكومة العثمانية برتبة الباشاوية (مير ميرانية)، (62).

شخصيات من آل الشهال

الشاعر محمود الشهال

الشيخ محمود بن عبد الله الشهال: شاعر جيد النظم. ولد في طرابلس لبنان سنة 1835م، ينتمي إلى أسرة الشهال القاطنين في طرابلس الشام والذين يمتون في نسبهم لآل سيفا الأكراد حكام طرابلس على مدى أعوام طويلة غابرة.

تعلم على يد شيوخ طرابلس ثم دخل في سلك موظفي الدولة العثمانية، فعين مديراً في طرابلس، وعضواً في مجلس البلدية لأعوام طوال، ورئيس كتّاب مجلس الحقوق وغير ذلك من الوظائف الإدارية.

كان حسن المحاضرة، خطيباً مفوهاً، واسع الإطلاع، جهوري الصوت، ماهر في تلحين القصائد، وله موشحات جميلة. وهو شاعر مطبوع نظم قصائده في مختلف أبواب الشعر، وكان رقيق الأسلوب، لطيف المعاني. ترك ديواناً مطبوعاً(63).

المصادر والمراجع

(43) مشاهير الكرد:156/1-157، الأعلام:4/، تاريخ جبل لبنان:130، تاريخ لبنان: 454، تاريخ المشرق العربي: 166

(44) مشاهير الكرد:180/1، خلاصة الأثر 2/ 84 ــ 87

(45) مشاهير الكرد:78/2، خلاصة الأثر:135، إخبار الأعيان بجبل لبنان:141/1-157

(46) مشاهير الكرد:192/2

(47) أخبار الأعيان في جبل لبنان:136-138، الأعلام:4/، تاريخ لبنان: 454، تاريخ المشرق العربي: 166

(48) الشدياق 140-149، الأعلام 2/، المنجد: 218، أخبار الأعيان في جبل لبنان: 141/1-157

(49) المنجد: 218

(50) الاغتيالات السياسية:16، رجال من بلادي:351-374، عرب معاصرون:259-274، مصادر الدراسة الأدبية:185/4-191، المائة الأولون:93-96، معجم أعلام المورد: 159، معجم المؤلفين:670/2،والمستدرك عليه :564، موسوعة السياسة: 139/5، أعلام الدروز:1/ 392-398، أعلام في دائرة الاغتيال:129-131، لافتات على الطرق:195-201، مائة علم عربي: 169-172، إتمام الأعلام:212، ذيل الأعلام:157/1، تتمة الأعلام:25/2، وكتب عنه: كمال جنبلاط والتحدي الكبير، لنبيل هادي، 1977، مع كمال جنبلاط لفايز الفقيه،بيروت، 1979م.

(51) الموسوعة الحرة ويكيبيديا الالكترونية. عبد الكريم رافق:المشرق العربي في العهد العثماني، ص113 و 117

(52) خلاصة الأثر 120/2، 121، مشاهير الكرد:186/1

(53) تاريخ طرابلس الشام لحكمت شريف خ:103، تراجم علماء طرابلس: 21

(54) تراجم علماء طرابلس: 21، خلاصة الأثر: 47/4، الأعلام: 293/6، مشاهير الكرد:154/2

(55) الأعلام:303/7، 304، معجم المؤلفين:253/11، تراجم علماء طرابلس:225

(56) أخبار الأعيان في جبل لبنان، 162، 247، الزركلي: الأعلام 273/7

(57) الموسوعة العربية:1277/2

(58) خلاصة الأثر:266/3 ، أخبار الأعيان بجبل لبنان/ لطنوس الشدياق:186، المنجد:548

(59) خلاصة الأثر:266/2، الموسوعة العربية:1277/2، وكتب عنه عيسى اسكندر المعلوف "تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني حاكم لبنان من سنة 1590-1635"، بيروت 1934 م.

(60) سلك الدرر:67/1-68

(61) خلاصة الأثر:266/3 ،أخبار الأعيان بجبل لبنان/لطنوس الشدياق:186، المنجد:675

(62) تراجم علماء طرابلس وآبائها:47

(63) تراجم علماء طرابلس: 164

د. أمين سليمان سيدو
Seedo56@hotmail.com

مكانة أبي الريحان البيروني بين مؤرخي العلم والفلسفة

لقد شهد بريادة البيروني العلمية، وفضله على مختلف العلوم والمعارف العلماء والمفكرون من مختلف أصقاع الدنيا؛ حيث قال عنه أحد المستشرقين: إنه كان ذا نظرة شاملة لا تتقيد بزمن، وكتبه من ألف سنة تسبق كثيراً من المناهج الفكرية التي نظنها حديثة (1).

إلاّ أننا لا نجد في بعض كتب التراث العربي إشارات إلى البيروني، أو مؤلفاته التي فتحت آفاقاً علمية جديدة أمام الفكر الإنساني في عدة مجالات معرفية، حيث برع في علم الفلك، والطب، والرياضيات، والتاريخ، والأدب، والجغرافيا، والفيزياء، والصيدلة، وعلوم الأرض.

أهمل ذكره ابن خلكان في الوفيات، وابن الأثير في تاريخه. لكن البيروني ليس بالرجل الذي يرضى أن يؤرخ له أحد، وهو الذي أرخ للأمم، وفي طبيعة عمله في الرصد بساعاته وتواريخه نعرف تحركاته، لم يخسر البيروني إذن؛ بل الخاسر من أهمل ذكره (2).

يقول المؤرخ جورج سارتون الذي قوم حضارات الأمم وعدّد منجزاتها في كتابه "المقدمة إلى تاريخ العلوم": إن النصف الأول للقرن الحادي عشر الميلادي ينبغي أن يسمى "عصر البيروني" لأنه ملأ عصره، وفاق معاصريه، إذ حلق فلم يلحق به أحد(3)، ذلك لأن أبا الريحان في هذه الحقبة التاريخية كان علماً لامعاً في آفاق المشرق والمغرب، فهو الذي وضع أسس علم الجغرافية البشرية وبعض العلوم الرياضية في وقت كانت أوربا فيه لا تزال تستعمل النظام الروماني في التقويم الزمني، وكانت معلومات الأوربيين في الهندسة لا تتجاوز هذا المستوى الهزيل الذي كان معروفاً قبل "فيثاغورث" (4).

فالبيروني من علماء القرن الحادي عشر للميلاد، ومن ذوي العقول الجبارة، اشتهر في كثير من العلوم وفاق علماء عصره وعلا عليهم، وكانت له ابتكارات وبحوث مستفيضة ونادرة في الرياضيات والتأريخ (5).

يقول عنه عبد الحليم منتصر: "إنه ثالث الثلاثة الذين ازدهرت بهم الحضارة العربية الإسلامية في عصرهم، وازدهى بهم العلم في الحقبة من منتصف القرن الرابع إلى منتصف القرن الخامس الهجري، أولئك هم: ابن سينا، وابن الهيثم، البيروني.. ولقد تميز البيروني بعقلية علميه نادرة المثال، نستطيع أن نضعها مصاف أرقى العقليات في الوقت الحاضر، ومن عجب أن يتميز البيروني في فنون مختلفة غاية الاختلاف، فهو في الفلك فلكي ممتاز بشهادة علماء الفلك من العرب والفرنجة، وهو في الجيولوجيا جيولوجي ممتاز بشهادة الجيولوجيين المعاصرين، وهو في التاريخ مؤرخ محقق مدقق، واسع الاطلاع، شامل المعرفة، قادر على الاستقراء والاستنتاج، واستطاع أن يجمع هذه العلوم بما أوتي من قدرة فائقة على البحث والدرس، وما وهب من ذهن خارق جبار" (6).

وقد أورد قدري طوقان عن المستشرق شخت أنه قال:".. والحق أن شجاعة البيروني الفكرية، وحبه للاطلاع العلمي، وبعده عن التوهم، وحبه للحقيقة، وتسامحه وإخلاصه، كل هذا الخصال كانت عديمة النظر في القرون الوسطى، فقد كان البيروني في الواقع عبقرياً مبدعاً ذا بصيرة شاملة نفاذة." (7).

يشير علي الدفاع إلى أن البيروني يعد عالما كبيراً بين علماء المشرق والمغرب، حتى عُدَ من واضعي الأسس الأولى لعلم حساب المثلثات، كما حسب النوعي لثمانية عشر عنصراً ومركباً لبعض الأحجار الكريمة، وطور برهاناً جديداً لمساحات المثلث بدلالة أضلاعه، يختلف تماماً عن البرهان الذي ورثه عن هيرون عام (150ميلادية).

وتميز بدهائه وذكائه وسعة حياته ومثابرته على البحث والتدقيق وتقصي الحقائق، وبالإيجاز والبراهين المقنعة، فقد تضلع من علمي الفلك والرياضيات، مما جعله يتفوق في العلوم الأخرى، وإليه يرجع الفضل في ابتكار قانون لمعرفة محيط الأرض.

واتصف بروح علمية عالية، فهي منهج التجربة والقياس في أبحاثه، ولم يتبنَّ من أحكام الأولين إلا ما وافق الواقع التجريبي، وقد أشاد بإنجازات غيره من العلماء، ودعا إلى أخذ العلم من أي مصدر أو لغة أو عن أي شعب، وكانت أبحاثه تتميز بالمقارنة النقدية وتحري الحقيقة العلمية.

وهناك خطأ تاريخي خطير شائع في العصر الحديث هو أن إسحاق نيوتن العالم الإنجليزي (1052 – 1140ه) أول من فكر في نظرية الجاذبية، مع العلم بأن أول من فكر فيها بطريقة علمية هو البيروني (8).

وكان للبيروني الأثر البالغ في المشرق زمناً طويلاً، وبه استشهد في أرجاء المشرق، فاقتبس العالم الجغرافي أبو الفداء منه أزياجه في تعيين طول أماكن الأرض وعرضها، واستند أبو الحسن المراكشي إلى آرائه في علم الفلك، وأجمع الرياضيون على امتداحه، وإذا كانت كتبه المهمة لم تصل إلينا فإن ما لدينا من منتخباته يكفي للاعتراف بفضله الراسخ في شتى العلوم (9).

يقول مايرهوف: إن اسم البيروني أبرز اسم في موكب العلماء الكبار الواسعي الأفق الذين يمتاز بهم العصر الذهبي في الإسلام، وهو أبرز شخصية بين علماء عصره، حيث يعترف سميث في كتابة "تاريخ الرياضيات": أن البيروني كان ألمع علماء زمانه في الرياضيات، وأن الغربيين مدينون لكتبه في معلوماتهم عن الهند وعلومها الرياضية.. (10).

أما المستشرق الألماني إدوارد سخاو، فإنه يقرر أن البيروني: " . . أعظم عقلية عرفها التاريخ، ويعدُ من وجهة نظر تاريخ العلوم، أكبر ظاهرة علمية في الحضارة الإسلامية..".

وكان البيروني لغوياً أديباً، جليل القدر، خصيصاً عند الملوك، يكب على تحصيل العلم، منصباً على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، وعينه النظر، وقلبه الفكر (11).

ولعل صفته العلمية قد غطت على صفته الأدبية، فاشتغاله بتحصيل العلوم المختلفة، وتصنيفه للكتب والرسائل العديدة في مختلف المجالات العلمية، لم يترك له الوقت الكافي للاشتغال بهذه الصناعة(12) .

يقول ياقوت إن:". . الرجل كان أديباً أريباً، له تصانيف في ذلك" (13).

وأورد له ياقوت(14) ست مقطعات من الشعر، أطول قصيدة في ذكر صحبة الملوك، ويمدح أبا الفتح البُستي من كتاب السرور:

مضى أكثر الأيام في ظل نعمةٍ
على رتبٍ فيها علوت كراسيا
فآل عراقٍ قد غذوني بدرُهم
ومنصور منهم قد تولى غراسيا(15)
وشمس المعالي كان يرتاد خدمتي(16)
علي نفرةٍ مني وقد كان قاسيا
وأولاد مأمون ومنهم عليُهم
تبدَى بصنع صال للحال آسيا(17)
وآخرهم مأمون رفه حالتي
ونوه باسمي ثم رأس راسيا (18)
ولم ينقبض محمود عني بنعمة
فأغنى وأفنى مغضيا عن مكاسيا(19)
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرُماً
وطرى بجاه رونقي ولباسيا(20)
عفاء(21) *على دنياي بعد فراقهم*
وواحزني إن لم أَزُر قبل آسيا
ولما مضوا واعتضتُ منهم عصابة
دعوا بالتناسي فاغتنمتُ التناسيا
وخلفتُ في غرنين(22)لحما كمضغة
على وضم للطير للعلم ناسيا
فأبدلن أقواماً وليسوا كمثلهم
معاذ إلهي أن يكونوا سواسيا
بجهدٍ شأوتُ الجالبين(23) أيُمةً
فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا
فما بركوا للبحث عند معالم
ولااحتبسوا (24) في عقدةٍ كاحتباسيا
فسائل بمقداري هُنودا بمشرقٍ
وبالغرب مَن قد قاس قدر عَمَاسيا(25)
فلم يثنهم عن شكر جُهدي نفاسةً
بل اعترفوا طُرَاً وعافوا انتكاسيا(26)
أبو الفتح في دنياي مالك ربقتي(27)
فهات بذكراهُ الحميدة كاسيا
فلا زال للدنيا وللدين عامراً
ولازال فيها للغواةِ مواسيا

وقد كتب المستشرق الروسي كراجوفسكي سنة 1945م يقول:" إن ما اكتشف خلال السنوات القلائل الماضيه عن المزيد من مؤلفات البيروني، قد أعاننا على تكوين فكرة واضحة عن المدى الواسع لاهتماماته العلمية التي كانت في عصره تمثل ظاهرة نادرة ليس في الشرق وحده فحسب، بل وفي الغرب أيضاً.

فلم يكن البيروني مجرد عالم جغرافي وحسب , بل كان عالما موسوعياً استوعب كل مجالات العلم, وكان أول وأشهر عالم رياضي فيزيائي, ومن المبرزين في العلوم الطبيعية والتاريخية. ففي ميدان الجغرافية الرياضية لم تكن الطريقة المادية هي المهمة ليس إلا، بل الطريقة المستقلة التي ابتدعها البيروني، ونعني بذلك التحليل المفصل لآرائه عن الأعمال والقوى التي يعترف المعاصرون بأنه كانت لديه معرفة واسعة وفهم علمي شامل. فنحن نرى -كما هو الأمر في مؤلفات أخرى-ثروات أساسية من المعلومات جاء البيروني علي ذكرها، وأن أهمية هذه المعلومات تتعاظم، كلما سار العلم الحديث قدماً في اكتشافاته وتقديمه".

وقال العالم الروسي "تولستوي" في بحث له نشر سنة 1950م:"إن من العسير أن نقدر مدى مساهمة البيروني في العلوم ذلك لأن اطلاعه الواسع وعقله الموسوعي يضفيان على مؤلفاته تعمقاً واسعا من البحث، ويمزجانها مع الجرأة والأصالة في تفهم المشاكل، ومع الجدة والتفهم اللذين لا يباريان في حلولهما التي حيرت العلماء الشرقيين طيلة أجيال سابقة، فلقد سبق البيروني ذلك المبتدع العظيم عصره في عدد من المسائل العلمية بمقدار خمسمائة سنة بل وأكثر من ذلك".

إننا نجد في البيروني واحداً من أعظم العلماء الى أوائل العصور الوسطى، فلقد تتلمذ علي اساس الثقافة القديمة لبلادنا، ثقافة شعب أوزبكستان القديم.

لقد جمع حضارة خوارزم التي يمتد عمرها ألف سنة،

والتي كانت واحدة من المع حضارات الشرق القديم التي أصبح الآن استقلالها وأصالتها ظاهرتين للجميع!!

لقد ركز مُؤلَّف ((الآثار الباقية ..)) الاهتمام ليس في تاريخ الملوك والأبطال، ولا في تاريخ الأحداث السياسية فحسب، بل في تاريخ حضارة الشعوب وعوائدها وتقاليدها.

فهو في هذا المجال يختلف اختلافاً كبيراً عن معظم المؤرخين في عصره" (28).

ويقول المستشرق الامريكي (آرثر إبهام بوب) عن البيروني: في أية قائمة لأكابر علماء الدنيا يجب أن يكون للبيروني مكانه الرفيع، وغير ممكن أن يكتمل بدونه أي تاريخ للرياضيات أو فلك أو الجغرافيا أو علم الإنسان أو مقارنة الديانات، ولقد كان من أبرز العقول المفكرة في جميع العصور، وكان يتميز بالصفات الجوهرية التي توجد العالم؛ فالبيروني مظهر للشمول وعدم التقيد بالزمن شان العقول العظيمة، ويمكن تجميع ما كتبه منذ ألف سنة وهي تسبق كثيراً من المناهج ومن المواقف العقلية التي يفترض أنها حديثة.

ويصف نفيس أحمد ــ الأستاذ بجامعة كلكتا بالهند ــ البيروني بأنه أحد عظماء العالم في التاريخ، وهو يحتل مكانة فريدة بين علماء المسلمين، إذ هو عالم، مؤرخ طبيعي، جيولوجي، فلكي، رياضي، كما أنه قد درس التقاويم والطب، ويتمتع بحاسةِ جغرافية حاذقة، وإنَّ ما توصل إليه من نتائج في هذا الجانب يستحق أكبر تقدير, وتثير سعة أفقه ووفرة معارفه الدهشة بحق(29).

لقد أسهم البيروني في تقسيم الزاوية ثلاثة أقسام متساوية، وكان متعمقًا في معرفة قانون تناسب الجيوب sinus وقد اشتغل بالجداول الرياضية للجيب TABLE DES SINUS والظل TABLE DES STANGENTES بالاستناد إلى الجداول التي كان قد وضعها أبو الوفاء البوزجاني.

واكتشف طريقة لتعيين الوزن النوعي POIDS SPECIFIQUEواستخدم لهذه الغاية وعاء متجهًا مصبه إلى أسفل، وكان يزيد الجسم في الهواء والماء، فيعرف بواسطة هذه العملية مقدار الماء المزاح، أي حجم الجسم.

ومن معرفة حجم الجسم ووزنه في الهواء يعرف وزنه النوعي، إذ إن الوزن النوعي هو ناتج عن قسمة وزن الجسم في الهواء على حجم هذا الجسم.

وقيل: إن البيروني وجد الوزن النوعي لثمانية عشر عنصرً D= P --V

وفضلاً عن ذلك قام أبو الريحان بدراسة نظرية تطبيقية على ضغط السوائل، وعلى توازن هذه السوائل، كما شرح كيفية صعود مياه الفوارات والينابيع من أسفل إلى أعلى، وكيفية ارتفاع السوائل في الأوعية المتصلة إلى مستوى واحد، على الرغم من اختلاف أشكال هذه الأوعية وأحجامها(30).

وقد نبه إلى أن الأرض تدور حول محورها، ووضع نظرية لاستخراج محيط الأرض.

أما في الإضافات التي قدمها في مجال العلوم فيمكن القول إنه أضاف الكثير:

أولاً: إنه عمل قانونًا جغرافيًا كان أساسًا لأكثر القسموغرافيات الشرقية، وقد استند إلى قوله سائر المشرقيين في الكليات.

ثانيًا: بحث في تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وكان ملمًا بعلم المثلثات، وكتبه تدل على أنه عرف قانون تناسب الجيوب.

ثالثًا: عمل تجربة لحساب الوزن النوعي، واستعمل في ذلك وعاء مصبه متجه على أسفل، ومن وزن الجسم بالهواء والماء تمكن من معرفة مقدار المزج، ومن هذا الأخير وزن الجسم بالهواء حسب الوزن النوعي.

رابعًا: كتب عن الأرقام الهندية وتغير قيمها بتغير مواضعها.

خامسًا: حل كثيرًا من المسائل الهندسية التي لا تحل بالبرجل والمسطرة وحدهما، وصنف في الفلك دائرة معارف.

سادسًا: فسر ظهور الماء من الآبار بظهوره في الأواني المستطرقة، بلغ في إحداهما مستوى هو لا شك بالغ مثله في كل آنية متصلة بها أخرى.

سابعًا: قارن بين سرعة الصوت وسرعة الضوء، وقال: إن سرعة الضوء غاية في الكبر.

ثامنًا: حدد الثقل النوعي لعدد من المعادن والأحجار تحديدًا دقيقًا لا يكاد يذكر الفرق بينه وبين الوزن الحديث اليوم، وهي معادن: الذهب، الزئبق، والنحاس، والحديد، والصفيح، والرصاص، والياقوت، والزمرد، واللؤلؤ، والبلور.

وبقرار من منظمة اليونسكو، ومن المؤتمر الدولي للمستشرقين، احتفل سنة 1973م بالذكرى الألفية لمولد أبي الريحان البيروني الذي يحتل عن جدارة واستحقاق إحدى مراتب الشرف في تاريخ العلم، ذلك بأنه زود خزانة العلم العالمية بأبحاث مهمة في مختلف ميادين العلم والمعرفة، حملت نائب رئيس أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي سابقًا فيدوسييف على القول في التقرير الذي قدمه في أثناء الاحتفال بهذه الذكرى الألفية في إحدى قاعات جامعة موسكو: "لقد خلف البيروني تراثًا دخل عن حق في كنز الثقافة العالمية، وإن هذا العالم قد كتب زهاء مئة وخمسين مؤلفًا لا نعرف سوى ثلاثين منها، ولكن كل واحد منها يكفي لتخليد البيروني.

إن حياة البيروني ونشاطه يقعان في الأعوام المظلمة من العصر الوسيط، الملأى بالحروب وأعمال العنف. لذلك تظهر أمامنا بكل عظمتها الجهود التي كان يبذلها البيروني للتغلب على حواجز الخلافات بين الشعوب، وليقيم بينها المبادلات في القيم العلمية والثقافية، ومنذ ذلك العصر البعيد، كان البيروني يدرك أن من المهم جدًا إقامة اتصالات وثيقة بين علماء مختلف البلدان، وهو نفسه كان يولى اهتماما عميقا للإنجازات العلمية والثقافية لدى جميع الشعوب، بصرف النظر عن انتسابها العنصري أو الديني، فكان مؤلف أعمال مرموقة في علم المعادن والتاريخ والإنتوغرافيا، وفقه اللغة، وتاريخ العلم، وحسب البيروني بأكبر ما يمكن من الدقة - بالنسبة إلى ذلك العصر- محيط الأرض، وقد أنشأ كرة أرضية، وقام بحل كثير من مهمات علم رسم الخرائط الرياضية، وإن مؤلفة: "القانون المسعودي في الهيئة والنجوم" كان موسعة حقيقة في المعارف الفلكية (32).

وفي تقرير قدمه في المهرجان التذكاري هذا أشار العالم البروفسور نيكولنسكي إلى أن تاريخ الثقافة العالمية يعرف أمثلة تظهر منها، في هذه الفترة أو تلك من الأزمنة عبقرية شاملة تحيط في عملها بالمعارف البشرية المتنوعة، ففي اليونان القديمة كان أرسطو، وفي إيطاليا ليوناردو دافنشي، وفي بولونيا كوبرنيكوس، وفي روسيا لومونوسوف.

وإن المفكر الكبير في آسيا الوسطى أبا الريحان البيروني الملقب بالأستاذ يقدم إلينا مثالاً على هذه الشمولية (33).

وللبيروني رسالة سامية كانت تتجلى في ثنايا مؤلفاته وكتبه، ومن سياحاته وسلوكه، فهو يرى في وحدة الاتجاه العلمي في العالمين الإسلامي والغربي اتحاد الشرق والغرب، وكأنه كان يدعو إلى إدراك وحدة الأصول الإنسانية والعلمية بين الشعوب في عالم واحد.

ففي بعض مؤلفاته يطري اليونانيين ويطري العرب ولغتهم (على الرغم من أصله الأوزبكي)، وينصف الهند، ويعدد مزايا كل من هذه الأقوام، فيقول في هذه الصدد: ".. كل واحد من الأمم موصوفة بالتقدم في علم ما أو عمل، واليونانيون قبل النصرانية موسومون بفضل العناية بالمباحث، وترقية الأشياء إلى أشرف مراتبها وتقريبها من كمالها، ولو كان (ديسقوريندس) في نواحينا وصرف جهده على تعرف ما في جبالنا وبوادينا لكانت تصير بمشكور مساعيهم علمًا وعملاً، حشائشها كلها أدوية، وما يجتني منها بحسب تجاربه أشفية، ولكن ناحية المغرب فازت به وبأمثاله، وأفادتنا وأما ناحية المشرق فليس فيها من الأمم من يهتز للعلم غير الهند، ولكن هذه الفنون خاصة عندهم مؤسسة على أصول مخالفة لما اعتدناه من قوانين المغربين، ثم المباينة بيننا وبينهم في اللغة، والملة، والعادات، والرسوم، وإفراطهم في المجانبة بالطهارة والنجاسة تزيل المخالطة عن البين، وتفصم عرى المباحثة. ديننا والدولة عربيان وتوأمان يرفرف على أحدهما القوة الإلهية، وعلى الآخر اليد السماوية، وكم احتشد طوائف من التوابع في إلباس الدولة جلابيب العجمة، فلم تنفق لهم في المراد سوق، مادام الأذان يقرع آذانهم كل يوم خمس مرات، وتقام الصلوات بالقرآن العربي المبين خلف الأئمة صفًا صفًا، وحبل الإسلام غير منفصم وحصنه غير منثل.. وإلى لسان العرب نقلت العلوم من أقطار العالم، وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة، وإن كانت كل أمة تستحلي لغتها التي ألفتها واعتادتها واستعملتها في مآربها مع آلافها وأشكالها، وأقيس هذا بنفسي وهي مطبوعة على لغة لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب، والزرافة على الكراب، ثم منتقلة إلى العربية والفارسية فأنا في كل واحدة دخيل ولها متكلف، والهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية .."

ويمكن الخروج من أقواله ورسائله انه كان يؤمن بإنسانية العلم، وبالوحدة الشاملة التي يؤدي إليها العلم، فيوحد بين العقول ويزيل التنافر بينها، ويقرب بعضها من بعض، ويدعو على التفاهم على أساس المنطق والحقيقة (34).

لهذا .. نستخلص مما سبق أن أبا الريحان كان عالمًا موسوعيًا أصيلاً، عبقريًا ذكيًا مبدعًا، متعمقًا مبتكرًا في ابحاثه، مخلصًا للحق نزيهًا، سبق عصره في عدة مسائل علمية، وفاق علماء عصره بل كان أبرزهم.

وهو صاحب عقلية مميزة، وعلمًا لامعًا في المشرق والمغرب، فكان ظاهرة علمية فريدة في فضاء الحضارة، يؤمن بمبدأ العلم للعلم، غير طامع في جاه أو سلطان، وبذلك خلف تراثًا علميًا ثمينًا للإنسانية جمعاء.

الهوامش والمراجع

(1) الدر، إبراهيم فريد. **البيروني. -** تاريخ العرب والعالم.- س3، ع29(1401هـ، مارس 1991م) م .- ص10.

(2) الدر، إبراهيم فريد. **البيروني** ... .- ص10.

(3) الدر، إبراهيم فريد. **البيروني** ... .- ص12.

(4) الجندي، أنور. **نوابغ الفكر الإسلامي**. - بيروت: دار الرائد العربي، 1979م.- ص 187 – 188.

(5) طوقان، قدري حافظ. **علماء العرب وما أعطوه للحضارة**. - الرياض: منشورات الفاخرية؛ بيروت: دار الكتاب العربي، [د.ت.].- ص 173.

(6) منتصر، عبد الحليم. **تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدم**. - ط6، طبعة مزيدة. - القاهرة: دار المعارف، 1975م.- ص 153.

(7) طوقان، قدري حافظ. **علماء العرب وما أعطوه للحضارة**... .- ص175.

(8) الدفاع، علي عبدالله. **رواد علم الفلك في الحضارة الإسلامية**.- ط2.-الرياض: مكتبة التوبة، 1414ه، 1993م.- ص 90-91.

(9) سيديو، ل.أ. **تاريخ العرب والعالم**/ تأليف: ل.أ. سيديو؛ نقله إلى العربيةعادل زعيتر.-ط2.- القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1389هـ، 1969م.- ص 476

(10) طوقان، قدري حافظ. **البيروني**.- الرسالة.- س1، ع3(الأربعاء 20شوال، 15 فبراير1933م).- ص 20 - 21.

(11) مصطفى، محمود. **إعجام الأعلام**.- القاهرة: جماعة دار العلوم، 1935م.- ص 82... **التتمة في ص (31)**

د. احمد محمود خليل
mirzamitan@gmail.com

دراسات في التاريخ الكردي القديم الحلقة- (26)

الدولة الدُّوسْتِكِيّة (المَرْوانِيّة) (372- 478 هـ)

إنجازات حضارية.. ونهاية أليمة

إنجازات حضارية:

عُني الملك نصر الدولة بالمشاريع العمرانية، منها بناء مدينة النَّصْرية على ضفة نهر باطْمان، وصرف اهتمامه إلى بناء المساجد والجسور وقنوات المياه والتحصينات الدفاعية، وخاصةً في المناطق المتاخمة للحدود البيزنطية، وقرّر تشييد قصر ملكي فخم في العاصمة ميّافارقين، يدلّ على أبّهة الملك، فحشد له المهندسين ورجال الفن، وأجرى في حيطانه وسقوفه الذهب، وعمل فيه ما لا نظير له، وزوّده بأسباب الراحة والعيش الرغيد، واشتمل القصر على قاعات للاجتماعات والاحتفالات، وأجرى إليه قناة الماء من رأس العين، وعمل فيه البرك والحمّام.[1]

ولما ذاعت شهرة نصر الدولة، وتناقلت الألسن أخبار عدالته وجوده، أقبل عدد كبير من الشعراء على بلاطه، وتغنّوا بأمجاد الدولة الدوستكية، ومدحوا نصر الدولة بالقصائد الرائعة، لينالوا من هباته وجوائزه؛ ومنها القصيدة التي قال فيها أبو الحسن علي بن محمد التِّهامي:

إنْ قالَ: لا، فهْيَ آلاءٌ مُضاعَفةٌ

وإن يقلْ نَعَمًا أفضتْ إلى نِعَمِ

وكان لنصر الدولة شعراء يلازمون بلاطه، منهم ابن الظَّريف الفارِقي وابن السَّوادي وابن الفَطِيري والشاعر الأمير حسين بن داود البَشْنَوي والمَنازي، ولم يكن الشعراء وحدهم المعجبون بنصر الدولة وعهده الزاهر، بل شاطرهم العلماء وأصحاب الفن الشعور ذاته، قال ابن الأثير يصفه: "وكان مَقصَدًا للعلماء من سائر الأفاق، وكثروا ببلاده... وقصده الشعراء، وأكثروا مدحه، وأجزل جوائزهم".[2]

ولم يكن نصر الدولة محبًا للحروب، بل كان حريصًا على الأرواح من الهلاك، وعلى البلاد من الخراب، لذا اختار منهجًا سلميًا في علاقات دولته بالدول المجاورة، وحلّ المشاكل عن طريق التفاوض والتفاهم، قال ابن كثير (ت 774هـ) في ذلك: "وكان كثير المُهادنة للملوك، إذا قصده عدوٌّ أرسل إليه بمقدار ما يصالحه به، فيرجع عنه".[3] وقال ابن الجَوْزي (ت 597هـ): "وكان إذا قصده عدوّ يقول: كم يَلزمني من النفقة على قتال هذا؟ فإذا قالوا: خمسون ألفًا. بعث بهذا المقدار، أو ما يقع عليه الاتفاق، وقال: ادفعوا هذا العدوّ".[4]

أما على الصعيد الداخلي فقد شهد المؤرخون لنصر الدولة بنشر العدل بين الرعية، وبالعطف على الشعب، فهذا ابن كثير يصف انتشار الأمن والعدل في ربوع الدولة الدوستكية قائلاً: "وكانت بلاده آمن البلاد وأطيبها وأكثرها عدلاً".[5] وقال ابن الأثير يشيد بسيرة نصر الدولة في رعيته: "وسيرتُه في رعيته أحسنُ سيرة".[6] وقال الفارِقي يصف ابتعاد نصر الدولة في حكمه عن الطغيان: "وعظُم شأن نصر الدولة، وكبُر أمره، وتقرّرت مملكته، وفَعَل الخير، وعَدَل في الناس،... وفَعَل من الخير ما لم يفعله أحد من بيته وأهله".[7]

وبتحقيق العدل والأمن وحسن المعاملة مع الرعية، تحقّق الازدهار الاقتصادي، فأصبحت كُردستان واحة وارفة الظلال، يقصدها التجّار والصنّاع وأهل العلم؛ وهذا ما أكده الفارقي بقوله: "وانعمرت مَيّافارِقين أيام نصر الدولة، وقصدها الناس والتجّار وجماعة من كل الأطراف، واستغنى الناس في أيامه، وكانت أحسن الأيام ودولته غير الدول".[8]

مواقف إنسانية:

اشتهرت الدولة الدُّوستكية في عهد نصر الدولة بالعطف على الغرباء، وأصبحت ملاذًا آمنًا لعدد غير قليل من اللاجئين السياسيين في ذلك العصر، بغضّ النظر عن الدين والمذهب والقومية، وفيهم الملك والأمير والوزير، فكان نصر الدولة يرحّب بهم، ويعطف عليهم، ويبالغ في إكرامهم، ويوفّر لهم العيش اللائق بمكانتهم، فقد لجأ إليه -على سبيل المثال- الملك العزيز البُويهي، ووزير الدولة الفاطمية أبو القاسم المغربي الشيعي، والوزير ابن جَهِير الثَّعْلبي الموصلي، وابن خان التركي، قال الفارقي في ذلك: "وقصده الناس من كلّ جانب، وحصل كهفًا لمن التجأ إليه".[9]

وفي سنة 450هـ خرج البَساسِيري التركي (قُتل سنة 451هـ) على الخليفة العباسي القائم بأمر الله، وكان البَساسيري من زعماء الأتراك ومن مماليك الملك بهاء الدولة البُوَيْهي، وخطب البَساسيري للخليفة الفاطمي المُستنصِر بالله صاحب مصر، فهرب الخليفة القائم من بغداد إلى الحَدِيثة، وضاقت الدنيا بأسرته، فلم تجد أمُّ وليّ العهد الملاذ الآمن إلاّ في كنف الملك نصر الدولة، قال الفارقي: "وخرجت السيّدةُ ومعها أبو العبّاس محمد بن القائم -وهو الذَّخيرة أبو المُقتَدى- فقصدت السيدة مَيّافارِقين ومعها الذخيرة صغيرًا، وخرج نصر الدولة إلى لقائهم، فأنزلهم واحترمهم وأضافهم، وأنفذهم إلى آمَد، وأنزلهم في القصر، وتقدّم بما يحتاجون إليه".[10]

والطريف أنّ رعاية هذا الملك لم تقتصر على الناس، بل شملت الحيوانات أيضًا، وبكيفية لم نعهدها من سائر الملوك، فقد بلغه أنّ الطيور تجوع شتاءً لكثرة الثلج، وأنّ الناس يصطادونها بسبب حاجتها إلى الحب، فأمر بفتح مخازن الحبوب، وإلقاء ما يكفيها من الغَلاّت طوال الشتاء، فكانت الطيور في ضيافته طوال الشتاء مدة عمره.[11]

ومن تتبّع سيرة الملوك الدُّوسْتِكيين يجد أنهم كانوا ينزعون إلى رغد العيش والترف، وذكر الفارقي أنه كان لنصر الدولة ثلاثمئة وستّون جارية حظايا، وكانت نوبة إحداهن لا تصل في السنة إلاّ مرة واحدة، وكان في كلّ ليلة له عروس جديدة، وكان له من المغنيات والرقّاصات وأصحاب سائر الملاهي ما لم يكن لسواه من سائر الملوك والسلاطين، وكان كلما سمع بجارية مليحة أو مغنّية مليحة طلب شراءها، وبالغ في مشتراها، ووزن أضعاف قيمتها.[12] وقال الفارقي ملخِّصًا النعيم الذي عاشه نصر الدولة، مع مقارنته بغيره من الملوك: "واستقرّ نصر الدولة في المُلك، ومَلك ما لا يَملك أحدٌ مثله، وتنعّم بما لا يتنعّم أحد غيره".[13] ووصف عهده السعيد قائلاً: "وكانت أيامه كالأعياد".[14] وقال ابن الأثير في هذا الصدد: "وتنعّم تنعّمًا لم يُسمَع بمثله عن أحد من أهل زمانه".[15]

عَهْدُ الانحدار:

لا نستبعد أن يكون في الأخبار المتعلقة بإقبال نصر الدولة على الملذات شيء من المبالغة، لكن مع ذلك يبدو أنه أسرف في الترف والرغد، وأنفق كثيرًا من الأموال في هذا الباب، في وقت كانت المخاطر تتربّص بدولته، لا سيّما من قبل السلاجقة الذين احتلوا فارس والعراق، وكانوا يخططون لاحتلال كُردستان، كان الأمر يتطلّب أن يشمّر نصر الدولة عن ساعد الجد، ويتحلّى بالعزم والحزم وبُعد النظر، ويهيّئ لدولته من القوة الذاتية، عسكريًا واجتماعيًا، ما يجعلها قادرة على مواجهة الأطماع المتربّصة بها؛ فالتوازنات الإقليمية وحدها غير كفيلة بصيانة استقلال الدول، لأنها عرضة للاختلال في كلِّ وقت.

ولم يطل الأمد حتى بدأ السلاجقة بتنفيذ مخطط احتلال كُردستان؛ وذكر الفارِقي أنه في سنة 434هـ أرسل السلطان طُغْرُلْ بَـگ أميرين من أصحابه، أحدهما بُوقا والآخر ناصُغْلي، وكانا من كبار الأتراك، ومعهما عشرة آلاف فارس إلى ديار بكر، وأقطعهما البلاد، فوصلا والجيوش معهما، وأغاروا على البلاد ونهبوا ونزلوا على باب مَيّافارِقين، وكان هذا أول ظهور الترك بهذه الديار، ولم يكن الكُرد رأوا صورهم قبل ذلك.[16]

ولم تقرّ عين طُغْرُلْ بَـگ ببقاء الدولة الدوستكية خارج نفوذه، فقام بخطوة سياسية في سنة 441هـ، الهدف منها تجريد الدولة الكُردية من استقلاليتها؛ إذ "أرسل إلى نصر الدولة بن مروان يطلب منه إقامةَ الخُطبة له في بلاده. فأطاعه وخَطَبَ له في سائر ديار بكر".[17] وخسرت الدولة الدوستكية استقلالها، وأصبحت تابعة للدولة السلجوقية، ومع ذلك احتفظ نصر الدولة بمكانته السياسية الإقليمية الرفيعة، ففي سنة 441هـ نفسها سأل إمبراطورُ الروم نصرَ الدولة أن يسعى في فداء ملك الأَبْخاز الذي كان في الأسر عند طُغْرُلْ بَگ، "فأرسل نصرُ الدولة شيخَ الإسلام أبا عبد الله بن مروان في المعنى إلى السلطان طُغْرُلْ بَگ، فأطلقه بغير فداء، فعظُم ذلك عنده وعند ملك الروم".[18]

وبعدئذ تولّى السلطان السلجوقي طُغْرُلْ بَـگ بنفسه الهجوم على الدولة الدُّوستكية، قال ابن الأثير في أحداث سنة 448هـ: "لمّا فرغ طُغْرُلْ بَگ من العرب سار إلى ديار بكر التي هي لابن مروان، وكان ابنُ مروان يرسل إليه كلَّ يومٍ الهدايا والثلج، فسار السلطان إلى جزيرة ابن عُمَر فحصرها، وهي لابن مروان... ولما كان السلطان يحاصر الجزيرة سار جماعة من الجيش إلى عُمْر أَكْمُن، وفيها أربعمائة راهب، فذبحوا منهم مائة وعشرين راهبًا، وافتدى الباقون أنفسهم بستة مَكاكيك ذهبًا وفضة".[19]

توفّي نصر الدولة سنة 453هـ، وكان عمره نيّفًا وثمانين سنة، بعد حكم دام قرابة ثلاث وخمسين سنة، وخلّف من الذكور نيّفًا وعشرين ولدًا، وتلاه في الملك من بعده ولده نظام الدين، ونافسه أخوه الأمير سعيد مستعينًا بالسلاجقة، لكنّ نظام الدين استطاع أن يكسب الوزير السلجوقي نِظام المُلْك وعطفه، وبتدبير من هذا الوزير أبقاه السلطان السلجوقي أَلْب أَرْسَلان أميرًا، ومنحه لقب سلطان الأمراء، وهذا يعني أنّ الدولة تقلّصت من مملكة إلى إمارة في نهاية الأمر.

ونهج نظام الدين نهج أبيه في إشاعة العدل وحسن السيرة بين الرعية، وفي الاهتمام بالتعمير والازدهار، قال الفارِقي في ذلك: "وبقي نظام الدين في الإمارة، وكان ملكًا عادلاً، خفيف الوطأة حَسن السيرة، كثير الإحسان إلى الناس، وعَمَرتْ مَيّافارِقين في أيامه أحسن عَمارة، ولقيَ الناسُ منه الخيرَ والبركة".[20]

بعد وفاة نظام الدين سنة 472 هـ خلفه في الإمارة ابنُه ناصر الدولة منصور، وكان سيئ التدبير، لا يقبل مشورة أصحابه، فتعرضت الدولة لكثير من القلاقل الداخلية، كما أنه لم يكن يملك المؤهلات السياسية التي امتاز بها والده نظام الدين وجدّه نصر الدولة في مداراة السلاجقة، فلم يستطع الصمود طويلاً أمام التهديد السلجوقي المتواصل، وبعد صراع مرير سقطت ديار بكر في أيدي السلاجقة، ثم سقطت العاصمة مَيّافارقين، وتبعتها جزيرة بُوتان (جزيرة ابن عُمَر)، حدث ذلك سنة 478 هـ/ 1086 م على الأرجح، وتتابع بعدئذ سقوط بقية أجزاء الدولة، وزال ذلك العهد الزاهر من كُردستان.

قال الفارقي: "ولما أُخذت البلادُ منه نفذ إليه السلطانُ [= ملكشاه] وقال له: انظرْ ما تريد عِوَضَ بلادك حتى أُعطيك. فقال: حَرْبة تقع في صدري تخرج من ظهري! فقيل للسلطان: قد طلب حَرْبى، فأُقطع القرية المعروفة بحَرْبَى".[21]

الانتفاضة الأخيرة:

أقام ناصر الدولة منصور في قرية حَرْبى، مترقّبًا الفرصة لاسترجاع بلاده وإحياء دولته، وقد سنحت له الفرصة بوفاة السلطان السَّلجوقي مَلِكْشاه سنة 485 هـ/ 1093 م، فتوجّه إلى كُردستان، واسترجع مدينة جزيرة بُوتان، ثم تمكّن بمساعدة الشاعر والأديب الشيخ أبي نَصْر بن أَسَد من استرجاع العاصمة ميّافارِقين، ودخلها سنة 486 هـ/ 1094 م، واتخذ ابن أسد وزيرًا، ومنحه لقب مُحيي الدين.[22]

غير أنّ الأمور لم تسر كما كان يريد ناصر الدولة، فقد تحرك الملك السَّلجوقي تُتُشْ بن ألْب أَرْسَلان من دمشق طمعًا في السلطنة، ومنافسًا لابن أخيه السلطان بَرْكْيارُوق بن مَلِكْشاه، وتوجّه بجيشه شمالاً، فاحتلّ حلب والرَّقّة وحَرّان وسُروج، وحاصر نِصيبين إلى أن "فتحها سيفًا، وقتل من أهلها ما لا يُحصى، ونهب البلد أجمع وسَبى الناس، وجرى على أهل نِصيبين ما لم يجر مثله على الكفّار".[23]

إزاء هذا الخطر القادم من الجنوب تحالف ناصر الدولة مع الأمير العَقِيلي إبراهيم بن قُرَيش بن المقلِّد حاكم الموصل، وخاض الجيشان الكُردي والعربي معركة عنيفة ضد قوات تُتُشْ المتفوقة سنة 486 هـ، لكنّ الهزيمة حلّت بالجيشين، وارتكب السلاجقة مجزرة هائلة، إذ بلغ عدد القتلى عشرة آلاف قتيل، هذا عدا الأسرى والنساء السبايا.[24]

بعد أن احتل **تُتُشْ** مدينتي نِصيبين والموصل توجّه إلى الدولة الدُّوستكية، فاحتل ديار بكر، ثم احتل العاصمة مَيّافارقين، وخرج ناصر الدولة متخفِّيًا، واستجار بوزير السلطان تُتُشْ، وكانت مدة ولايته الثانية خمسة أشهر فقط.[25]

وهكذا زالت الدولة الدوستكية بعد أن عاشت مئة وست سنوات.

المراجع:

1 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص 108 - 110.

2 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 74/9.

3 - ابن كَثِير: البداية والنهاية، 87/12.

4 - ابن الجَوْزي: المُنتظَم في تاريخ الملوك والأمم، 70/16.

5 - ابن كَثِير: البداية والنهاية، 87/12.

6 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 26/9.

7 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص110.

8 - المرجع السابق، ص166.

9 - المرجع السابق، ص143-145.

10 - المرجع السابق، ص153-154. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 641/10.

11 - ابن كَثير: البداية والنهاية، 87/12.

12 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص169.

13 - المرجع السابق، ص143.

14- المرجع السابق، ص169.

15 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 17/10.

16 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص160-161، 178.

17 - ابن الأثير: الكامل في التاريخ، 9/ 556.

18 - المرجع السابق، 9/ 556-557.

19 - المرجع السابق، 630/9. ومكاكيك جمع مَكُّوك، وهو مكيال قديم.

20 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص199.

21 - المرجع السابق، ص208-214. وحربى: تقع بين بغداد وتكريت.

22 - المرجع السابق، ص232-235.

23 - المرجع السابق، ص233-234.

24 - المرجع السابق، ص233. عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، 318/1-320.

25 - الفارقي: تاريخ الفارقي، ص236. عبد الرقيب يوسف: الدولة الدوستكية، 321/1-322.

تتمـــة:

مكانة أبي الريحان البيروني بين مؤرخي العلم والفلسفة

(12) العزاوي، صالح مهدي. البيروني: حياته وفكره. - المورد. - مج2، ع1(1973م). - ص93.

(13) الحموي، ياقوت. معجم الأدباء(الجزء السابع عشر) . - الطبعة الأخيرة، منقحة ومضبوطة وفيها زيادات. - القاهرة: دار المأمون، 1357هـ . - ص 185.

(14) الحموي، ياقوت. معجم الأدباء(الجزء السابع عشر) . - ص 168 – 190.

(15) غراسيا: الغراس: ما يغرس من الشجر، والمراد، التعهد كما يتعهد الغراس [معجم الأدباء].

(16) أي يتفقدها [معجم الأدباء].

(17) أي مصلحاً [معجم الأدباء].

(18) رفه الخ: أي وسعها وألان عيشي، ورأس راسيا: أي جعله رئيساً [معجم الأدباء].

(19) أي متغافلاً عن ظلمي[معجم الأدباء].

(20) أي جعله طرياً حسناً [معجم الأدباء].

(21) أي هلاكاً [معجم الأدباء].

(22) غزنتين: هي مدينة عظيمة، وولاية واسعة في طرف خراسان، وهي التي تسميها العامة غزنة [معجم الأدباء].

(23) أي علوت، والجالبين: الصاعدين [معجم الأدباء].

(24) بركوا: أقاموا، والمعالم: مظان العلم، واحتبسوا: أي حبسوا أنفسهم [معجم الأدباء].

(25) العماس: الحرب الشديدة [معجم الأدباء].

(26) أي تنقضي [معجم الأدباء].

(27) ربقتي: الربقة: حبل فيه عدة عرى يشد به إليهم، والمراد: أن فرج كربتي وخلصني من عائلتها [معجم الأدباء].

(28) مأمونوف، إبراهيم. البيروني أعظم عالم موسوعي/ بقلم إبراهيم مأمونوف؛ ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي. - المورد. - مج 6، ع4(1398ه، 1977م). - ص 172 – 173.

(29) أحمد، نفيس. الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي/ ألفه بالإنكليزية نفيس أحمد؛ ترجمة فتحي عثمان. - ط2. - الكويت: دار القلم، 1398ه، 1978م. ص 185.

(30) فرحات، يوسف. علماء العرب . -ط1. - جنيف: ترادكسيم، 1406ه، 1986م. ص 92.

(31) الجندي، أنور. نوابغ الفكلر الإسلامي. - بيروت: دار الرائد العربي، 1979م. ص 176 - 177.

(32) شيخاني، سمير. أعلام الحضارة (الجزء الثالث). - ط2. - بيروت: مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، 1407ه، 1987م. ص 212 - 213.

(33) شيخاني، سمير. أعلام الحضارة (الجزء الثالث) ... . - ص 213.

(34) طوقان، قدري حافظ. علماء العرب وما أعطوه للحضارة ... . - ص 177 – 178.

مساء الأناناس

گـولستان

گولێ، گولستان.
يازهرة كوردستان.
حينما يبلل الندى العشب و الزهر
في كوێستان،
و يزهو الجبل بثوبة الثلجي،
ويحلّق الكلُ،
الصغار و الكبار،
حول الطبل و الزورنا
ويتمايلوا في الدبكه.
وتنشد الحسناوات احلى الالحان،
وتتقافز الفراشات حول الازهار،
ويتغامز الفتيان و الفتيات.
دعي الآهات و الاشجان
لصدر الشتاء القارص،
فنسيم الربيع،
قد أسكر القلب و الروح
بعطره الفواح.

گولی، گولستان.
يازهرة كوردستان.
هيا اسرعي و البسي الفستان
الزاهي الذي سرق لونه من سيپان.
وتقلدي الشال البوتاني الذي اهديتك إياه،
في نوروز المنصرم
هيا يا حلوتي ، تأنقي وتجملي،
امام مرآة عيني السوداوين،
لروعة هذا الربيع
كي تموت تلك الافعى في الطريق.
****
الليلة سأوقد نار الحياة،
على قمم:
ێخێر، مەتين، گاره، ئاگري، كه بارو،
پيرەمەگرون، سورداش، زاكروس
فرحاً ساقبل شفاه النار ،
واستعيض ، عن وجهي ،
بوجه ناري،
واجدد سنتي،
فغداً نوروز،
سيحلُّ - كاوه – ضيفاً علينا،
سنملأ الكؤوس
وملء القلب نقول له:
أهلاً بك يا رجل الرجال.
أهلاً بك يا نوروز الحياة.
1987

بێگوفـــا

ما أن يهب نسيم جبل "حەمێ"
ويغازل السهل و الصخر
ويركب موج النهر
تعقد اشجار الچنار
والخوخ و التفاح
وهامات الاسپندار
رقصة جنية
رائعة أراك تقبلين
اركض ، تركضين
أعرق ، تعرقين
أنادي ملءَ قلبي:
اِنتبهي، ستعثرين.
والنساء اللاتي يغسلن الملابس
في حوض النهر يضحكن
تقول لهن أسما البێگوڤيه:
دعوه لحال حلمه النرجسي
أستفيق...
أضحك...
تضحك....
يخاف النهر خيمة المغيب
يحث الخطى ولا ادري كيف يضحك ؟
"شەمێ" أكنت تضحكين ؟؟
14/7/1988

فنجان قهوة

فدوى كيلاني

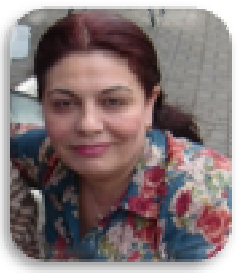

ديركا حمو

إلى أم كاميران.. أمي....!

المسافة بيننا
طويلة
حواجز
وقناصة
وجثث
وسجون
إنها مدينتي
ديرك
وهي
تنام على ذراع
توزع
خبز التنور
على أبنائها
رائحته
تصلني
المسافة بيننا
لهفة
وأغنية

المسافة بيننا
دماء
وأنين
وأصوات طائرات
وأطفال
مقطوعي
الرؤوس
بيوت متهدمة
ومستنقع
وأنا
لا أهاب
كل ذلك
أسير
تجاهك
أعبر
الأسلاك المانعة
أعبر من أمام فوهة الدوشكا
أتحدى القتلة
بأصنافهم
الكثيرة
لا أبالي بأحد
تشدني صورة أبي المعلقة
تشدني ضحكته
أحاديث أخواتي
صوت أمي
المنكسر
في الهاتف:
ابنتي كوني بخير
المسافة بيننا
رعب
ودمار
ومجازر
وأنا
أسير
تجاهك
أسير
تجاه ديركا حمو
تجاه عين ديوار
تجاه وطني الممزق
أربعة أجزاء
عسى أن أستعيده
كما كان
في كتاب الجغرافية
كما في مخيلتي
كما في التاريخ
المسافة بيننا
راية
عسى أن أرفعها
فوق بيتي
المنسي
هناك
في ديركا حمو
المسافة بيننا
غول رهيب
المسافة بيننا
حلم
المسافة بيننا
حقيقة
المسافة
بيننا
رائحة أمي
المسافة بيننا
ديركا حمو
المسافة بيننا
كل هذا الحنين
النازف
من قلبي
وقصيدتي..!
2014-7-1

لمـى اللحـام

جبر مانوليا

ذهب مُعتق

صديقي أنت..
عندما تتبرم حبالي الصوتية من وجع الكلام
فتشتكي انت..
صمتي الذي أوحش المكان!

جلد ذات

صحيفة من زجاج..
أفئدتنا
لو يقرأ الغاليون شعراتها كاملة..
لعشقونا مراعين مسافةَ البعد!

واقع حتمي

حلمت أناملها طويلاً..
بترفِ الكتابة..
اعتنت بهما جزيلاً..
جذبوها منهما الى غرفة، بمنيةٍ...
وجدت نفسها في المطبخ!

مرارة الدواء

لا تلم البعد..
فهو دواءٌ لصداقاتٍ..
نهاياتها غرقٌ في ملح بحر العيون!

مـــآل

انهمرت بقعة أرضٍ من هدب السماء..
غمرت قدميّ
صرخت : ويحكِ!
قالت :هذه بقعة الأرض التي حفرتِها بيدكِ..
هي من وباء عقل أدباءٍ و فنانين!

قصائد تسجيليّة عن الهاربين من الموت السوري

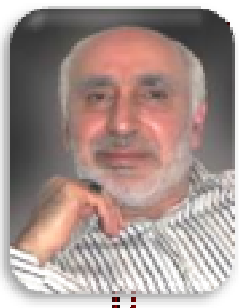

فواز قادري

أحتالُ على الحزن قليلاً

يا حمص
لا أريدُ أن أموت
قبل أن أراها مثلكِ حرّة
في ثوب زفافها الأبيض
لهذا
أحتال على الحزن قليلاً
أعطيه ألعاب طفولتي كلّها
وحكايا الجدّات القديمة
وسمر الجيران في ليالي الدير
وأرغفة خبز تنور
مدهونة بالسكّر والماء
قبلتي الأولى
على جبين أمّي
وعلى خدّ ابنة الجيران
أحرّك شفاهي عنوة
كمن يبتسم في مأتم
في جيوب عيوني الخلفيّة
أخُفي سواقي الدمع عنه
أكتب قصيدة حب
عن فتاة لا أعرفها
أمتدح
رفاة كرة الثلج البيضاء
أهزأُ
من عصافير لا تقدر أن تطير
ومن أشجار محنيّة الظهر
لكن عبثاً يا حمص

يكتشف الماكر حيلتي
يثبّتني من قلبي
ليتلو عليّ كلّ ساعة
قائمة جديدة
بأسماء الشهداء.
00
لم يعد يحتمل صراخك يا حمص قلبي.
.لم تعد عيناي قادرتين،
كلّما نظرتُ إليكِ،
قفز دمكِ نحوي،
وتعمّدت روحي بالأُرجوان.

صرخـــــة

أصرخ يا " دير "
وأعني حاراتها
التي يدرج فيها
كالحجل الولهان قلبي
لا.. لا أعني الفرات تماماً
أعني دم سورية
المتناثر على الجدران
أعني الهلاهل التي تتسابق
من حناجر النسوة
رغيفاً يتقاسمه
طفلان خائفان في الظلام
أعني ثياباً تُمزّقُ روحها
لتصير ضماداً للجراح
أعني الدموع المخنوقة في الأعين
والأنين الخافت المجروح

الضمائرالتي تنام هانئة
في قيلولة الحياد
أعني رصاصة فقدت حماسها
خرجت باردة
من الجهة المُقابِلة
أعني النزف الحار على الأرصفة
حتى آخر الروح
أعني قرى بخرافها
طاش حجر سكونها
من زحمة المآتم
أعني حماماً مرعوباً
على بيضه في الأعشاش
أعني ضفائر صبيّة
أخلفت مواعيدها مع المرآة
أحمر شفاه أخرس
وكحل أعين مخذول
أعني وحشة تمدّد قدميها
على أسرّة الأزواج
وعلى قهوة الصباح الساخنة
أنادي الفرات
فيهرول العاصي على لساني
أنادي" الجبيلة "
فيردّ " بابا عمرو ":
ها أنذا
ويرفع "الميدان " أعلام الشام المنكّسة
لا مفرّ من الشهداء يا فرات
أغلقْ فم القصيدة
ودع دم الأطفال يفيض بالكلام.

إبراهيم اليوسف
elyousef@gmail.com

تحت جناحي عامودا....!

لا ليس مبكراً
أن توقدي فوانيسك
فتائلها موغلة في الطين
ووجهك يظهر لي
وأنا بعيد عن إسفلت الشارع
يؤدي إليك
ليس مبكراً
أعرف طريق المقبرة الهادئة
زرتها أكثر من مرة
من قبل،.. ومن بعد
تقرّيت رائحة السينما المختلسة
في وجوه الأمهات الثكالى
بعد كل هذا اللهاث وغبش الشواهد
تقريت أفياء الخرنوب قرب إطلالة عصرونيات
المدينة
تقريت قامتك
نهر الخنزير الميت
الوجوه العجفاء
في حقول الحنطة
ودخان الحصادات
تقريت رائحة البارود واخزاً
منذ خشخشات فرنسا ومفارز العسكر
وبدلات الضيوف الطارئين
في بقع الدم ونفط المركبات المستأجرة
أعرف أعمدة أعلامك
أعرف أعمدة كهربائك
في ضوئها المضطرب
أعرف ظلالها الأفقية
أعرف أسماء القديسين
في موكبهم الرذاذي
خفّ إليهم الشيخ سعد الدين
في صدى لصور أخوة يوسف
خفَ إليهم" الشيخ عفيف" يكمل لهم دمعاته
في الكتاب الأخير
يسرد ما لم يقله أحد
خفً إليهم شعراء المدينة
فلاحوها.. مهربوها
نادلو مطاعمها
جلاس مقاهيها
مجانينها.. حزبيوها
حكماؤها.. تجارها
طلاب مدارسها
نساؤها
في خجل رنين الخلاخيل
ووزر الحناء
هاهم كلهم الآن
في مرمى"الدوشكا"....
في مرمى طيش الجهلة
افردي البياض.. افرديه...!
افردي المساحات قليلاً

ذهب أسئلتك
يبلله الدم
على وسائد القطن
هذا النهار الخجول

يبلله صوت المؤذن
حذار....!
لا تعلني أكثر من هذا الصمت
لا تعلني أكثر من هذا الحداد القويم
الأفق يميل عليك في بوح
وصلوات إمام يسبق هبوب الخبر
ذهول بيوت الطين
القامة في غروب الموسيقى
الدويُّ المرتطم بالأبواب
والغيمات الهاربة بوقع الأصوات
تقرع الفجاءة ذابلة...
هاك انكسارة النعناع
ولا تخفضي جناح الذل إلا لقامتك
هاك استغاثة السقاء المرئي
هاك استفزاز الهواء عالياً
كما لا يمكن
أعرف أن المداخل مرهونة بالرهبة
وأعناق الخفر والرشاشات
أعرفك
في ألقك المهذب
تفكين جديلتك
فوق الوشاح الأسود
ورائحة النارنج
أميرة
جبلية
ليس مبكراً يا صديقتي
أنا من تأخرت
ولا عذر
أنا من وصلت في غرغرة الموعد

ولا تحية
ها أنا أقصدك
بأثقالي الليلة
وحيداً
أسير بشموعي التي لا تظهر
في غمرة أغنيات الأمهات
يستذكرنَ
ذلك الفيلم القصير
أبطاله المتهافتين
أشداقهم المفتوحة
عظاتهم العظمية
خط رصاصاتهم الأعرج
الدم يسيل من أزرار قمصانهم
ورغوة الطيش
الدم يبقع كتب الجامع الكبير
سجادة الشيخ الذاهل
وتكبيرات المأمومين
الدم يسير الهوينى على عكاكيز خرساء
الدم يسير في الشوارع
الدم يشكل نهره
ليس مبكراً
أن أكتب قصيدتي
أرثي سرب الأحلام
وأنا أواري تموز سريعاً
أكواز الماء
على أكتاف النسوة المرتبكات
يرششن تراب القبور
ويتركن وردهن الذاهل
على المصطبة المطلة
تحت ثقل
دبق العتمة
بطيئات
ليس من هتاف سادر
أكثر مما يسيل من بين أصابع الوقت الظليل
هاكِها في لهيبها الفضيّ
هاكها في عسل الخابية
هاكها حلوة أو مرة
كما رحيق الحيرة
خطى الشهداء في غبارهم البرونزي
يشكلون دائرتهم
ويحددونها بالكواكب
ولعاب الساعة
في حدادها الأول
تحط عليها سنونوات
الخسارة
حافية
ليس مبكراً
أن تظلَّ
ليس مبكراً
أن تمضي
ليس مبكراً
أن تكفكف دموع الأشجار
تصطاد حصرم السهو
مكرراً
في خذلان
مكررا في بوصلة تتيه
وأنت.. تسحبين اخضرارك
كما منارة مخضبة بالرفيف.....!
2014-6-27

وداعاً يا بائع البسكويتِ

يدفنونا و نحن أحياء
بلا خجلِ
وتسكت الأرض والسماء
يعتم النهار
في بداية الصباح
طائرات تحوم فوقنا
ويسقطون البراميل المتفجرة علينا
بائع البسكويتِ يناديها أنا
لست بإرهابي هنا
لعل الطيار لا يعرفني

أحمد مصطفى

كنت أريد أن أقول له
لدي أخوات صغار أرعاهم
و أنا لست إرهابياً كي تقتلونني
فكل ما لدي علبة بسكويت
أبيعها كي لا أموت جوعاً
أنا و أخوتي
فها قد قتلتم طفلا
لا يعرف معنى الموت بعد
وأخوتي سيموتون جوعاً من بعدي
أفرحوا قد قتلتم ملاكا على الأرضِ
أخبروني بأي ذنب تقتلون
2014.05.31

أيُّها المارونَ

أيُّها المارونَ منْ هُنا
ومِنْ بينِ بيوتِ مَدينتنا المنكوبَةِ
خُذوا ما تشاؤونَ منْ أحْجَارنا
وارحلوا عنَّا
دبَّاباتكم المُجنزرةُ لا تُرهبنا
ورشاشاتكمْ التقليديةُ لا تُرعِبُنا
أرحلوا عنَّا
وعنْ بيوتِ مَدينتنا الصامتةِ
يدانا مكبَّلان بالحديدِ
وفي أعنَاقنا طوقٌ منِ الرصاصِ
فلماذا الحقُ صامتٌ
في وجهِ الظلمِ
وطعناتُ السيوفِ
تأكلُ منْ أجسَادِنا
أقفُ هُنا والسكوتُ يقتلني
أقفُ في وجهِ الذُّلِ
وكقاتلٍ لاشيءَ يُخيفني هنا
غيرَ صمتهمْ
لا شيء يُرعبني هنا
غيرَ أفواههمْ
لا شيء يذلُّني هنا
غيرَ أصواتِهمْ
أريدُ أنْ أخرجَ عن صَمْتي
فأعرفُ بأنَّ الموتَ قادمٌ
لا مفرَّ منَ الهروبِ منّهُ

أريدُ أنْ أصيحَ بأعلى صوتي
فالأقوياءُ لا يموتونَ بسهولةٍ
أريدُ منَ العالمِ أنْ يعرفني مَنْ "أنا"
فأنَّ صوتَ الحقِّ لا يموتُ
الموتُ في وجهِ الأعداءِ نصرٌ
ما منْ شجاعٍ مَاتَ من دونِ سيفِ الغدرِ
وما منْ بطلٍ ماتَ على سريره بدونِ طعنةِ غدر
أقولُ..... أيُّها الموتى
ما تبقَّى من ديارنا لا تكفينا نحنُ الاثنان
فكلانا سننهشُ لحمَ بَعضنا
عليكمْ أنْ ترحَلوا عنْ مدينتنا
فالسكوتُ لا يُغِّير شيئاً من مصيرنا
أيُّها المارونَ من مدينتنا
صمتكُم يقتلني ويقتلُ ما تبقَّى منْ جذورنا
على ماذا نراهنُ أيضاً
لم يبقَ شيءٌ نراهنُ عليه
يا ابنَ أخي كفاكمْ الرهانُ بنا
فسيروس يبكي علينا
آلهتكمْ ليستْ أعلى شأناً من آلهتنا
كفاكمْ اللعبُ بِنا
فمصيركمْ مِثلَ مَصيرنا
سترحلونَ كظلِ الجبالِ و ستمحيكمْ الرياحُ
سنمحيها بصراخاتنا و نحمي مدينتنا
فأنتمْ لا تعرفونَ عندما نحبُّ
تكونُ صراخاتنا أعلى صوتاً من أصواتِ
رصاصاتكمْ التقلديةِ..... والآن
تقتلون إخوتَكُمْ برصاصاتِ عَدوِّنا
12.05.2014

أحبك ياوطن.....

تدق أنفاسي..
ألحان راعية...
تغني..تنشد..
في مزمارها المثقوب ألماً..
وتجمع حطام الأسى..
فوق رابية..فوق هضاب الأمل..
تبحث عن خراف..
وأحلام.. وطفولة باكية ..
وعن حذاء.. وخبز.. وحنان.
ضاع منها عبر أوجاع الزمن..
مرت من هنا..
كالطيف..والأريج.. والسنابل..
والفرح المنسي..عبر أجفان القدر.
تحكي عن أزاهير الوطن..
وعن حب عذري وأنوثة...
وزغاريد عرس يتيم بلا أوصال....
عن مساحات الوجد..

زنار عزم
sinar-azam@hotmail.com

ورياحات الأرق..
في سراديب الحكايا.. وبكيت.
تلسع أيامي وشوشات حزن..
ونشيد همس.. وبقايا من عويل ..
تائهاً أبحرت.. عبر بساتين الأمل..
ألوك الجرح والمتاهة ..
عبر بحر العدم..
ومضيت أبحث عن راعية ..
وعن صمت وجوع
وعن وطن كئيب يئن..
في غربة ألوك الدمع..
في بيادر الشتات..
أبحرت عبر هجيع الليل..
والصمت والخوف والحنين.. وقناديل الضياء.
عبر نهر الحب في شرايين القمر ..
ورذاذ المطر..
يا وطن.
يا حقول العشق في دمي...
وكل أحزان الورى..
شاعر يروي قصيدة في رياض الحزن...
وعشق راعية ..
طفلة ماتت هنا..
عبر صقيع السراب.. وتلال الخوف.. والرعب..
ومتاهات الحنان..
وخراف يتيمة..
وراعية تنوح
عبر مزمارها المثقوب...
أحبك يا وطن..

بكاء الشمس.....

مهداة إلى ... (كوباني)..

أيها الوطن الجريح القابع بين أجفان الشمس
عبر براكين الألم ..
بين أهداب المروءة وأجفان البطولة
يا كوكباً في سماء الوطن
يا وطن الجراح والمرارة والكبرياء
يا مدينة التاريخ أيتها الرائعة التي تقبع بين أجفان المحبة
والشموخ والعطاء والوفاء.
يا عطراً وسنبلة وأريجا وتضحية ..
كوباني أيها الألق الكوردي
الشامخ عبر متاهات الأفق المكبل والنبض المتدفق حباً وعشقاً
أيها الساكن في شراييني
الراقد حلماً بين أحضان الكواكب
رسمت من اسمك خارطة حلم وبقايا من بطولات
وعنفوان وشهامة
وشمساً وقمراً
ورقماً في التاريخ ولحناً وشموخاً.
كوباني..أيتها الأم والأب والأخ والأخت
والغمام والضياء
يا نغماً بين أهداب المجرة ..
أنت زغروس جبلاً وتحدي وبقايا من قصائدي
ومن هامات وشموخ قنديل وهولير
وشعاع البطولات من مهاباد وميرسن وبوطان وقامشلو وشيرين
كوباني أيها النور الكوردي تحية لك من شاعرك الحزين.
قصيدتي...لحن بكاء....وعويل.... وضياء.. ونسمة.

ومواويل وزغاريد البطولة والوفاء.
كوباني.. مرثيتي.. يا أم البطولات...
مزقوا بسمة الصباح.
قتلوا البطولة والكبرياء...
وكان الشهيد لغزاً في عين الطغاة
مات حقداً كل رعاة الليل..
كل طواغيث الظلام..
كل عبيد الجاهلية...
كل رعاة العهر واليل ..
يا كوكباً في وطن يحترق كل مساء...
يا سيد الشهداء
يا قمراً من رحم الليل والأوجاع مضيت.
تكحل دمعي يا كوباني...
بدماء محمد محمد وكل الشهداء ..
بكيت كوباني ..
وبكى الشمس معي والقمر
وبكى الربيع والزهر والحجر.....
وبكيت أنشد مواويل قصيدة يتيمة خجولة
ولحن دمعة سخية وآهة نرجسية سوداء...
كوباني.لبست ثوب الحداد..
عرس البطولة
عرس الوطن وحب الوطن
ومحمد محمد هو الوطن ..
قصيدتي ليست للبكاء..
كوباني يا رمز الفداء..
والمروءة والشهامة والضياء....

أفيــن إبراهيــم
evinabbas@hotmail.com

نصوص قصيرة

أصابع الحب

خمسة أصابع لا غير...
خمسة أصابع ويد صغيرة...
خمسة اصابع و خطوط أقدار كثيرة...
الى أين تجريني يا أمي...
الى أين و العشب يأكل الغزالات والحرب باتت مدينة...
الى اين يا أمي وهذا الليل واسع كطاولة عشاء حزينة..
غادرها الضوء و الإبتسامات وترك اللالوان لسكينة...
الي اين يا امي...
الى أين..
الى الحياة يا ابنتي..
الحياة.

جنـــــون

معاً نكتفي بعصافير المطر...
بفسحة الظل المنكسر بين أصابعنا المتشابكة ...

لعنة الأسماك

تلك السمكة التي ابتلعت طُعم الحب من أول مرة
ماتت متأثرة بتسمم حاد..
عادة الى البحر عمياء لتحتفل بجوقة القلوب السامة...
اللعنة على كل سمة لا تطير .

إيقـــــاع

أكتملت اصابعي العشر...
اصبحت هوية..
كل هذا الإيقاع الدامي من فرط خلوتي بك.

نجمة تحاكي شجرة

في قلبها ألف مرأة تصرخ....
أغلقي فمك أيتها الشجرة دعي الأغصان في أصابعه تنام.

أقدام النهر نوافذي الحائرة

موجة راقدة على خصلة الماء..
قطيع من النوافذ الهاربة ...
شموس تغيب وأخرى حاضرة
مدن دافئة تنتظر أسراب النبيذ المهاجر مع وجهك النائم..
إلى أين أنت ذاهب أيها الحب ؟...
و الرياح ليست سوى كمان حزين يسند اصابع نغمي العجوز...
يطير بقلبي يحط على شجرة الليمون قبل الاغنية.....
إلى أين ؟....
وهذه الغيمة ليست سوى بضع حبات من روح الله....
تسقط على أجنحة الأرض...
يشربها حذاء طفلة و تغوص في الوحل ملامح نحلة متشردة...
إلى أين...

والشعر امرأة من ظل وطين....
تسابق الريش كي لا ينفرط عقد الياسمين المتبقي في عنق
المصيدة...
إلى أين ؟...
و الخلاخل هنا ليست سوى رنة في قدم الأرض...
حصان و ألف فارس يحتضنون القضبان المقيدة...
ينامون على صورة اسم حفرته أظافرهم....
يحلمون بشيء آخر...
توقظهم بقع الدم الملونة...
إلى أين انت ذاهب أيها الحب....
بقلبي...
بروحي....
بسنابل تجر الصيف على جسدي....
تعود شتاءات ميتة...
الى أين...
والفكرة قبر صغير...
لا يتسع سوى لظلك المكسور حين يمر كالطريق بأشجاري الرطبة...
هناك حيث يزهر التفاح خطيئة الكون فأنهض للرقص مع النهر باقداممشلولة
بينما تكبر الوحدة الكثيرة بأحلام هذا الشارع أخر الرصيف...
ببضع أضواء محنطة...
إلى أين
و بداية كل أيلول مطراً يعجن بالنسرين جسدينا...
فيشتد البرد لنضحك طويلاً...
نضحك و نقرأ معا رسائل العشاق التي تغطينا...
إلى أين...
و هذا العشب يرقص على قلبينا...
يقفز..
حين أذكّرك بأول كلمة احبك قلتها لك...
وأنت على عجلة من الحياة والازهار والقبل...
إلى أين أنت ذاهب أيها الحب ؟..
وخيول النهر مريضة..
إلى أين...
وهذا المطر ليس إلا صورة بريئة...
تشعل المصابيح نوافذ أغلقها العمرعلى أطراف اصابعك الطاهرة..
إلى أين...
وهذا القطار امراة لا تستطيع النوم كلما هبت يداك البعيدة...
إلى أين...
و قد خلعت قلبي وارتديت بدلاً عنه هذا القمر ولياليك النائمة...
إلى أين ....

فـراس محمـد

طقوس الهجران

" ألم يكن ذلك الكرسي
متشرباً بالذكريات،
تلك التي تنام في العراء"

-1-

\ انتظار \

حين أنتظرُكِ ولا تأتين
يتركني ظلّي على الرصيف
مُنكسراً.

-2-

\وحشة\

لا شريطة شعرها على الطاولة
. . لا شعرة تساقطت سهواً كي
تحميني من كل
تلك الوحشة.

-3-

\ سؤال \

لماذا حين أودّعُكِ . .
أنسى أصابعي
في
يديك ! ؟

-4-

\ لقاء \

حين نلتقي ,
كوني هادئة
كي لا تُفزع أصابعكِ القصائد
حين تُلامس يدي !؟

-5-

\ حياة \

حتّى ساعته أخذت تعمل
حين لامست يده.

-6-

\ حُبّ \

" إلى رسول حمزاتوف"

الذين مضوا
إلى الحـرب واجمين
لم يكونوا يحملون
في جيوبهم
سـوى
مناديل
حبيباتهم

-7-

\ وحوش الشوق \

كنت أعرف بأنّكِ ستغادرين. .
وإنّكِ ستستردين عطركِ من شرفتي
. . ومن ضفّة الحلم
. . كنت أعرف بأنّكِ لن تتركي لي
أن أحتفظ بصورتكِ في دفتري
ولا بكل الرسائل المحملة بالزهور
والقُبلات المجففة
. . ما كان يؤلمني ذلك , لكن كنت أفكّر :
"من في غيابكِ – بعداليوم- سيروّض
وحوش الشوق "

-8-

\. . . . \

ائع الزهور / ذاك الذي
كان يجلب للناس الزهور / من الجبال البعيدة
عندما مات. .
لم يكن ثمة أحدٌ
يضعُ على قبره

-9-

جاحدة مثلك
الزُّهور التي قطفتها لي
وذبلت في غيابك !

-10-

وأنت غائبة
تتركين نافذتك مفتوحة
كي يطل عطرك علي
.. كي يشي بي
تتركين الزهور وحيدة على الشرفة
كي يرُقّ قلبي
ويُمعن في الفقد!

-11-

\. . . . \

في المدن سأتحاشى الأرصفة
التي سرنا عليها معاً
سأتحاشى السماء في الليالي
وكأن عينك تُطالعني :
عينك التي كنجمة
بعيدة
وباهتة .

-12-

\. . . . \

لن أرتب هذه الفوضى
إنها تذكرني بك ..
حتى لن أنتشل قلبي
قلبي الذي- في انتظارك-
تركته على الرصيف .

يضعُ حَصاةً في جيبِه

يضَعُ حَصاةً في جيبِه
ليتذكَّر
ويربُطُ خيطاً بإصبَعِه
ليعرِفَ كيفَ يعود
حتّى فاضَت بالحَصى جُيوبُه
وتشابكت أصابِعُهُ بالخُيوط.
...
وضاع..

منذر مصري

لأنّي لستُ شخصاً آخر

أعياهُ تقسيمُ السماءِ إلى مُربّعات

أعياهُ تقسيمُ السماءِ إلى مُربَّعات
ومحاولاتُ حَصرِ النُجومِ والكواكِب
ولَم يجِد بعدَ كلِّ ذلك
أقلَّ ما يحتاجُهُ المَرءُ منَ الأجوبة.
/
فعادَ مرَّةً أُخرى إلى الأرض
ليرسُمَ الخرائط
ويصنَعَ الأحذية..

حجابٌ أزرق

(فاطِمة روشَن)

حَمَّلَتني جَدَّتي
حِجاباً تَحتَ إبطي
أزرقَ
يَحميني منَ العينِ
ويَحرُسُني.
/
وعلَّمَتني:
(يا ابني اضحَكْ معَ الناس
وابكِ معَ الناس
واعملِ الخيرَ وارمِهِ
على الناس).
/
وها العُمرُ يشُدُّ على رأسِه
قُبَّعتَهُ الدَهريةَ ويَمضي
وليسَ في حِزامي
ولا في بيتِ مالي
ما أرمِهِ في البحرِ سوى
النَظرات
وما أرمِهِ على الناس
سوى
الكلمات.
/
لِذا على رَفِّ نِافِذتي
في حَيِّ مُتوسِّطي الحال
أصيصٌ منَ القُلوبِ البيضاء
لأنامَ كالشُعراء
وألتقِطَ
الوقت..

مرَّةً تحتَ النافذة

مرَّةً تحتَ النافذة
تَمَهَّلَ كثيراً حتّى كادَ يقِف
ومرَّةً تحتَ النافذة
أخرجَ لسانَهُ وأدارَ ظهرَه.
/
مرَّةً في السينما
كانَ يتلفَّتُ للوراءِ كثيراً
ومرَّةً في السينما نامَ
ومرَّةً اختفى.
/
مرَّةً على المائِدةِ ارتبكَ
ومرَّةً على المائِدة
كانَ يتذكَّرُ بصوتٍ مُرتفِع
ومرَّةً بصَق.
/
مرَّةً في الشارع
كانَ يقرأُ جريدةً
ومرَّةً في الشارع
وقفَ وانتظرَ طويلاً
ومرَّةً
رأوهُ بصُحبةِ امرأة.
/
مرَّةً في الخَندق
كانَ يضحَك
ومرَّةً في الخَندق
كتبَ رِسالةً ثمَّ مزَّقَها
ومرَّةً كانَ يضحَكُ أيضاً
لكنَّهُ فجأةً
توَقَّفَ عن كلِّ ذلك..

إنها تَمطِرُ في العاشِرِ من حَزِيران

إنَّها تُمطِرُ في العاشِرِ من حَزيران
وليسَ لكَ أن تسلو - ولو قليلاً -
لتنظُرَ عَبرَ النافِذة
ويبدو عليكَ
بعضٌ منَ الدَهشة.
/
إنّها تُمطِرُ في العاشِرِ من حَزيران
وماذا يُجدي ذلك
مع صَدرٍ مُطبَق
وقبضةٍ تشُدُّ على القلب.
/
كيفَ لكَ أن تغزِلَ خيطاً آخَر ؟
كيفَ لكَ أن تنسُلَ خيطاً آخَر ؟
إنَّها تُمطِرُ في العاشِرِ من حَزيران
وهذا
لا يدعوكَ لشيء..

دخَلَ حرباً وخرَجَ منها سالِماً

دخَلَ حرباً وخرَجَ منها سالماً.
/
غيرَ أنَّ الأُمور
ليسَت بِهذهِ السُهولة
فالنارُ قد شاركتهُ فِراشَه
والتحفت أحلامُهُ
بالدُخان..

عبد الرحيم الماسخ/مصر
abdelrahem_1009@yahoo.com

تواجُـــد

لستُ ظِلاّ
كما يهتفُ الناخِبون لمُكتملٍ بالوجاهةِ
أعلى من الظلِّ شمسٌ تُحاورهُ
و أنا أتسلّقُ أغنيَّة / حُلُما
في حياةٍ تبُلُّ شَفاهَ المتاهةِ
و العُمرُ يُنكرُ أوَّلَه منهُ آخرهُ
لستُ ظلاًّ و لا لبَنِيَّ
بذلتُ لهم من ديونٍ عليَّ
و غادرتُهم في الطريقِ إليهم / إليَّ
أعِدُّوا ليَ الموتَ
إنيَ آتٍ , على كتفَيَّ حياتيَ
تُطعِمُ من جسدي الوقتَ
لم آتِكم فاتحا
فالفُتوحُ الأخيرةُ قد غُلِّقتْ أوّلا
و أنا قادمٌ من أقاصي البِلى في دمي سابحا
رجموني
و حين تجاوزتُ ثقبَ الخِياطِ
ترددتُ بين مسام انفراطيَ مُبتلِياً مُبتلى ! .

تواصُـــل

إني مقطوعٌ من شجرهْ
و لذلك تألفُني كلُّ الأشجار
و يفهمني الطميُ
و تقصدُني الريحُ بشال الأمطار
و لأنّ جميعَ الشجر لهُ أحبابٌ مفقودون
يظلُّ نوافذَ مُنتظرهْ
و صُدوراً عاريةَ الأوتار ترجّبُ بالغرباء
تسوقُ الثمرَ الباسمَ رسُلاً للأنباءِ
و تجلسُ فوق الظلِّ عيوناً منكسرهْ
فإذا مرَّ الفرعُ المقطوع
اختلجَ الصدرُ الموجوعُ و نادى
و على أوراق الحكمةِ صار مِدادا
لرسائلَ مُعتذرهْ
عن صمتٍ حملَ الغدرَ ليقطعَ فرعاً عن جذرٍ
و هواءً عن صدرٍ
و غذاءً عن ثمرهْ
إني مقطوعٌ قالتْ لافتةٌ لطريقٍ
و محيطٌ لغريقٍ
و طلوعٌ متبوعٌ لغروبٍ نكِرهْ
تتوزّعُني رُسلُ الأحلام بلا قمرٍ ليدي
تحملُني الريحُ على أجنحةِ الأيامِ غريباً للأبدِ
لكن الذكرى .. الأحداثَ .. العِطرا
ألسِنةٌ تهتفُ : لا
فالشجرُ يُلاحقُ أغصاناً / أملا
أمّا أنتَ فتطلبُ لفروعِكَ أصلا !!

قــراءة

جرحتْ شوكةُ البُعدِ وَرْدَ الحنين
سرى شجني عائدا
و بقيتُ على التلِّ
أحضن غيمةَ حُلمي و أغفو قليلا
فيجرفني مطرُ الذكرياتِ إلى المُبتدا
ألِجُ البابَ وحديَ
شمسٌ يُدحرجُها الليلُ لليلِ كمْ شربَتْ ظلّها
و تراختْ على مِقعدِ الوقت
طاولةٌ بين شيخٍ و ما فات من عُمرهِ فُسحةُ الصمت
ما للنبوءةِ رقمٌ على هاتفِ اللُعبةِ
الطُرُقاتُ مُوَحَّدةٌ
و العلامات بابٌ إلى الخطوةِ القادمهْ
خطوةٌ , خطوتان
و يعزلُني السيلُ
هذا صراطٌ على النار كالفُلكِ في البحر
ينصهرُ الخطوُ من شمعتي فيُعرّي فتيلَ البُكاء
كصدرٍ يُندّي الدمَ السُندُسيَّبعطر الضياء
و للماءِ في ظمأِ القلبِ هسهسةُ النار في العُشب
و الفرقُ رهنُ الولوجِ
فلو لم أِلجْ
ما قرأتُ الذي كتبَ العمرُ في صفحات الدَرَجْ !

ظِهــار

بعد هذا اليوم لن أعطي بلادي
عامِلاً عند الذي يأكـــلُ زادي
فلَكَم أعطيتُها فاستعملتني
أبداً مفتاحَ خيرٍ للأعـــــادي
و إذا صحتُ فمِن كهفٍ لكهفٍ
يُطلقُ الصوتُ نوافيرَ السوادِ
و إذا قوّستُ صبري كلُّ رميٍ
مُبتلى في قبضةِ الأسرِ يُنادي
كبرتْ حولي همومي , ليس جاراً
ذلك المُطفأُ يسعى لاتِّقـــادي
أو أخاً ذاك الذي يدنو و ينأى
عاقِدَ البحرِ شِباكاً لاصطيادي
أنا للآتين نورٌ , كيف تكفي
ظُلمةٌ إغراقهُ دونَ المُرادِ ؟
نامتِ البسمةُ في عيني و سارتْ
خلفها في نومِها شمسُ انفرادي
فالذي لا يسألُ الأحلامَ عني
يقطعُ الأوهامَ مِن وادٍ لوادي
لم تعُدْ بي حاجةٌ للغيرِ لمّا
أطلقوا البغيَ قيوداً للرشـــادِ
و أطاعوا مِن هوى النفسِ مرايا
تكْسرُ الأصواتَ في الصمتِ المُعادِ
فتولّيتُ أخيراً شطرَ نفسي
مُستخِفّـــاً بانطلاقٍ و ارتِدادِ .

محيي الدين الشارني/ تونس
mohyiddinecherni@yandex.com

قَصِيدَةٌ عَلَى هَيْئَةِ أُبَّهَة ...

(سَقط المَطرُ فِي بئر / فِي تِبْر زَهْر الوَجيعَه ْ ...
يُدَخِّنُ لهُ كُوبًا /أوْ كونا مِنْ مِسَاحَه ْ ...
ويَنْخَرط فِي تَقْويم الضَّوْء المُطِلّ عَلى رَيْحَانَةٍ بالقَلْب مَالتْ ... وَمَا زَالتْ بي تَخْفقُ ...
أيّ أفْكَار لكَ يَا أيُّهَا الظلُّ ...
لِتَمُوتَ وَحِيدًا كمَا البَرْد الذِي هَاتَفَنِي ذات تَوْعده ْ ...
أيّ بَحْر لكَ يَا أيُّهَا النَّوْء المُتَهَاطِل كمَا عُلب السَّرْدِين بقُلُوب اليَعَاسِيبِ ...
أيّ نَوْء لكَ يَا أيُّهَا البَحْر لِتَنَامَ وَحِيدًا كمَا الإسْمَنْت فِي خَاطِر الأعْشَابْ الرَّدِيئه ْ ... واللَّيْل يُتَابعُ هَوْسهَا ... ؟
أيّ هَوْس لكَ يَا أيُّهَا الجَمَلُ الذِي يَرتَادهُ الحُزْنُ أنِيقًا كمَا سِحْر أمِّي ... فِي رَيْعَان حُزنِهَا ... ؟
أيّ بَرْق لكَ يَا أيُّهَا المَوْتُ لِتَخْطِفَنِي مِنّي ...
وأنَا مَا زلْتُ أُنْشِدُ خَارطة طُلُولِي ... المُعَبَّأة برَشْق الذنُوبِ فِي أحْجَار تَوَاصُلِهَا ... ؟
أنَا بَحْرٌ كَامِنٌ فِي حِنْطَةِ أُنْشُوطَتِهَا ...
مُدُنِي خَرَابٌ خَربُ ...
وأنَا مَا زلْتُ أسْرقُ بَابَ قَلْبِي ... وأذهَبُ بهِ بَعِيدًا عَنْ طُفُولَتِي التِي إجْتَازتْهَا أحْلامِي ... ذات إبْتِذال نَذل كمَا وَرِيد الحُمَّى ... الرَّتِيبَه ْ... ؟!؟)

خُلاصَة ُقَصْدْ ...

***

لَوْ تَنْتَفِي هَذِهِ الدنْيَا ... وأنْتَفِي ...
هَلْ تُرَانِي وَفَّيْتُ مَا يَجبُ أنْ ... أفِي ...
وأنَا ضَاعَفَنِي الحُزْنُ ... وسَكَنَنِي ...
مِنْ يَائِي إلَى ... تُرُّهَاتِ ألِفِي ...
***
لَوْ تَقْتَفِي هَذِهِ الدنْيَا سُدَى المَوْتِ وأقْتَفِي ...
هَلْ كَانَتْ سَتَخْتَفِي هَذِهِ الأيَّامُ مِنِّي ... وأخْتَفِي ...
وأنَا مُنْذ وُلِدْتُ لَمْ أسْتَطِعْنِي
أنْ أقُولَ لِفَوْضَايَ ... حَتَّى ... أنْ ... قِفِي ...
***
لَوْ تَحْتَفِي هَذِهِ الأحْزَانُ ... مِنْهَا ... بهَا ... فِيّ ْ ...
وتُعَانِقُ رمْشَ التَّاريخ ... بزَعَانِفِي ...
هَلْ كُنْتُ لهَا سَأفِي ...
وأنَا عُنْقُودُ طَيْر مَيِّتٍ ...
حَتَّى بي ... أنْهَار الوُجُودِ ... وأنَا ... بي ... لا أخْتَفِي ...
***
لَوْ تَنْتَفِي هَذِهِ الدنْيَا ... وأنْتَفِي ...
لَوْ تَقْتَفِي هَذِهِ الأرْض سُدَى الأرْض ... وأقْتَفِي ...
لَوْ تَحْتَفِي هَذِهِ الأحْزَانُ مِنْهَا... بهَا ... فِيّ ْ ...
هَلْ كُنْتُ سَأكْتَفِي ...
بمَا أعْطَانِي بَحْرُ عُيُونِكِ ...
مِنْ لَوْن قَلْبٍ صَفِيّ ْ ...
أمْ كَانَتْ ظِلالُ الرَّمَادِ سَتَقُولُ
لِلأَلَق المُعَنَّى ... ولِي ...
أنْ اِعْدِلِي ... يَا دُنْيَا ... وانْصِفِي ...
ولا تُسْرِفِي ...
وتَعَالِي إلَيَّ وأنْظُرِي ...حَتَّى ... تَوَدَّ فِي ...
وَشَقَ القَصِيدَةِ بقَطْفِي ...
واقْطِفِي ...
مَزَايَا الوَشْم بِبَرقِي ... وأرْشِفِي ...
نَارَنْجَ الصَّحَارِي بأضْلُع بأقْبيَّةِ الوَقْتِ ...
واهْتِفِي ...
... بسِرفِ ظَرفِي
وظَرَائِفِي ...
أوْ اِهْدِفِي ...
واِرْدِفِي ...
عَلَى قَول المَاء ...
قَوْلا لا ... يَنْتَفِي ...
أوْ اِفْرشِي لِي بُرنُسَ الكَلام ...
وتَوَصَّفِي ...
واِعْرِفِي ...
أنِّي شَاعِرٌ مَهْمُومَ النُّفا والنّفِي ...
(صُرُوفُ قَلْبي لِلأيَادِي بَعِيدَه ْ ...
وفُيُوضَاتِي ... بَيَاضُ جَمْري وتَعَفُّفِي ...)
فَيَا وَردة بِنَاي عِشْقِهَا تَحْتَفِي ...
يَا وَردة يَخْجَلُ المَاءُ فِي يَدَيْهَا
ولا يُرِيدُهَا مِنْهَا ... عَنْهَا ... تَخْتَفِي ...
تَعَفَّفِي ...
أوْ
تَلَطَّفِي ...
أوْ
خَفِّفِي ...
النَّزفَ بنَزفِي ... أوْ إنْ شِئْتِ فَانْزفِي ...
واِذرفِي ...
واِخْطِفِي ...
خُطَى المَاء ... بخَطْفِي ...
أوْ حَتَّى تَصَلَّفِي ...
عَلَى مَشَارفِ أعْتَابِ /
أعْشَابِ / أعْنَابِ مِعْطَفِي ...
أوْ اِخْسِفِي ...
بي قَشَّ القَلْبِ مُجَاجًا...
واِكْسِفِي ...
بلَوْرَ قَصْدِي وصَحْنَ تَأفُّفِي ...
فَفِي بَال الوَردةِ إحْتِفَالٌ وألَمُ نَيْشَم خَفِيّ ْ ...
لَمْ أدْر إلَى الآن أيُّهُمَا قَاتِلِي وأيُّهُمَا مُعَنِّفِي ...
فَيَا وَردة تَصَفُّفِي ...
أوْ تَقَصُّفِي ...
أوْ حَتَّى تَزلُّفِي ...
جَدِّ فِي ...
عُطُورَ النَّار
ولَفِّفِي ...
... مَزَاهِرَ السَّدْو ... بمَجَامِع صُدفِي ...
واِقْذِفِي ...

جَـمِـيـعَ أطْـرَافِـي ... وبَـاقِـي طـُرفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـطـَرَّ فِـي ...
واِحْـذِفِـي ...
واِقْـصِـفِـي ...
مَـهَـاطِـلَ صُـرفِـي ...
أوْ حَـتَّى اِنْـسِـفِـي ...
عُـمُـري الـوَاحِـدَ ... /
قَـلْـبـي الـشَّـاحِـبَ ... / الـذِي أرَاهُ الآنَ مِـنْ بَـيْـن
حَـشَـا الـمَـوْتِ يَـسِـيـرُ إلَـيَّ بـإحْـبَـاطٍ ... وَفِـيّ ... (يَـا دُنْـيَـا صَـفْـصِـفِـي ...
أوْ طَـفْـطِـفِـي ...
أوْ هَـفْـهِـفِـي ...
أوْ حَـتَّى سَـفْـسِـفِـي ...
وتَـسَـيَّـفِـي ...
فـأنَـا مَـا عُـدْتُ أنْـزلُ بـي ... جَـسَـدًا حَـرُونًـا ...
ومَـا عُـدْتُ حَـتَّى ... تَـحْـتَ تَـصَـرُّ فِـي ...
يَـا دُنْـيَـا ...
يَـا مُـهْـتَـاجَـة ... قِـفِـي ...
أوْ تَـوَقَّـفِـي ...
بـسَـمْـعِـي ...
وتَـسَـمُّـعِـي ...
يَـا دُنْـيَـا ...
يَـا دُنْـيَـا تَـحَـالُـفِـي ...
يَـا مُـهْـتَـاجَـة ...
يَـا أنَـايَ ... تَـثَـقَّـفِـي ...
أوْ تَـوَارَفِـي ...
أوْ تَـوَالَـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـحَـالَـفِـي ...
مَـعِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـشَـرْشَـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـطـَرَّ فِـي ...
واِسْـلِـفِـي ...
حُـلُـوقَ تَـوَدُّ فِـي ...
ووَسِّـفِـي ...
أوْ ضَـعِّـفِـي ...
أوْ حَـتَّى نَـجِّـفِـي ...
عُـمُـرَ الأرْض ... ووَجْـهِـي الـسَّـفِـيّ ... فـأنَـا مَـا عَـادَ يَـهُـمُّـنِـي إنْ بَـكَـى مَـوْجٌ عَـلَـى حَـبْـل الـرّضَـا ...
أوْ هَـفَـا صَـدْوٌ ...
أوْ فَـاتَ يَـوْمٌ مِـنْ دُون أنْ تَـضْـطـَربَ هَـذِهِ الـمَـقَـاصِـدُ وتَـكْـتَـفِـي ...
فـيَـا دُنْـيَـا تَـجَـوُّ فِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـجَـيُّـفِـي ...
أوْ يَـا أنَـايَ ...
جَـفِّـفِـي ...
مَـا بـي مِـنْ أصْـل تَـعَـيُّـفِـي ...
أوْ حَـفِّـفِـي ...
صِـدْغ تَـأفُّـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـأسُّـفِـي ...
فـفِـي الـحَـال ردفَـة لا أُريـدُنِـي أعْـرِفُـهَـا ...

ولا أنْـتِ تَـعْـرفِـي ...
فـيَـا أنَـايَ الـتِـي أمْـضَـتْ ...
ومَـازَالَـتْ إلَـى الآن تُـمْـضِـي بـي ... تَـكَـشُّـفِـي ...
لا تَـتَـكَـلَّـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـكَـلَّـفِـي ...
مَـزْج صَـريـرك بـي ...
ولا تَـتَـخَـلَّـفِـي ...
عَـنْ دِمَـاء تَـقَـصُّـفِـي ...
وصَـنِّـفِـي ...
مَـا بـي مِـنْ قُـمْـصَـان حِـبْـر ...
وقَـطْـمِـير شَـفِـيّ ...
ولا تَـتَـفَـلْـسَـفِـي ...
فـقَـصَـائِـدِي ... إمَّـا سَـلامٌ إلَـى أكَـالِـيـل بَـوْحِـهَـا ...
وإمَّـا بُـكَـائِـيَّـاتٌ تَـسْـتَـظِـلُّ بـوَقْـع ظِـلال أحْـرُفِـي ...)
فـيَـا وَردة تَـكَـثُّـفِـي ...
أوْ تَـكَـيُّـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـلَـيُّـفِـي ...
كَـفْـكِـفِـي ...
تِـينَ جُـمُـوح الأرْض عَـنْ مُـعَـدِلِـهَـا ...
ورَفْـرفِـي ...
شَـامِـخَـة كَـمَـا الـهَـوَى بـنِـيَّـةِ ذرَى ... تَـكَـفْـكُـفِـي ...
يَـا وَردة تَـقَـشُّـفِـي ...
أوْ تَـعَـرُّ فِـي ...
أوْ تَـخَـرُّ فِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـحَـرُّ فِـي ...
يَـا وَردة تَـعَـقُّـفِـي ...
أوْ حَـتَّى تَـلَـهُّـفِـي ...
هَـذِهِ صَـيْـرُورَة كَـلِـمَـاتِـي ...
فـحَـرِّ فِـينِـي إنْ شِـئْـتِ ... كَـمَـا شِـئْـتِ ... أوْ حَـرِّ فِـي ...
عُـطُـورَ الـتَّـاريـخ ...
وتَـلَـقَّـفِـي ...
أرْضِـيَّـة رجْـعِـي ...
وتَـوَجُّـعِـي ...
واِرْصِـفِـي ...
ذاكِـرَة الـوَقْـتِ ...
وجَـدْوَى مِـقْـصَـفِـي ...
أوْ أُلْـطُـفِـي ...
بـحَـرَائِـق تَـلَـطُّـفِـي ...
أوْ اِعْـطِـفِـي ...
ريـشَ أوْردة تَـكَـاتُـفِـي ...
وإنْ شِـئْـتِ فـاِتْـلِـفِـي ...
أوْ حَـتَّى ... اِقْـرفِـي ...
جَـانِـبَ شُـرفِـي ...
وأُغْـرفِـي ...
مَـلْـقَـى دِمَـائِـي ...
وفـُؤاق جَـمْـعِـي ...
وتَـوَقُّـعِـي ...
خَـارجَ لَـوْن تَـعَـاطُـفِـي ...

أوْ إنْ شِئْـتِ فـاِجْـرفِـي ...
مَـحَـاربَ ظـُنـُونِـي ...
وأُنْـتـفِـي ...
زُنـَّارَ مَـحْـق أحْـرُفِـي ...
أوْ إمْـلاقـَاتِ رَغـَائِـفِـي ...
واِصْـطَـفِـي ...
مَـا بـالـقـَلـْبِ مِـنْ أوْرَاق فـَتـْكٍ ...
وصِـفِـي ...
أوْ إنْ شِـئْـتِ ... فـاِصْـرفِـي ...
عَـنـِّي نـَظـَرَ ... أوْ عَـمَـى أحْـرُفِـي ...
وصَـحِّـفِـي ...
مَـآربَ الـظـَّنِّ ...
ولا تـَرْأفِـي ...
بـعَـبْـرَةِ عُـمُـري الـوَاحِـدَ ...
قـَلـْبـي الـشـَّاردَ / الـذِي أرَاهُ الآنَ
قـُدَّامَ بَـيْـتِ أمْـكِـنـَتِـي ...
يَـسِـيـرُ إلـَيَّ بـرَعَـشَـاتٍ أثـْقـَلـَـهَـا مَـاءٌ ... حَـفِـيّ ˚ ...
ذلِـكَ أنـِّي شَـاعِـرٌ مَـهْـوُوسَ الـنـُّفـَا ... والـنـَّـفِـي ...
مَـا عَـادَ يَـهُـمُّـنِـي إنْ جَـالَ طـَوْقٌ بـِخـَرْق الـنـَّدَى مُـكـْتـَئِـبَـا ...
أوْ سَـقـَط مِـنْ عَـلـَى عَـرْش حُـلـْم صَـفـَا...
قـَصـْدٌ شَـفِـيّ ˚ ...
فـَفِـي الـبَـال أنـْتِ ... ومَـا كـَانَ بـالـذِي ... فِـيّ ˚ ... ؟!؟
غـَيْـرَ أنـِّي أعْـتـَرفُ الآنَ لِـلأقـْحُـوَان بـصِـفـَاتِ إمْـتِـنـَانِـهِ ...
أنـِّي أخـْطـَأتُ عُـنـْقـُودَ قـَلـْبـي ... فِـي تـَصـَدُّفِـي ...
(فـَآهٍ ... يَـا قـَطـَاة أحْـلامِـهَـا ... لـَوْ تـَعْـطِـفِـي ...
ويَـا حَـبَّـذا لـَوْ تـَتـْرفِـي ...
أوْ حَـتـَّى ... تـُعْـلِـنِـي زيـفِـي وتـَـزَيُّـفِـي ...
وتـُشـْرفِـي ...
عَـلـَى مَـوتِـي فِـي غـَلاصِـم الـطـُّيُـور ... وَفِـيّ ˚ ...
سَـتـُدْرِكُ الـمَـسَـافـَة أنَّ مِـقـْبَـضَ حُـرُوفِـهَـا أكـْبَـر
مِـنْ كـُلِّ كـَوْن ... أصَـابَـنِـي بـي ...
ومَـا حَـيَّـر تـَـلـَفـُّفِـي ...
وقـَادَنِـي لِـي ...
ومَـا زَكـَّى بـالـخـَرَابِ تـَـطـَفـُّفِـي ...
ومَـا أبَـى يَـنـْدَلِـقُ إنـْسِـحَـاقـًا ...
... ومَـا أبَـى ... بـي ... يَـنـْطـَفِـي ...)
***
تـَـعَـفـَّفِـي ...
يَـا وَردة بـالـبَـال بـي ... تـَحْـتـَفِـي ...
قـُولِـيـهَـا ... صِـفِـي ...
(وإنْ قـُلـْتِـيـهَـا ... لا تـَـتـَفـَلـْسَـفِـي ...)
ولا حَـتـَّى تـُسَـاوفِـيـنِـي ... وتـُسَـاوِفِـي تـَسَـاوُفِـي ...
يَـا وَردة بـالـبَـال ... تـُعْـلِـنُ تـَكـَيُّـفِـي ...
وتـَصـَلـُّـفِـي ...
وتـَصـَيُّـفِـي ...
قـُولِـيـهَـا ... شَـوِّ فِـي ...
قـَرقِـفِـي ...
أوْ
حَـتـَّى بـشَـال الـوَقـْتِ ... اِحْـلِـفِـي ...
(قـَبْـلَ أنْ تـَنـْصَـرفَ الـمُـدُنُ فِـيكِ ... إلـَيْـكِ ... مِـنـْكِ ...
وتـَنـْصَـرفِـي ...)
لـَوْ كـُنـْتِ مَـعِـي ...
هَـلْ كـَانَـتْ الـدنـْيَـا سَـتـَنـْتـَبـهُ وتـُرْشِـدُنِـي إلـَيَّ ... فِـيّ ˚ ...
وهَـلْ كـَانَ الـمَـكـَانُ سَـيَـطـْمَـئِـنُّ عَـلـَى حُـصُـولِـكِ بـي ...
وَا أسَـفِـي ... عَـلـَيَّ يَـا أنـَا ...
كـَمْ وَدِدْتُ لـَوْ إخـْتـَفـَيْـتُ قـَبْـلَ الآنْ ...
وزدتُ فـَأخـْتـَفِـي ...
وَا أسَـفِـي عَـلـَيْـكِ ... يَـا أنـَا ...
وَا أسَـفِـي عَـلـَيَّ فِـيكِ ... يَـا صَـلـَفَ أضْـلـُع صُـحُـفِـي ... ؟!؟

... / ...

الهيئة الاستشارية للجريدة

جمعة اللامي

د. خضر سلفيج

ديا جوان

سعاد جكر خوين

سيف الرحبي

صالح بوزان

د. عبدالباسط سيدا

فرج بيرقدار

د. محمد راشد الحريري

د. محمد عزيز ظاظا

د. محمد علي الصويركي

محمد غانم

د. مهدي كاكه يي

مديرالعلاقات العامة

خورشيد شوزي

رئيس هيئة التحرير

د. احمد محمود الخليل

القسم الفني والكاريكاتير

عنايت ديكو و يحيى سلو

و أكرم سيتي

التصميم و الإخراج

خورشيد شوزي

البريد العام للجريدة

r.penusanu@gmail.com

مكاتب الجريدة

مكتب أمريكا..... د. محمود عباس

mamokurda@gmail.com

مكتب كندا –محمد حنيف محمد

kurdishcanada@hotmail.com

مكتب إقليم كوردستان ..... دلشا يوسف

كتاب الزوايا

د. آلانكيكاني ..... عيـــــادة

راشد الأحمد ..... من فوق الشرفة

سردار أحمه..... صراخ أبكم

شيار عيسى..... النقد في حضرة هبل

عبد الواحد علواني ..... أسئلة وأفكار

عماد يوسف ..... حكاية صورة

عمران علي.....يوميات عامودا

غسان جانكير ..... عطال بطال

فدوى كيلاني ..... فنجان قهوة

كمال احمد ..... نفحات كوردستانية

لمى اللحام .....حبر مانوليا

نارين عمر ..... زخات قلمي

رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

مؤسسة ثقافية أدبية تضم الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا

تسعى إلى إعلاء الكلمة الكردية وتطوير الأدب والثقافة الكرديين

كما تهدف إلى تطوير الإعلام الكوردي

تأسست في 22نيسان 2004

البريد العام للرابطة

REWSENBIRINKURD1001@GMAIL.COM

جريدة بينوسانو – القلم الجديد (Pênûsanû)

جريدة أدبية ثقافية فكرية

تعنى بنتاجات الكتاب والأدباء والصحفيين الكورد

تأسست في 22 نيسان 2012 .

تصدر دورياً في مطلع كل شهر , و باللغتين العربية والكوردية

البريد العام للجريدة r.penusanu@gmail.com

موقع للجريدة www.penusanu.com

شروط النشر في الجريدة

- أبواب الجريدة مفتوحة امام الجميع وهي ترحب بأي مساهمة أدبية أو فكرية .
- الجريدة ترحب بمساهمات أصدقاء الكورد من الكتاب والأدباء السوريين .
- ليست بالضرورة أن تعبر المواد و الآراء المنشورة عن رأي وتوجهات رابطة الكتاب والصحفيين الكورد في سوريا.
- تخضع المواد المرسلة إلى تقييم من جانب هيئة التحرير في الجريدة.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد المرسلة في حال تم نشرها مسبقاً أو تم إرسالها الى أي جهة إعلامية أخرى.
- الجريدة تعتذر عن نشر المواد السياسية.
- الجريدة ترفض نشر المواد الخارجة عن قواعد الآداب العامة.

كتاب العدد

ابراهيم محمود – ابراهيم اليوسف – احمد اسماعيل اسماعيل – د. احمد محمود الخليل – احمد مصطفى – أفين ابراهيم – د. آلان كيكاني – د.أمين سليمان سيدو – جان إيزيد خلو – حسن سليفاني – د. خضر سلفيج – خورشيد شوزي – دارا شيخي – راشد الأحمد – زنار عزم – سردار محمد رشيد – د. سوزدار ميدي – شيار عيسى – عامر مطر – عبدالباقي حسيني – عبدالرحيم الماسخ – عبدالرحمن كريم درويش – عبدالواحد علواني – عماد يوسف – عمران علي – غسان جانكير – فدوى كيلاني – فراس محمد – فوازقادري – لمى اللحام – د. محمد الصويركي الكردي – د. محمد فتحي راشد الحريري – د. محمود عباس – محي الدين الشارني – منذر مصري – د. مهدي كاكه يي.

الكاتب السياسي حسين عيسو

الحرية للمعتقلين

في

سجون النظام السوري